مجلة

المنار

المجلد السابع

الجزء الثاني والعشرون والثالث والعشرون

والرابع والعشرون

إهداء من

شبكة الألوكة

www.alukah.net

تابعوا ...

الجديد في طرق

NEW & EXCLUSIVE

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

WWW.ALUKAH.NET

www.alukah.net إبداع شبكة الألوكة

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «منارا» كمنار الطريق)

(مصر — الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٢ — ٢٢ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٥)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن يعفي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

﴿ أخذ الاجرة على القرآن ﴾

(س١٠٤) ا ف ٠ في الاسكندرية) : قرأنا في مناركم نقلا عن الاستاذ الامام عند تفسير قوله تعالى « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الخ » الوجوه التي يعتبر أخذ المال فيها محرما وفيها ما يؤخذ على العدد المعلوم من سورة يس — وان القراءة لاتحقق الا اذا أريد بها وجه الله خالصة فاذا شابت هذه النية شائبة فقد أشرك بالله غيره في عبادته بالتلاوة — وكذا من يقرأ القرآن لاخذ الاجرة لاغير فاذا لم تكن لايقرأ وعلم من ذلك ان الحرمة على المعطي والآخذ فاذا كان الاول يعطي بمحض ارادته واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله » فكيف تكون الحرمة وكيف الجمع بين القولين

والحديث كما لايخفى رواه البخاري عن ابن عباس في (كتاب الطب) وهو حجة الشافعي (كما سمعنا) على جواز أخذ الاجرة على القراءة وحجة أبي حنيفة على جواز أخذها على الرقى . أسعفونا بالجواب فأنا كالظمآن ينتظر ورود الماء ولكم الفضل أولا وآخرا

(ج) حمل بعض العلماء الاجر في الحديث على الثواب لأجل الجمع وخصه بعضهم بالرقية وينبغي ان تكون صلحاً على شفاء لديغ فان شفي استحق الراقي الاجرة كما كانت واقعة الحال لأن ماجاء على خلاف القياس لايقاس عليه وقد تقدم الكلام على الرقية بالقرآن ونفعه في شفاء المرضى أو عدم نفعه في الكلام على المسائل الزنجبارية . ومنها يعرف انه على خلاف القياس . ومن الاحاديث المعارضة له مارواه أحمد والبزار من حديث عبد الرحمن بن شبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تجفوا عنه ولا تستكثروا به » : ورجاله ثقات وما رواه أحمد والترمذي وحسنه من حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اقرءوا القرآن واسألوا الله به فإن من بعدكم قوما يقرءون القرآن يسألون به الناس »: وما رواه أبو داود من حديث سهل بن سعد وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اقرءوا القرآن قبل ان يقرأه قوم يقيمونه كما يقام السهم يتعجل أجره ولا يتأجل » وما رواه أيضاً من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال: « اقرءوا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » : فهذا وما ذكر في التفسير كاف في بيان الحق وحمل حديث الرقية خاصاً بتلك الواقعة وما كان فى معناها وهي تدل على أن الأجرة كانت محرمة فان الراقي لما أخذ الشاء أنكر عليه رفاقه من الصحابة حتى أتوا النبي وأذن لهم بأكلها وكانوا استضافوا أولئك العرب من المشركين فلم يضيفوهم فرقى احدهم لهم سيدهم وكان لديغاً على ان يعطوه القطيع اذا شفي . فانت ترى انهم كانوا مضطرين او محتاجين ولا يقال ان المعطي يعطي برضاه فان العقد فاسد وهذه شبهة مستحل الربا . والشافعي لم يقل ما ذكروا انما هو بحث للشافعية في صحة الاجارة وعدمها .

حياة البرزخ وحياة الآخرة

(س١٠٥) يوسف افندي هندي في بريد (بورسعيد) : أكد لي أحد طلبة العلم بالأزهر الشريف ان الميت يشعر ويحس ويتألم ويسمع كل ما قيل أمامه حتى وطء النعال على قبره واستشهد بحديث عمر « ما انت بأسمع منهم »

واني شاك فى ذلك لبعده عن التصور وعدم تسليم العقل به مباشرة لأسباب منها عدم تألم المرء بما يفعل بجسمه اذا خدر بدنه بالمادة المغيبة (البنج) والروح فيه فما باله بعد مفارقتها بدنه ومنها ان الميت في بورسعيد يوضع في صندوق ويلقى فى حفرة رملية ويهال عليه التراب ولا شك ان الأرض تغور به لانها رملية فهل يسلم العقل بأن الميت يشعر بهذا كله ونحوه أرجو التكرم بشرح الحقيقة مأجورين

(ج) ولع كثير من الذين يشتغلون بعلم الدين بالكلام في الغرائب ولا أغرب من أمور عالم الغيب واحتجوا عليه بالروايات حتى الضعيفة والموضوعة وأدخلوا فيه القياس

على ما رووا بل منهم من احتج فيه بالرؤى والاحلام حتى قالوا وكتبوا ما يحمل كثيراً من الضعفاء على الشك في أصل الدين . ومن ذلك ان الاموات يأكلون في قبورهم ويشربون وينشون النساء . والحق المجمع عليه ان حياة الآخرة من أمور عالم الغيب فما ورد فيها من النصوص القطعية عن الله ورسوله نؤمن به من غير بحث في كيفيته ونؤمن مع ذلك ان عالم الغيب ليس كعالم الشهادة فلا نقيس حياة الآخرة على الحياة الدنيا في شيء . والعقل لا ينافي هذا لانه يدلنا على أن الذي وهبنا هذه الحياة قادر على ان يهبنا بعد الموت حياة أخرى ارقى منها أو أدنى وقد اختلف المسلمون في حياة البرزخ فقال الاكثرون ان الميت يحيا بعد الدفن لأجل السؤال وانه يعذب بعد الموت قبل البعث يوم القيامة وعليه جمهور أهل السنة لاحاديث وردت في ذلك ولكن هذه الحياة عندهم غيبية لا يقاس عليها

ونقل صاحب لوائح الانوار البهية — في شرح عقيدة الفرقة المرضية عن الامام ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان من ظن أن الميت يحيا في قبره قبل يوم القيامة فقد أخطأ لأن الآيات تمنع من ذلك يعني قوله تعالى « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » وقوله « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » قال ولو كان الميت يحيا في قبره لكان الله تعالى قد أماتنا ثلاثا وأحيانا ثلاثا وهذا باطل وخلاف القرآن إلا من أحياه الله آية لنبي من الانبياء — ثم ذكر قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ، والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها — اي ان الآيات تجيء على خلاف الأصل والاصل هنا انه لا حياة بعد الحياة الدنيا الا حياة الآخرة وذكر في الاحتجاج قوله تعالى « ويرسل الأخرى الى أجل مسمى » أي يرسل روح الذي يموت الى يوم القيامة فلا حياة له قبلها . ثم قال ابن حزم ولم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر صحيح ان أرواح الموتى ترد الى أجسادهم عند المسألة ولو صح ذلك لقلنا به وانما تفرد بهذه الزيادة من رد الارواح الى القبور المنهال بن عمرو وليس بالقوي تركه سعيد وغيره وقال فيه المغيرة بن مقسم الضبي وهو أحد الأئمة : ما جازت للمنهال بن عمرو قط شهادة في الاسلام على ما قد نقل وسائر الاخبار الثابتة على خلاف ذلك . (قال) وهذا الذي قلناه هو الذي صح عن الصحابة : وذكر آثاراً عنهم تؤيد ما قال

وقد أورد صاحب اللوائح ردا عليه لابن القيم قال إن أراد ابن حزم بقوله : من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ظن أن الميت يحيا في قبره فقد اخطأ الحياة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتصرفه وتدبره ويحتاج معها الى الطعام والشراب واللباس فهذا خطأ كما قال والحس والعقل يكذبه كما يكذبه النص. وان أراد به حياة أخرى غير هذه الحياة بأن تعاد الروح اليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا ليسئل ويمتحن في قبره فهذا حق ونفيه خطأ وقد دل عليه النص الصحيح الصريح وهو قوله « فتعاد روحه في جسده » في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما وساق الحديث وهو عند أحمد وأبي داود ثم ذكر ان قوله فيه « ثم تعاد روحه في جسده » لا يدل على حياة مستقرة ثم ذكر ان تعلق الروح بالبدن من أول التكوين الى يوم القيامة خمسة أنواع ذكرها المؤلف وهذا نوع منها . اي وهو غيبي لا نعرف حقيقته . ثم ذكر ان جرح المنهال خطأ وذكر من وثقه وأن أعظم ما قيل فيه أنه سمع صوت غناء من بيته. وأما حديث أهل القليب وقوله عليه الصلاة والسلام: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم: فهو يدخل في الآيات فقد قال قتادة رضي الله عنه أحياهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلبي في سيرته : أقول والمراد بإحيائهم شدة تعلق أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالاحياء في الدنيا للغرض المذكور: ولا بعد ان يريد أن أرواحهم هي التي سمعت فانها هي التي تدرك وتعقل فلا تتوقف صحة الحديث على رجوعها الى الاجساد ولكن هل يقاس على النبي غيره في مخاطبة الارواح والقائس لا يعرف حقيقة ما به القياس ؟ ام يعطي الله لكل أحد يكلم الموتى من الآية في اسماعهم ما أعطى نبيه عليه الصلاة والسلام ؟ كلا فعلم ما تقدم ان ما سمعتموه من أن الاموات أحياء غير صحيح ، بل هو تناقض صريح ، والله أعلم

(دعوى الولاية والتصرف في الكون)

(ص١٠٦) الشيخ أنور محمد يحي في (الابراهيمية): ظهر في بلدة الإبراهيمية رجل يسمى الشيخ ..... بالتصوف ومشيخة الطريق فأخذ عليه العهد نحو ثمانين شخصاً لما له من الشهرة بالصلاح فراودت نفسي ان آخذ عليه العهد واتخذه مرشداً فلما اجتمعت مع أحد تلامذته وسألته عن أحوال هذا الاستاذ أقسموا لي بالله ثلاثا أنه يوجد في تلامذته من تفوق رتبته رتبة سيدي أحمد البدوي وأن له التصرف في الكون فأنكرت ذلك عليه فسألني ثانياً أتنكر ذلك فقلت له نعم فأجابني بأنه لابد من أن يصيبك

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرض شديد لاك مصر على إنكار التصرف فصرت منتظراً حدوث المرض كما أوعدني فلم يحصل فهل يجوز لنا أن نتكر على هذا شرعاً أم لا بينوا لنا ....

(ج) جاء في كتب العقائد أنه لايجب على أحد ان يصدق بأن فلانا بعينه من أولياء الله تعالى وإن ظهرت الخوارق على يده ، وانا نذكر لك ماجاء في اللوائح عند شرح قوله

وكل خارق أتى عن صالح ... من تابع لشرعنا وناصح

فانها من الكرامات التي ... بها تقول فاقف للادلة

قال في تفسير الصالح : وهو الولي العارف بالله وصفاته حسب مايمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات من ذكر وانثى الخ : وقال في تفسير ناصح : لله ولرسوله ولكتابه ولشريعة النبي صلى الله عليه وسلم التي اتى بها عن الله وناصح لأئمة المسلمين وخاصتهم وعامتهم فان الدين النصيحة : الخ ثم قال في سياق النقل عن ابن حمدان حقيقة الكرامة : ولا تدل على صدق من ظهرت على يده فيما يخبر به عن الله تعالى او عن نفسه ولا على ولايته لجواز سلبها وان تكون استدراجاً له يعني ان مجرد الخارق لايدل على ذلك ولذلك قال ولا يساكنها ولا يقطع هو بكرامته بها ولا يدعيها وتظهر بلا طلبه تشريفاً له ظاهرا ولا يعلم من ظهرت منه هو او غيره انه ولي لله تعالى غالباً بذلك وقيل بلى ، ولايلزم من صحة الكرامات ووجودها صدق من يدعيها بدون بينة أو قرائن خالية تفيد الجزم بذلك وان مشى على الماء وفي الهواء او سخرت له الجن والسباع حتى تنظر خاتمته وموافقته للشرع في الأمر والنهي . فان وجد الخارق من نحو جاهل فهو مخرقة ومكر من إبليس وإغواء وإضلال:

فهذا نص عالم من اشد الناس انتصارا للكرامات وانكاراً على منكريها من المسلمين كالاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والشيخ عبد الله الحليمي من أئمة الاشاعرة وغيرهم من الفرق . وتفسيره للولي يؤخذ من لفظه فان معناه الناصر والموالي ولا يكون ناصراً لدين الله وموالياً له الا بالعلم والعمل بالكتاب والسنة والنصيحة لله ورسوله باقامتهما والنصيحة لأئمة المسلمين وهم السلاطين والامراء الذين يحرم منافقو هذا الزمان نصيحتهم ويلعنون الناصح لهم ولعامتهم . ثم انه يذكر ان الولي لايدعي الكرامة ولا هي تكون باختياره وتصرفه ولكن اذا وقع له امر خارق للعادة حقيقة يحمل على إنه إكرام

من الله وعناية منه به ولكن ما كل من يظهر على يده الخارق يكون وليا بل ربما يكون ذلك استدراجا له ، واذا كان جاهلا أو عاصيا فانا نجزم بأن ما ظهر على يديه استدراج له ليزداد اثما هذا اذا لم يظهر لنا أنه حيلة وشعوذة ولذلك اشترط رحمه الله العلم الجزم بوقوع الخارق . فكيف حال هؤلاء الادعياء الجهلاء الذين يخدعون العوام بدجلهم وحيلهم ويهددون ضعفاء العقل بالامراض والمصائب اذاهم انكروا عليهم حتى كأن الكرامات صناعة لهم وسلاح يحاربون به الناس لاكل اموالهم بالباطل والسيادة عليهم بالبهتان

لاتصدق احدا يدعي الولاية او الكرامة او يبث التلامذة والاعوان لدعواها وان أنذر بعض الناس بالمرض فرض فإن الدعي دعيّ ولا يغرنك ما تكتبه الجرائد التي تسمى اسلامية عن بعض أهل الجاه منهم وانكر عليهم وانصح المسلمين بالاعراض عنهم ووالى من والى الله ورسوله بالعلم والعمل والنصح للمسلمين . وتبرأ من العصاة والجاهلين .

آثار علمية

﴿ انتقاد شواهد تفسير ابن جرير الطبري ﴾

تابع لما قبله

(٣٥) أقوى وأقفر من نعم وغيرها هوج الرياح بهابي التربِ موّار

ورد في الجزء ٢٧ ص ١٠٤ وكتب بدل: بهابي التربِ: بها في التربِ

والبيت من قصيدة النابغة التي أولها

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤى وأحجار

(٣٦) وتركب خيلا لاهوادة بينها وتصبي الرماح بالضياطرة الحمر

تصبي بالرمح أي تضرب به وتطعن ويروى بدلها وتسقى

وجاء البيت شاهداً في موضعين (١) في الجزء ١٧ ص١٨ وأنشد هنا صحيحاً (٢)

في الجزء ٢٠ ص ٦٤ وكتب هكذا

وتركت خيلا لاهوادة بينها تسقى الرماح بالدياضرة الحمر

والبيت لخداش بن زهير العامري

(٣٧) كأنها برج رومي يشيده بان بجصّ وآجر وأحجار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ورد في موضعين (١) في الجزء ١٩ ص ١٨ وكتب هنا صحيحاً (٢) في الجزء ٢٩ ص ١٢٩ وكتب باسقاط كلمة بان حتى انكسر البيت

(٣٨) بجيش تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

من أبيات لزيد الخيل وجاء في موضعين (١) في الجزء الأول ص ٢٢٩ وكتب هكذا

تجمع فضل البلق في حجراته ترى أولاؤكم فيه سجداً للحوافر

(٢) في الجزء الأول ص ٢٧٧ وكتب هكذا

تجمع ظل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر

ويظهر أن هناك رواية بجمع بدل بجيش ولكن المبرد روى في كامله الابيات الاربعة هكذا

بني عامر هل تعرفون اذا غدا أبو مِكنَف قد شد عقد الدوابر

بجيش تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجداً للحوافر

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثير تواليه سريع البوادر

أبت عادة للورد أن يكره الوغى وحاجة رهط في نمير وعامر

(٣٩) لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم طفحت عليك بنائق مذكار

من كلمة للنابغة الذبياني يهجو زرعة بن عمرو بن خويلد وجاء شاهداً في الجزء ٩ ص ٦٩ وكتب الشطر الثاني هكذا دحقت عليك نتائق مذكار

(٤٠) كأن رماحهم أشطان بئر بعيد بين جالبها جرور

من أبيات لمهلهل بن ربيعة وجاء شاهداً في الجزء السابع ص ١٧٠ وكتب الشطر الثاني هكذا

بعيد بين حالبها حرور * جال البئر وجولها جانبها

(٤١) غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لاتشق على البصر

ورد في موضعين (١) الجزء ٣ ص ٦٠ وكتب في الشطر الثاني سيما بدون ياء قبل الالف وهذا تحريف به ينكسر البيت و(٢) في الجزء ٨ ص ١٣٠ وكتب هنا صحيحا الا انه نزك همز سيما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٤٢) قعود الدى الابواب طلاب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكرا

للفرزدق وورد في موضعين (١) في الاول ص ٢٦٠ (٢) في السابع ص ١٧٢ وهنا استبدل طالب بطلاب وهو تحريف يختل معه قوام البيت

(٤٣) أتونى فلم أرض ما يبتوا وكانوا أتونى بأمر نكر

لأنكح أيهم منذرا وهل ينكح العبدَ حر لحر

ورد فى الخامس ص ١٠٥ وكتبا هكذا واحيلا على عدد ٧

أتونى فلم أرض ما يبتوا وكانوا أتونى بشىء منكر

لاينكح البهم منذر فهل ينكح العبد حر بحر

(٤٤) وأشهد من عوف حلولا كثيرة يجون سب الزبرقان المزعفرا

ورد فى الثانى ص ٢٦ وكتب بدل حلولا حؤلا وهو غلط والحلول جمع حالّ مثل شاهد وشهود وكتب بدل سبّ بيت وهو خطأ أيضا والسب بالكسر الثوب الرقيق هكذا رواه اللسان فى مادة س ب ب ولكن رواه فى مادة ح ج ج بيت ولكنه خطأ

(٤٥) ما كان يرضى رسول الله فعلهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

لجرير وورد فى موضعين (١) فى الاول ص ٦٢ (٢) فى الثانى ص ٣٠٤ ووضعت كلمة فعلهما بدل فعلهم وذلك خطأ لان قبله

وما لقلب ان عدوا مساعيهم نجم يضيء ولاشمس ولاقمر

(٤٦) جاء الشتا واجتأل القبر * وطلعت شمس عليها مغفر * وجعلت عين الحرور تسكر

هكذا روى الاساس وقال اجتأل الطائر نفش ريشه من البرد ووردت فى الحادى عشر ص ٩ وكتبت هكذا

جاء الشتاء واحتال القير * واستحفت الامعاء وكادت تطير * وجعلت غير الحرور تسكر

(٤٧) فكرنه فنفرن وامترست له عوجاء هادية وهاد جرشع

من مرثية أبي ذؤيب ورد فى الثانى عشر ص ٤١ وكتب هكذا

فكرنه فنفرن وامترست به هوجاء هادية وهاد جرشع

(٤٨) تأبى بدرتها اذا ما استصعبت الا الحميم فانه يتبضع

ورد فى السابع ص ١٤٠ وكتب الشطر الاول هكذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نأتي بدريها اذا ما استصمت

(٤٩) وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

ورد في ثلاثة مواضع (١) في الاول ص ٣٨٣ وكتب صحيحا (٢) في الحادي عشر ص ٥٨ وهنا استبدلت إذ بأو في الشطر الثاني (٣) في الثاني والعشرين ص ٤١ وكتب صحيحا

(٥٠) وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ورد في الثلاثين ص ٧ وكتب أول البيت عشنا بدل وكنا فانكسر البيت وأحال المصحح هنا على نمرة ٧

(٥١) وما وجد أظآر ثلاث روائم وأين مجراً من حوار ومصرعا

ورد في التاسع والعشرين ص ١١٨ وكتب هكذا

فما وجد أطار ثلاث روائم وأين مجرى من جوار ومصرعا

(٥٢) على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

ورد في ثلاثة مواضع (١) في السابع ص ٨٥ (٢) في التاسع عشر ص ٨٠ (٣) في الثلاثين ص ٤٩ وفيهما كتب يصح بدل أصح

(٥٣) ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً اذا هب الرياح الزعازع

ورد في التاسع ص ٤٨ وكتب بدل اختير اختار وهو خطأ يضيع معه الشاهد

(٥٤) ولها بالماطرون اذا أكل النمل الذي جمعا

خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعاً

ليزيد بن معاوية وردا في التاسع عشر ص ١٩ وكتب آخر الثاني منهما تبعاً وصوابه بيعاً والماطرون قرية بالشام والخلفة ثمر يخرج بعد الثمر الكثير

(٥٥) حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مُغلّ الاصبع

ورد في السادس ص ٩ وكتب بدل مغل معل وذلك خطأ

(٥٦) بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعاً

للاعشى ورد في السابع ص ٦٨ وكتب الشطر الاول هكذا

* بذات لوث عفرنا اذا اعثرت *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٧) وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معوّل

من معلقة امرئ القيس وردفي الثالث ص ١١٨ وكتب هكذا

وان شفاى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

(٥٨) وكان الخمر العتيق من الإ ـ ـ فنط ممزوجة بماء زلال

كرتها الاعراب في سنة النو م فتجري خلال شوك السيال

للاعشى وجاء الاول في الثالث ص ٩ وكتب فيه الاسفط بدل الاسفنط .وجاء الثاني في الثالث ص ٥ وكتب هكذا

باكرتها الاعراب في سنة النوم فيجرى خلال ٧ سؤل السيال

(٥٩) من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

من : بانت سعاد: ورد في أربعة مواضع (١) في الثاني ص ٢٢٧ وكتب صحيحاً (٢) في الخامس ص ٧٤ وكتب الشطر الاول هكذا

من أجل نضاحة الذفرى اذا عرقت وذكر في الكتاب عراسقها بدل عرضتها وهي نخل قوام البيت وفسرها الطبري بما بين الجفنين ولم اعثر على الكلمة ولا على معناها وهي محرفة (٣) في الحادى عشر ص ١٠٠ وكتب صحيحاً (٤) في السابع والعشرين ص ٥٦ وكتب هكذا

من كل نضاجة الدفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

(٦٠) في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤس اذا أردن نصولا

وردفي الخامس عشر ص ١٧٢ وكتب فيه قلقت وقلق بالفاء وصوابه بالقاف

(٦١) فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل

ورد في الثالث ص ١٩٩ وكتب هكذا .

فاب مضلوه بعين حلية وغود بالخذلان حزم ونائل

(٦٢) وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

ورد في موضعين (١) في الثاني ص ٤٢ (٢) في الثلاثين ص ١٢٥ ووضع في المرتين كلمة غافل آخر البيت وصوابه عاقل ومعناه الممتنع في صعوده

(٦٣) طرقاً فتلك هما هي أقربهما قلصا لواقح كالقسي وحولا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وردفي السادس ص ٩٤ وكتب طرفا واقريهما بفتحتين وصوابهما بقافين

(٦٤) اغزوا بني ثعل والغزو جدكم عدوا الروابي ولا تبكوا لمن قتلا

ورد في التاسع والعشرين ص٥٧ وكتب فيه الروايا بدل الروابي والروابي الاشراف

(٦٥) رب ابن عم لسليمى مشمعل اروع في السفر وفي المن غزل

طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وردفي الثالث عشر ص ٢٤٨ وكتب آخر الابيات داو الكسل بدل زاد الكسل

(٦٦) اعطى فلم يبخل ولم يخل كرم الذرى من خول المخوول

وردفي السابع ص١٦٩ وكتب البيت الثاني هكذا . كرام الذرى خؤل المخول .

وورد ثانياً في الثالث والعشرين ص ١١٦ وكتب صحيحاً

(٦٧) خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا سوءة الرجلة

ورد في الثامن ص٩٩ وكتب هكذا

خرقوا جيب قباجهم لم يبالوا سوءة الرحلة

(٦٨) ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل

ورد في التاسع ص ١٠٨ وكتب هكذا

ان يفون بنا خير نفل ويأذن الله ربي وعجل

(٦٩) وان الذي يسعى يحرّش زوجتي كساع الى اسد الشرى يستقيلها

وردفي الاول ص ٣٤٩ وكتب في آخر البيت يستقيلها بدل يستقيلها

(٧٠) ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

وردفي السادس عشر ص ١٥٣ وكتب فيه نعف كراكب بدل نعف كويكب

(٧١) ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما باطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

البيت الاول ورد في الثالث ص٤٤ وكتب صحيحاً . والثلاثة في الحادي والعشرين ص ١٧ وكتب في البيت الاول من رياض الحسن بدل من رياض الحزن . وكتب الشطر الثاني من البيت الثاني هكذا *مورد بعميم النبت مكتهل* وذلك غلط كله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٧٢) اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

ورد في اربعة مواضع (١) في الخامس ص ١٥٦ وكتب الشطر الثاني هكذا :

وخالفها في بيت ثوب عوامل(٢) في الحادي عشر ص ٥٦ وكذلك كتب (٣) في الخامس والعشرين ص ٧٦ وكتب هكذا

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب ٧ عوامل

لما صحت الكلمة جهل معناها واحيل على عدد ٧ (٤) في التاسع والعشرين ص ٥٢ وكتب كما الاول والثاني . قال في اللسان النوب النحل جمع نائب لانها ترعى وتنوب الى مكانها قال الاصمعي هو من النوبة التي تنوب الناس لوقت معروف قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد (لها بقية)

﴿رثاء محمود سامي باشا البارودي﴾

اجتمع جمهور من الشعراء والادباء عند قبر أمير الشعر والادب في اليوم الموعود فرثوه وأبنوه بالشعر والخطب واننا ننشر مرثية حافظ أفندي ابراهيم ، لانها واسطة ذلك العقد النظيم ، وهي

ردوا عليّ بياني بعد محمود اني عييت وأعيى الشعر مجهودي

ما للبلاغة غضبى لا تطاوعني وما لحبل القوافي غير ممدود

ظنت سكوتي صفحاً عن مودته فاسلمتني الى هم وتسهيد

ولو درت ان هذا الخطب أخرسني لا طلقت من لساني كل معقود

ليبك يامؤنس الموتى وموحشنا يافارس الشعر والهيجاء والجود

ملك القلوب وأنت المستقل به أبقى على الدهر من ملك ابن داود

لقد نزحت عن الدنيا كما نزحت عنها لياليك من بيض ومن سود

أغمضت عينيك عنها وازدريت بها قبل الممات ولم تحفل بموجود

ليبك ياشاعرا ضنّ الزمان به على النهى والقوافي والاناشيد

تجري السلاسة في أثناء منطقه تحت الفصاحة جري الماء في العود

في كل بيت له ماء يرف به يغار من ذكره ماء العناقيد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لو خطوك بشعر أنت قائله ... غنيت من نفحات المسك والعود
حليته بعد ان هذبته بسنا ... عقد بمدح رسول الله منضود
كفاك زاداً وزيناً ان تسير الى ... يوم الحساب وذاك العقد في الجيد
لبيك ياخير من هزّ اليراع ومن ... هزّ الحسام ومن لبى ومن نودي
ان هد ركنك منكوبا فقد رفعت ... لك الفضيلة ركنا غير مهدود
ان المناصب في عزل وتولية ... غير المواهب في ذكر وتخليد
اكرم بها زلة في العمر واحدة ... ان صح انك فيها غير محمود
سلوا الحجى هل قضت أربابه وطرا ... دون المقادير أوفازت بمقصود
كنت الوزير وكنت المستعان به ... وكان همك هم القادة الصيد
كم وقفة لك والابطال طائرة ... والحرب تضرب صنديداً بصنديد
تقول للنفس ان جاشت اليك بها ... هذا مجالك سودي فيه أو بيدي
نسخت يوم كريد كل ماثقلوا ... في يوم ذي قار عن هاني بن مسعود
نظمت أعداك في سلك الفناء به ... على رويٍّ ولكن غير معهود
كأنهم كلم والموت قافية ... يرمي بها عربي غير رعديد
اودى المري تقي الشعر مؤمنه ... فكاد صرح المعالي بعده يودي
وأوحش الشرق من فضل ومن أدب ... واقفر الروض من شدو وتغريد
وأصبح الشعر والاسماع تنبذه ... كأنه دمه في جوف ممسود
لوى به الضعف واسترخت أعنته ... فراح يعثر في حشو وتعقيد
وأنكرت نسمات الشوق مربعه ... تثيرها خطرات الخرّد الغيد
لو أنصفوا أودعوه جوف لؤلؤة ... من كنز حكمته لاجوف اخدود
وكفنوه بدرج من صحيفته ... أوواضح من قميص الصبح مقدود
وانزلوه بأفق من مطالعه ... فوق الكواكب لا تحت الجلاميد
وناشدوا الشمس ان تنعى محاسنه ... للشرق والغرب والامصار والبيد
أقول للملأ الغادي بموكبه ... والناس ما بين مكبود ومفؤود
غضوا العيون فان الروح يصحبكم ... مع الملائك تكريماً لمحمود

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ياويح للقبر قد أخفى سنا قمر	مقسم الوجه محسود التجاليد
ياويحه حل فيه ذو قريحته	لها بخدر المعاني ألف مولود
فرائد خرّد لو شاء أودعها	محصي الجديد سجلات المواليد
كانها وهي بالالفاظ كاسية	وحسنها بين مشهود ومحسود
لآلئ خلف بلور قد اتسقت	في بيت دهقان تستهوي نهى الغيد
محمود اني لأستحييك في كلمي	حياً وميتاً وان جودت تقصيدي
فاعذر قريضي واعذر فيك قائله	كلاهما بين مضعوف ومجدود

باب الأجوبة والآراء

﴿ الفتنة في نجد وحقيقة الحال ﴾

كتبنا في آخر الجزء التاسع عشر نبذة في إمارة نجد وانتصار ابن سعود على ابن الرشيد وكذبنا بعض الجرائد المصرية التي تجر بالأمة والملة في زعمها ان ابن سعود خارج على الدولة العلية وقلنا إنه أطوع لها وأشد خضوعا من ابن الرشيد الذي نفر منها أهل نجد بظلمه . وقد جاءتنا بعد ذلك رسائل متعددة من بلاد العرب فيها بيان الطرق التي أرسلت منها الدنانير الى بعض أصحاب الجرائد المصرية التي تسمى إسلامية لتشنع على ابن سعود وتكذب عن لسانه الرسائل الى رؤساء الجند العثماني ينكر فيها ولاية السلطان وخلافته بزعمهم . وجاءتنا أيضاً صور البرقيات التي أرسلها الامير ابن سعود والامير قاسم ابن ثاني قائمقام قطر والوالي الحميم للدولة العلية ومؤيد نفوذها في البلاد العربية الى السلطان وهي الحجة القاطعة على أن هذه الجرائد كانت ساعية بتفريق كلمة المسلمين وغش الدولة بإغرائها بحرب ابن سعود وعدم قبول طاعته وان انضم اليه أكثر القبائل . وقد اتضح للدولة العلية من هذه الرسائل التي يظهر انها وصلت بعد ما حالت العمال المرتشون دون وصولها زمناً ان ابن سعود صادق في ولائه وأكد ذلك عندها حالة (الحسا) فانها على عهد ابن الرشيد كانت تتناوبها المخاوف ويتخطف الناس من حولها حتى يعسر الوصول اليها وكان الحجاج الذين يخرجون منها يتسلحون ويخرجون بقوة ثم لا تمنعهم قوتهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من المشقة العظيمة والخسائر الكثيرة . ولما استولى ابن سعود وغلب أمره صار الناس يخرجون منها مثنى وفرادى لا يصيبهم أذى وحكومة البصرة وبغداد عالمة بذلك . ولذلك كفت الدولة العلية عن إنجاد ابن الرشيد وأمرت والي البصرة بأن يطالب الاجتماع بعبد الرحمن الفيصل بالمحل الذي يريد لأجل المذاكرة والمشاورة في الأمر وكانت الدولة قد قطعت مرتب عبد الرحمن الشهري فأعادته اليه

هذا ما كتب الينا (بتاريخ ٢١ شوال الماضي) ثم علمنا من مكاتبات من بغداد وردت على بعض المربان التجار في مصر بأن الدولة جهزت أربعة توابير (التابور بالتاء عربي وبالطاء تحريف) وقد وجل لذلك انصار ابن الرشيد وارتاب انصار ابن سعود الذي روى انه زحف بخيله ورجله على حايل عاصمة ابن الرشيد . وسبب الريب ان الدولة العلية كانت تريد ان تجعل القصيم معسكراً لأجل حفظ الأمن في بلاد نجد برضى ابن سعود . أخذت في بوادر هذا الأمر ثم سكتت عنه ولعلها عادت اليه الآن ولا بد ان يأتينا الخبر اليقين بعد حين

واننا نبدأ الآن بنشر رسالة وردت علينا في الموضوع ثم نذكر بعدها الرسائل البرقية التي أشرنا اليها ونتصح الدولة العلية أن ترفق بعملها في بلاد العرب وتحذر كل ما يريب ويشكك الناس بحسن قصدها . قال المكاتب الخبير

﴿ حقيقة الحال في الحادثة النجدية ﴾

لما كانت مجلتكم الغراء هي الوحيدة في خدمة الجامعة الاسلامية المرشدة لجمع الكلمة مع بيان أقرب الطرق وأقومها مسلكاً وأنجحها مسعى حتى قدرها الرأي العمومي الاسلامي في سائر أقطار المعمورة حق قدرها وأحلوها من القبول محلها فصار صداها يخترق حجب المسامع وهي نغمة جليلة توفقت لها لحسن قصدها دون من سواها آثرت أتلو على سمعكم ما عن لنا بشأن الحادثة النجدية ذات البال في الجامعة الاسلامية

ان الفتنة التي حدثت في هذه السنين الاخيرة في القطعة النجدية قد نظر اليها الرأي العام من عقلاء المسلمين وحكامهم نظر الاهتمام كانها الداء العضال العادي الذي يهدد صحة الاعضاء الرئيسة من الجسد الاسلامي حيث انهم قد أدركوا بثاقب أفهامهم المنورة بنور الايمان انها اذا لم تتدارکها حكمة جلالة خليفة المسلمين بالحل السامي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السديد لاتنتهي الا بمداخلة يد الاغيار المشتت لجموعنا أولا وآخرا وهذا ماعنيناه من قولنا كانها الداء العضال العادي الخ

وحقيقة اذا نظرنا نظرهم هذا أخذت بنا الدهشة كل مأخذ واستولت علينا الحيرة من كل جانب حتى اذا ماتثبتنا بعد الدهشة واهتدينا غب الحيرة ورجعنا لتلافي الامر وليس لنا من الامر شيء سوى استلفات واستعطاف أصحاب أهل الحل والعقد من أمراء الدولة العلية الذين هم لايهمهم سوى الاصلاح لتلافي هذا الامر وإخماد ثورة هذه الحادثة واطفاء نار هاته الفتنة بالاصلاح والتوفيق السديد لا ببرق السيوف ورعد المدافع وتحشيد العساكر والضغط الموجب للانفجار وتخريب الدار وتدمير الديار وتداخل يد الاغيار ولو بدون أهلية واستحقاق كما نعلم وتعلمون

نعم قد ولي عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بلاد أبيه وجده بقاعدة الرياسة المعروفة بالمشيخة في البلاد العربية متغلباً على الامير عبد العزيز بن رشيد وكما تدين تدان «وتلك الايام نداولها بين الناس» لكن نظراً لما جبل عليه الامير ابن رشيد من اباية الضيم ولما هو متصف به من العناد ولماله من نفوذ الكلمة وقبول القول لدى أمراء الدولة العلية اغتراراً بما يرون منه من بهارج القول وطمعاً بما ينالونه من ثمين الهدايا استمالهم لمساعدته فساعدوه غير ناظرين لما يؤول اليه أمر مساعدته من ومن ومن واذا لم يفكروا الا في ان في نفس مساعدته وتقويته إذهاب قسم عظيم من ملك الدولة العلية العثمانية فضلا عما يكلف الدولة العلية من المشاق والخسائر وإضعاف النفوذ وتلف مئات ألوف من المسلمين والتداخل الاجنبي الى غير ذلك من أنواع المضرات التي لا ثمرة لها غير التفريق والتشتيت لوجب ان يكون ذلك حاجزا قويا بين أرباب الحل والعقد وبين الميل لمساعدة أحد الفريقين على الآخر فضلا عن المساعدة فعلا، بل لوجب جمع فكرهم على اتخاذ الاسباب والوسائل لإصلاح ذات بين الفريقين وجمع كلمتهم تحت راية المقدسة العثمانية على ان الامل الوطيد والحق الحقيق هو ان عبد العزيز بن سعود هو أطوع من غيره لارادة جلالة متبوعه مع انه لم ينظر اليه بعين الرضا كغيره ولو نظر اليه بعين الرضى ورأى المساواة بينه وبين غيره لرأت الدولة العلية من خدماته الصادقة الثابتة مايجعله أقرب قريب لديها ولا نظن الا ان الذي أغمض عنه هذه العين الجليلة هو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مداخل الاوهام من خرافات الموهبين بان الخطر على الحرمين الشريفين واطرافهما من عبد العزيز بن سعود محقق لانه وهابي والحال ان التوهب الذي يرمون به ابن سعود وعشائره أهل نجد هو اعتقاد السلف الصحيح في توحيد الذات الإلهية وتقديس صفات الربوبية وهذا شيء لادخل له بالملك والسياسة لكن المقاصد تقلب الحقائق واما محافظة ابن سعود على الحرمين وطريقهما وقصادهما وفود الحجاج وكسر شوكة الذين كانوا يتعرضونهم من ثوار العشائر البادية فهذا محسوس ومشاهد بالعيان حتى رأى الحجاج منذ عامين في طريقهم كل تسهيل موفرين ومقتصدين لما كانوا يعطون من الرسوم المقررة لرؤساء العشائر عن يد وهم صاغرون فكفت ايدي البادية ورأى الحجاج من العزة والاحترام ما لم يروه قبل وهذه قضية مسلمة يقر ويعترف بها حتى الخصم نفسه فنسأل الله جل جلاله ان ينصر دولتنا العلية ورجالها الصادقين ويلهمهم السلوك في طريق الرشاد فيصلحوا ذات بين الفريقين وتحفظ الدولة العلية لنفسها حقوق سيادتها المقدسة في الجانبين كذي قبل واذا اختلف أحد منهم عن ارادتها وخالف رضاءها العالي اذ ذاك فلها ان تؤنب وتعنف وتؤدب بما شاءت وكيفما شاءت وهي ذات السيادة المطلقة في جميع ممالكها المحروسة

لما حدثت الحوادث في بلاد نجد وانتصر ابن سعود على ابن الرشيد وخيف من سوء العاقبة انبرى لتلافيها ارباب الحمية الدينية وهو الشهم الغيور ذو الصداقة والعبودية والاخلاص لحضرة متبوعه ملجأ الخلافة الكبرى الاسلامية قائمقام قضاء قطر ورئيس العشائر وشيخ القبائل فيه (الشيخ جاسم الثاني) الذي ما فتئ عند حدوث كل حادثة في القطعة العربية يعرض ثمين النصائح لجلالة متبوعه الاعظم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) فانه حفظه الله لما نظر لهذه الحادثة نظر المندهش المتخوف من وخامة عاقبتها اهتم بها اهتمام الحكيم المتدين العاقل فقدم النصيحة الى عبد العزيز ابن سعود بأن لا يتخذ له يداً مع الاغيار مهما آل اليه الامر وان لا يخرج عن رسم الطاعة لجلالة المتبوع الاعظم ملجأ الخلافة العظمى الاسلامية وأراه وخامة العاقبة اذا لم يسلك طريق السمع والطاعة والخضوع لارادة سلطان الحرمين الشريفين وبين له من التبيان وأوضح له من الدلائل بتنويع القول وتكرار النصائح ما أقنعه بأن الدولة العلية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تلاقى خضوعه لها بالقبول وقد رأيت ثمرتها بقبوله لها وامتثاله اياها فأخذ عبد العزيز بن سعود يسلك طريق الاسترحام من جلالة متبوعه الاعظم بكمال خضوع وتذلل واطاعة واستعطاف ودخالة بعدم الأمر بسوق العسكر عليه وان لا يطلق عليه ولا على عشائره عنوان العصيان لانه متقيد بكل المطالب سامع ومطيع لجميع الاوامر واليك ماوصلنا من نصوص تلغرافاته التي قدمها الى الاعتاب الملوكانية بواسطة وبلا واسطة كما تلقيناها من مصدر موثوق به (انظروا لمنصوص تلغرافات عبد العزيز) وهي واصلة طيا

واما حضرة الفاضل الشيخ جاسم الثاني فانه ما آكتفى ببث النصيحة لعبد العزيز حتى اشفعها كذلك بعريضة خطية لحضرة والي ولاية البصرة واخرى تلغرافية الى الاعتاب السلطانية بواسطة الوالي وبواسطة مجلس الوكلاء الخاص وواسطة الكاتب الاول في الملابين وواسطة سماحة أبي الهدى افندي وهذا نصهما كما تلقيناهما من مصدر موثوق (انظروا عريضتي الشيخ جاسم الثاني)

فأملنا ورجانا من حضرتكم نشر جميع التلغرافات والعرائض مع مايتعلق بخصوص حضرة الشيخ جاسم الثاني ونصائحه في مجلتكم الغراء مع مايبدو لفكركم السامي من الشرح والتعليق وانني اكرر الدعاء لفاطر الارض والسماء ان يوفق امراء دولتنا العلية لحل هذه المشكلة حلا سلمياً لادخل فيه لعامل أجنبي وفي الختام ارجو قبولكم فائق احترامي

التلغراف الأول من ابن سعود

الى اعتاب سيدي وولي نعمتي سلطان البرين وخاقان البحرين خليفة رسول الله السلطان المعظم السلطان عبد الحميد خان الثاني أدام الله عرش سلطنته الى آخر الدوران آمين

أقدم عبوديتي وطاعتي ودخالتي الى الاعتاب السامية المقدسة ممتثلا كل ارادة وفرمان لست بعاص ولا خارج عن دائرة الامر بل أنا العبد الصادق في خدمة دولتي وجلالة متبوعي الاعظم أريد الاصلاح ما استطعت قد ابتلاني سبحانه وتعالى بشرذمة يحسدون ويفسدون ولا يصلحون قاموا يشوشون أفكار دولة جلالة ولي النعم ويدخلون على فكره الشريف الاوهام الواهية يريدون تفريق الكلمة الاسلامية وتقسيم الجامعة المقدسة العثمانية والجائي الى الاحتماء بالدول الأجانب فحاشا ثم حاشا عبد جلالتكم عثماني صرف

أفدي السدة العثمانية بعزيز روحي أجمع كلمة بادية الخطة النجدية بما آتاني الله ومنحني دولتي العلية من النفوذ تحت راية مولانا أمير المؤمنين سلطان المسلمين السلطان عبد الحميد نصره الله لكن هؤلاء الذين يريدون تفريق الجامعة العثمانية لا يألون جهداً في إلقاء الدسائس حتى تمكنوا من جعل الامر في غير قالبه واستجلبوا لي انحراف الرضاء العالي فساقوا علي العساكر الشاهانيه أولا واسترحمت وقدمت طاعتي فلم أوفق لازالة الشبهة التي أدخلها المفسدون والآن بلغني ان الحكومة السنية ساقت علي عساكر غير الأولى فانا أضرع الى مرحمة وشفقة وحنان وحماية وديانة مولانا أمير المؤمنين ان لا يؤاخذني بدسيسة ألقاها المفسدون ولا شبهة احتج بها الحاسدون المزورون فينظر الي حفظه الله بعين العدالة والشفقة والمرحمة ويحقن دماء ألوف من المسلمين الطائعين الداعين بدوام عرش جلالته وعلى كل حال فليس لي ارادة أو قول او فعل يخالف الرضاء العالي وتظهر الحقيقة بالاختبار كما أني أسترحم من حكمة جلالة مولانا ومتبوعنا الاعظم وفطنته السامية أن لا يروج مقاصد ارباب الفساد أعداء الدين والدولة الذين يريدون اشغال دولتنا العلية وتشتيت عساكرها المظفرة يمينا وشمالا واضعاف ماليتها فان لهم بذلك مقاصد لا تخفى على سمو حكمة جلالة مولانا امير المؤمنين وانا عبد صادق خادم مطيع ملتجئ لمرحمة وشفقة جلالتكم.

١ رمضان سنة ١٣٢٢

عبد الدولة العثمانية عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود

﴿ التلغراف الثاني ﴾

الى اعتاب سيدي الخ

ان مرحمة جلالتكم وشفقة عظمتكم وعفو سلطنتكم اجل واعظم من ان يمنعوا (كذا) عن عبد صادق في عبوديته لسدة اعتابكم مثلي قدمت جملة دخالات على اعتاب خلافتكم السامية الاسلامية معلنا اذعاني وانقيادي وطاعتي لارضاء ولي نعمتي متبوعي الاعظم ومع هذا فلم تصدر ارادة المرحمة والشفقة بايقاف الحركة العسكرية الموجهة ضدي مولاي امير المؤمنين عبد جلالتكم هذا بعلم علم اليقين ما يكلف سوق العساكر الشاهانية الى قطعة نجد من المشاق والاضرار على الملة الاسلامية والجامعة العثمانية ويعلم ان المسبب لهذه المشاق والاضرار دسيسة من اعداء السلطنة السنية يريدون تفريق الجامعة

المقدسة العثمانية ليدركوا مطالبهم واما عبد جلالتكم هذا فسامع مطيع مسترحم عفو جلالتكم وان لم اذنب دخيل على شفقتكم ومراحكم في عفوي (كذا) ان كان صدر مني ذنب وحقن دماء ألوف من المسلمين من عبيدكم الطائعين الداعين بدوام عرش السلطنة الحميدي وحاشا حكمة جلالتكم ان تصغوا بعد ذلك لزخارف دسائس ارباب المقاصد المفسدين هذا عرضي واسترحامي والفرمان العلي الشأن لحضرة جلالة امير المؤمنين

٥ رمضان سنة ١٣٢٢ عبد الدولة العثمانية عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن سعود

أرسل من كل واحد من التلغرافين نسخة باسم السلطان بلا واسطة ونسخة بواسطة باشكاتب المابين ونسخة بواسطة مجلس الوكلاء ونسخة بواسطة أبي الهدى أفندي . وكذلك فعل الشيخ جاسم الثاني في تلغرافه وزاد نسخة بواسطة والي البصرة وهو

﴿ تلغراف الشيخ جاسم الثاني ﴾

الى الاعتاب المقدسة والركاب المحروسة السلطانية ايد الله سرير سلطنته بالعز والنصر آمين

ان عبوديتي وصدقي واخلاصي وصداقتي وغيرتي وحميتي لا يدعوني ان أترك النصح لدين ودولتي وسلطاني سواء صادف قبولا ام لا فقد سبق من هذا العبد الصادق العرض بعدم تنسيب سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان الامر دون ذلك حيث ان المشهور والمعروف من سياسة وحكمة مولانا أمير المؤمنين خليفة رسول رب العالمين نصره الله وأيده المرحمة والشفقة لعموم التبعية السلطانية وان ليس في طبعه الشريف اتباع آراء أرباب المقاصد والاغراض الذين لا يقدرون عواقب الامور حق قدرها والذين لا يهمهم الا منافعهم الشخصية على انه ليس هناك سبب يستوجب سوق العساكر المنصورة على ابن سعود سوى العداوة السابقة الثابتة بحكم الطبيعة بينه وبين الامير ابن رشيد وان الامير ابن رشيد وجد من يساعده على مقاصده من أرباب الاطماع ببذل النقدين حباً للانتقام وقد أعرضت بلسان الصدق والصداقة واسترحمت عدم سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود وان كل مطلب ومقصد يحصل بدون ان تطلقوا على نجد وأهلها اسم العصيان الذي يكلف الحكومة السنية من المشاق والمصاريف والخسائر ما هي غنية عنها بدون فائدة على ان ابن سعود ليس بعاص ولا خارج عن رسم الطاعة

نعم ان الذين أدخلوا في افكار مولانا امير المؤمنين سوء قصد ابن سعود وان منه الخطر على نجد وما يليها هم أعداء الدولة والملة الذين يريدون تفريق الكلمة حيث ان أمثال هؤلاء لا يستفيدون نقداً وجاهاً وموقعاً الا باحداث مثل هذه المشاكل والقلاقل كما فعلوا في غير هذه القضية وكما فعلوا في مبادي مسئلة الكويت وقد عرضت أفكاري عند حدوث كل حادثة والآن قد بلغني ان الدولة العلية صانها رب البرية قد عزمت على اظهار عساكر مرة ثانية لنجد وحيث ان هذا القصد مبني على اوهام لا وجود لها اتيت أعرض ما يجب عليّ ذمة وديناً من أداء النصيحة بأن سوق العساكر على نجد واهلها ليس فيه صلاح ولا منه فائدة واجل الفائدة واعظم الفوز بجمع الكلمة الاسلامية العثمانية وأهل نجد بالتحقيق ما خرجوا عن هذه الدائرة ولا صدر منهم سوى احتلالهم وطنهم بحكم المشيخة والرياسة حسب القواعد العربية وحيث ان الذي كان مترئساً فيها ابن رشيد قام هو ومن هو مساعد له وعلى شاكلته يدخلون الاوهام على الحكومة السنية وليس عندهم الا حب الانتقام بدون مصلحة ولا فائدة والاولى والاصلح ان ينذر ابن سعود وكبار نجد وعلمائه بالنذر ويبلغوا البلاغات المقتضية سياسة ويوعظوا بالحكمة والموعظة الحسنة فان اذعنوا واطاعوا لارادة سلطانهم وخليفتهم فنعم ذلك وهو المقصود وان أبوا وعصوا فذلك آخر علاج على أنه قد بلغني أن ابن سعود قد استرحم مراراً بان الحكومة تشكل لجنة لتحقيق أحواله وأحوال ابن رشيد وكف الطرفين وذلك أولى وأصلح وأحقن لدماء المسلمين وأفود للدولة العلية وعلى كل حال استرحم باسم العدالة والصداقة والحمية ان يصرف النظر عن سوق العساكر وتنظر الدولة العلية في الامر بجعل مشايخ نجد مأمورين رسميين لا فرق بين ابن سعود وبين ابن رشيد كما اني استرحم ان لا تجعل نصيحتي هذه في زوايا الاهمال والامر والفرمان لحضرة من له الامر

٨ رمضان سنة ٣٢٢ العبد الصادق قاعقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها

جاسم الثاني

كتابه لوالي البصرة

(لجانب والي ولاية البصرة الجليلة صاحب الدولة مخلص باشا الافخم)

يقتضي على كل عبد صادق صاحب وجدان وغيرة وحمية لدينه ودولته وسلطانه عند

حدوث كل مشكلة سياسية في داخل الممالك المحروسة ان يعرض فكره ونصيحته لاولياء الامور عساه أن يصادف قبولا ويوفق لأداء واجب الخدمة بالنصيحة فانه لايخفى على دولتكم حدوث القلاقل والمشاكل في قطعة نجد بين الامير بن رشيد والمترئس في وطن آبائه وأجداده عبد العزيز بن سعود حتى تحول نظر أرباب الحل والعقد من أمراء ومأموري الدولة العلية الى هذه المسألة فلبست غير قالبها الحقيقي فجعلوها محوجة للتداخل العسكري ويقيننا أن ذلك غير موافق للرضاء العالي فان رضاء امير المؤمنين حفظه الله ونصره في حل كل مشكلة حلا لايخالطه وجود غائلة ولا يأتي الدولة لتكبد المشاق والخسائر وإهراق دماء ألوف من المسلمين فان كل حادث لايحوج حقيقة الى التداخل العسكري اذا صارت فيه المداخلة بادئ بدء كانت نتائجه غير محمودة وموجب للتلف وتكبد الخسائر والمشاق وإهراق دماء المسلمين وفي النهاية لاتأتي بفائدة ولاتنتج نتيجة حسنة وما ذلك الا الخطأ السياسي يتبع ونحن جماعة المسلمين لنا شريعة إلهية تنهانا عن تفريق الكلمة وتأمرنا بتوحيدها والطاعة الكاملة بجميع معناها لخليفة رسوله أمير المؤمنين بنص ﴿ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ نعم ان من دأبه بذر حب الشقاق والتفرقة بين جماعات المسلمين يجدون لهم عند حدوث كل حادث باباً واسعاً من الاوهام يدخلون فيه على متبوعهم الاعظم ليجروا الامور على غير وفق الرضاء العالي لينالوا بذلك مركزاً وثروة وليس قصدي من هذه بيان مساوي بعض الامراء والمأمورين بل قصدي أداء مايجب علي ذمة وحمية وديانة من أداء النصيحة ببيان لزوم حل هذه المسألة حلا يوافق للمصلحة بدون احداث مشاكل أصعب ماهي فيه الآن وذلك امتثالا للشريعة الالهية ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ فيلزم على من هو مثل دولتكم حائزاً هذا المقام متصفاً بالصفات الحميدة ان يجعل كل اجتهاده في حل هذه المسألة حلا يوافق للمصلحة الحاضرة وذلك بطريق الاصلاح بين الفئتين المتشاجرتين بدون مساعدة أحد الطرفين على الآخر حتى لايوجب له المروق عن الطاعة حقيقة وفعلا وذلك بأن يكف الفريقان كفاً قطعياً عن احداث القلاقل والزام كل منهما الراحة والسكون وان كان ثمة اشتباه من ابن سعود وأمره أعطي التعليمات اللازمة وانذر الانذارات المقتضية فان أذعنوا وأطاعوا فلا تبغوا عليهم سبيلا وإن عتوا وعصوا فسوق العساكر آخر علاج تستعمله الدولة

لاخضاع الرعايا على ان ابن سعود طلب هذا الامر مراراً وبحجة التوهب أدخل أرباب الاغراض على الحكومة السنية الاوهام ومنعوها من استعمال الرفق الذى هو أوفق للمصلحة ومع هذا فاني مقدم للاعتاب الملوكانية ولمجلس الوكلاء الخاص تلغرافاً هذه صورته أقدمها لفاً لتعرض ايضاً بواسطة دولتكم عساه ان يصادف قبولا فافوز بخدمتي لديكم ودولتي ومتبوعي الاعظم خليفة رسول رب العالمين نصره الله وأيده وعلى كل حال الامر والفرمان لحضرة من له الامر ٨ رمضان سنة ١٣٢٢

(العبد الصادق المخلص قائمقام قضاء قطر ورئيس عشائرها وقبائلها جاسم الثاني)

(المنار) نشرنا هذه الرسائل بنصوصها وقد علم ان رأينا حصر المصلحة فى إقرار ابن سعود على امارة نجد الموروثة له وان لاتفعل الدولة العلية في بلاد العرب ما يزعزع ثقتهم بها واذا وثق بها اهل نجد سهل عليها حل عقدة اليمن كذا عقدة الكويت والله الموفق

(فتنة اليمن)

شاع من مدة أن حميد الدين مدعي الإمامة فى اليمن قد توفي وكان يظن أنه هو الذي كان يثير الناس على الدولة ولكن الفتنة قد عظمت من بعده وقد استفاضت الاخبار بأن الثائرين في اليمن قد استفحل أمرهم حتى انهم حاصروا صنعاء عاصمة الولاية . ويؤيد هذه الأخبار ما جاءتنا به أخبار سوريا من اهتمام الدولة بجمع عسكر الرديف الذى لايجمع عادة الا فى الحروب العظيمة لأجل اليمن بضرب القرعة العسكرية قبل أوانها . وقد كانت الدولة وفقها الله تعالى فى غنى عن هذا كله لو أحسنت الادارة والسياسة هناك فان الأهالي لايثورون الا من الظلم والضيق وسبب الظلم ان عمال الحكومة هناك أكثرهم من الأشرار الذين أرسلوا الى اليمن عقوبة لهم وتأديباً ثم انهم يكلفون بجمع المال وارساله الي الاستانة ولا يسمح لهم أن ياخذوا رواتبهم منه الا فى كل عدة أشهر مرة فيضطرونهم الى الظلم والرشوة والنهب . والطريقة المثلى لذلك ان تختار الدولة جميع العمال لتلك البلاد من أهل العلم والدين ، وتعهد اليهم بأن يحكموا بالشريعة دون القوانين ، وتعطيهم رواتبهم فى كل شهر وتعاقب من يشذ منهم أشد العقاب . ثم تجتهد فى عمران تلك البلاد التي كانت لها مدنية لاتضارعها فى وقتها مدنية .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ أريحية التساهل والوفاق ﴾

يتوهم المتحمس للدين المتعصب له ببغض المخالفين ان من ليس على دينه مباين له في خلائقه وصفاته البشرية فاذا رأى منه عملا صالحا أو برا بأهل دين آخر أو علامة من علامات الصدق والاخلاص التمس لما يرى ضروبا من التعليل فان لم يهتد الى العلة والسبب ، جعله من مواطن العجب ، وذلك للجفاء والمقاطعة بين أبناء الملل فان الذين يعاشرون الناس ويختبرونهم يعلمون ان الناس كما ورد في الحديث معادن خيارهم جاهلية خيارهم إسلاماً فمامن أمة الا وفيها الخيار والأشرار وأهل التعارف والتآلف ، وذوو التناكر والتخالف ، وقد اجتمع في جنيف عاصمة سويسرة في صيف احدى السنين ألفاف من الاوربيين والامريكيين وكان هناك أحد فضلاء المصريين فلما طالت عشرتهم له مدة الصيف ورأوا من تدينه وآدابه ما رأوا قالت امرأة غالية في دينها : ما كنت أظن قبل ان أرى هذا الرجل أن الطهارة والتقوى توجد في غير المسيحية . ولاشك ان العارفين بالنصرانية من المسلمين والعارفين بالاسلام من النصارى يعتقدون بأن كلا من الدينين يأمر بالبر والاحسان الى كل الناس ومن أحكام الفقه عند المسلمين انه يجب عليهم شرعا اذا اضطر الذمي ان يواسوه بما يزيل اضطراره وانه يستحب الاحسان عند عدم الاضطرار الى جميع المحتاجين . وانما كان منشأ التعصبات والتحزبات والتباعد والتفريق بعض رؤساء الدين والدنيا لمآرب لهم في ذلك . وقد رغب الينا غير واحد من المتعصبين بأن نسكت عن تنبيه المسلمين على تقصيرهم وتنفيرهم عن سيئاتهم و نستبدل بذلك الرد على النصارى وما غرض أكثرهم الا التلذذ والتشفي دون المنفعة للمسلمين والإيذاء لغيرهم لان الانتقاد هو دائما ينفع ولا يضر والنهي عن المنكر يفشو في المسلمين فرض اذا لم يقم به أحد كان جميع العارفين الساكتين من الفاسقين . وكذلك رد مايثير الشبهات في الدين واجب ولولا تصدي المبشرين من البروتستنت لنشر دعوتهم بين المسلمين لما كتبنا في هذه الموضوعات خلافا لبعض الجرائد التي تريد من التنديد بالمبشرين إرضاء متعصبي المسلمين لمنفعتها فلا ترد شبهة بل تثير الفتنة ، على ان هذه الدعوة تنفع المسلمين ولا تضرهم . وقد نبهنا على هذا مرارا

وغرضنا من هذه النبذة ان نبشر أنفسنا بوفاق حسن في مستقبل قريب رغما

عن أنوف مثيري الفتن من المتعصبين فان تقارب العقلاء في هذا الزمن وشعورهم بحاجة بعضهم الى بعض ومايسبق اليه أهل البر من كل فريق له تأثير حسن في نفوس الامة ولو كانت الجرائد تنوه باحسان مثل المرحوم أحمد باشا المنشاوي على جميع طوائف النصارى واليهود وتذكر مافيه من داعية التأليف ، وتبرع مثل الخواجات سمعان للجمعية الخيرية الاسلامية بمثل ذلك لكان الاثر أقوى والاعتبار أعم فمثل هذه الاعمال لايصح ان تغفل عند التنويه من هذا التنبيه

وقد شهدنا من مدة قريبة اريحية من هذا القبيل هي كبيرة في معناها وان رؤيت صغيرة في صورتها وذلك ان صديقنا نسيم بك خلاط احد وجهاء النصارى وفضلائهم في طرابلس الشام قدم الى القاهرة في الشهر الماضي فزار الشيخ محمد عبده في معهد الافتاء بالازهر وكان لايعرفه الا بآثاره وذكر في حضرته انه قرأ رسالة التوحيد واعجب بتحقيقها وبلاغة عبارتها وذكر من اعجاب فضلاء السوريين بها وتعلقهم بالاستاذ . وكان في المجلس جماعة من علماء الازهر فقال احدهم لنسيم بك هل اشتهرت رسالة التوحيد عندكم حتى قراها المسلمون وغيرهم فقال نعم ولها حظها من حسن الذكر والاعجاب كما ان جميع الطوائف عندنا تجل سماحة الاستاذ وتعشق مشربه في الاصلاح والتأليف بين الطوائف الذي نحن في اشد الحاجة اليه ولانجاح لنا بسواه . قال العالم لكنني اخبرك بخبر ربما تعجب له وهو ان بعض علماء الازهر لما يقرأ هذه الرسالة : فقال من اليك العجب وقال اني اتبرع بخمسين نسخة من الرسالة توزع على الاذكياء الفقراء ثم انه امضى ذلك التبرع بالفعل فكان له من حسن التأثير عند المفتي وسائر العلماء مايستحقه

لاجرم ان نمو هذه الاريحية فيناهي التي تقرب بعضنا من بعض وبأمثال هؤلاء الرجال يغلب فضلاء المصلحين عصائب المفسدين المفرقين ، الذين لاتجمعهم لغة ولا جنسية ولا قانون ولا دين ، بل اخترعوا لهم وطنية بالهتان ، لايشهد لها شرع ولا برهان ، وانما اساسها الاهواء ، وابتزاز الدراهم من الدهماء ،

﴿ ترجمة الشنقيطي ﴾

لم تمكن من كتابة ترجمة فقيد العلم واللغة الشيخ محمد محمود الشنقيطي لانها تتوقف على رؤية بعض آثاره في كتبه التي تودع في دار الكتب الأميرية ولما يتم ذلك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب ليون تولستوي الى القيصر

كتب هذا الفيلسوف الشهير كتاب نصيحة الى القيصر خاطب فيه ذلك العاهل المطلق فى ذلك الملك العظيم بقوله (أخي العزيز) . وقد بين له فيه السيرة السوءى التي عليها الحكومة الروسية ونصح له بأن يتنزل من سماء عظمته الى أرض المملكة ويتعرف حال العمال والفلاحين ويرفق بهم ويهب الامة حرية التعليم والاعتقاد والانتفاع بالارض بالغاء حق ملكية الحكومة لها وإباحتها للامة وحل عقدة مسألة العمال ومما قاله فى كتابه:

أخي العزيز : ليس لك الاحياة واحدة فوق هذه الارض فان شئت قضيتها سدى فى ايقاف حركة الانسانية وانتقالها من الضار الى النافع ومن الظلام الى النور وهي حركة قضت بها حكمة الله تعالى وجرت بها سنته ، وان شئت قضيتها بهدوء وتقى فى خدمة الله والناس بأن تعرف حاج الامة ومطالبها فتوقف حياتك على قضائها:

وقد ترجمت هذا الكتاب بعض الجرائد الاوربية والمصرية واعجب به الناس ولم يقل احد منهم ان ذلك العالم قد اساء الى دولته وسلطانه او امته بل يرون بلاداً فيها مثل هذا العقل وهذه الارادة جديرة بأن تنهض فتزيل من بلادها حكم الاستبداد وتلحق بالامم العزيزة . واما الذين يعشقون العبودية والاستخذاء ، فهم بعيدون عن اسباب الارتقاء

(سقوط ميناء أرثر)

قد اقام الروس فى هذا الموقع الحربي البري البحري من الحصون والقلاع والمعاقل مالا يعرف له نظير في غيره فكان حصار اليابانيين له اليماً شديدا ولكن الحزم والعزم والثبات من العالم القوي لا يقف امامها شيء فقد كانوا يلغمون الارض وينسفون الحصون حتى اضطرت الحامية الروسية الي التسليم مع ان عندها من المؤنة والذخائر ما يكفيها للمقاومة كمدة لا تقيد الا سفك الدماء عبثاً فكان لهذا التسليم وقع عظيم فى العالم ارتفعت به مكانة اليابان الحربية ، من حيث خفضت منزلة الروسية ، وبهذا زاد اليابانيون حماسة واقداماً على الحرب وظهرت بوادر الثورة في روسيا فقام المتعلمون يهيجون العمال ، حتى اعتصبوا على ترك الاعمال ، والامة تطالب الآن ترك الحرب والحرية العامة وما أدراك ما الحرية العامة، هي إزالة العبودية ، والارتقاء عن البهيمية، الى التمتع بالمزايا الانسانية

www.alukah.net إبداع شبكة الألوكة

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق)

(مصر — الاثنين غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٢ — ٦ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٥)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى المنار

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة. اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن يمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

الحيلة في الطلاق الثلاث

(١٠٧ س) محمود أفندي أبو المكارم بطنطا: من علماء الجامع الاحمدي رجل يناهز السبعين من العمر قضى نحو أربعين سنة في وظيفة التدريس والعامة ثقة بفتواه وقد اعتاد ان يرجع المطلقة من زوجها ثلاثا أو أكثر اليه بفتوى لا أظن ان الكتاب والسنة يبيحانها ولا السلف الصالح سبقه اليها. ذلك ان الرجل اذا أتاه فاخبره بانه طلق زوجته ثلاثا ولم يجد من هذا الرجل شبهة أو تحريفا في كيفية الحلف كالتنفس في أثناء اليمين القاطع للكلام أو غير ذلك من الحيل يقول له من الذي وكل لزوجتك عند العقد عليها أهو وليها أم غيره فان قال له الثانية حكم بفسخ العقد الاول وعقد له عليها ثانية ولو كان رزق منها بأولاد وقد حدثت منه هذه الفتوى لاقرب الناس الي من عدة سنين وملخص هذه الواقعة ان لي قريبا تزوج بفتاة بالغة عاقلة رشيدة وكلت رجلا أجنبيا لانها لا أقارب لها الا ابن خالة كان في هذا الوقت على ما أظن لم يبلغ الحلم ومكث هذا القريب مع زوجته هذه عدة سنين رزق منها فيها بعدة أولاد وحدث انه طلقها طلقة وراجعها ثم بعد مدة طلقها ثلاثا وسأل عدة من العلماء فأفتوه بأن لا مسوغ شرعاً لارجاعها اليه حتى تنكح زوجاً غيره فأتى اليه هذا العالم وأفتاه بما تعود عليه من الفتوى وعقد له عليها جديداً والمستفتي في الحقيقة معذور لجهله بالشريعة وثقته بما يتحلى به هذا العالم من العمامة والحية ذات الاكمام الواسعة وقد عمت هذه البلوى فأرجو إفادتي على صفحات مجلتكم الغراء عن ما ترونه في هذه الفتوى هل هي موافقة للكتاب والسنة أو أتى بمثلها السلف الصالح أم لا فان كانت الاولى فما النصوص وان كانت الاخرى فما قولكم في النظام الواقع بعد العقد الجديد وما حكم الشريعة فيما أعقباه من الاولاد بعد هذا العقد فهذان سؤالان أرجو الاجابة عليهما بعد اثباتهما على صفحات المجلة حيث

www.alukah.net من شبكة الألوكة

لاثقة لنا الا بارشاداتكم جعلكم الله هادين لهذه الامة التي أصبحت عديمة النصير حتى يرتجع أصحاب الغايات المضلين الى أصل الشريعة الغراء ...

(ج) ان ماذكر في السؤال من كيفية إرجاع المطلقة ثلاثا الى المطلق لم يعرف عن أحد من السلف الصالح ولايدل عليه كتاب ولم تمض به سنة وإنما هو من احتيال المتفقهة المبني على اختلاف المذاهب وهو من مفاسد التقليد للعبارات من غير مراعاة نصوص الشرع وحكمه والكتاب والسنة لااختلاف فيهما ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، فمن عمل بهما لايمكن ان يفتي في المسألة الواحدة (كالطلاق الثلاث) بفتاوى مختلفة وما أظن الرجل يدعي ذلك فيبين خطأه بذكر الآيات والآحاديث وانما يدعي أنه يفتي بمذاهب الأئمة عليهم الرضوان فنقول في بيان خطأه انه لم يقل أحد منهم بجواز اقامة الرجل مع المرأة زمنا بعقد على مذهب ثم اعتباره فاسدا وتجديد عقد آخر على مذهب آخر واعتبار الأولاد الذين ولدوا لهما في زمن كل من العقدين أولادا شرعيين . وقد صرحوا بأنه « اذا عمل العامي بقول المجتهد في حكم مسألة فليس له الرجوع منه الى غيره اتفاقا وأما في حكم مسألة أخرى فيجوز له ان يقلد غيره على المختار » وذلك أن التزام أحد أقوال المجتهدين بالعمل به يرفع الاختلاف بالنسبة الى العامل كحكم الحاكم

ربما يقول هذا الملفق ان عمله من التلفيق الذى أجازه بعض العلماء . ونحن نعترف بأن بعض العلماء أجاز التلفيق خلافا لما جاء في كتاب الدر المختار من كتب الحنفية من حكاية الاجماع على بطلان الحكم الملفق ولكن الذي يجيزه يشترط ان يكون في مسألة واحدة بحيث يأتي بحكم لم يقل به أحد من المسلمين وان لايكون فيه رجوع عما عمل به أو عن لازمه إجماعا كما هنا ، ذكر هذا ابن نجيم في رسالته في بيع الوقف بفين فاحش وقال انه مأخوذ من إطلاقهم جواز تقليد من قلده في غير ماعمل به

واذا كان العامي الغافل عرضة للمتجرين بالدين يصدق كل مايقولون فكيف يتجرأ العالم المدرس على الفتوى بأقوال متناقضة كالقول بأن الولي شرط في صحة النكاح والقول بأنه غير شرط مع علمه بأن الحق واحد واجتماع النقيضين محال . أيعمل بقول من قال : نحن مع الدراهم قلة وكثرة : وهل يستحل أولئك الذين أجازوا لأنفسهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفتوى بالقولين المتضادين لكثرة الدراهم أن يفتوا بهما الرجل الواحد في الموضوع الواحد أم يخففون وطأة جميع الاحكام الدينية فيفتون كل مستفت بقول ليكون هذا مقلداً لفلان والآخر مقلداً لفلان ، اذ لا معنى لتقليد شخص واحد لعالمين مختلفين في مسألة واحدة لها لوازم مختلفة كواقعة السؤال

اما ماكان عليه السلف في مسألة الطلاق الثلاث فالاجماع على ان من طلق امرأته ثلاث مرات فانها لاتحل له حتى تنكح زوجا آخر نكاحا صحيحاً مقصوداً وهذا ظاهر نص القرآن وجرت به السنة وعليه العمل واختلفت الروايات والاحاديث في الطلاق مرة واحدة بلفظ الثلاث فالمذاهب الاربعة على اعتبارها ثلاثا الا بعض الحنابلة كابن تيمية وابن القيم ولهم سلف وحديث صحيح يحتجون به وتقدم تفصيله في المنار فلا نعيده وانما نقول: ان عمل العالم المذكور في السؤال ليس عليه الا ان يكون بعد العدة وعليه اذا طلق الزوج مرة اخرى كانت ثالثة لها حكم الثلاث

﴿ توبة الآيس ﴾

(س ١٠٠) ن . ب الطالب بمدرسة خانقاه في (سراي بوسنه) : ماتقولون في توبة الآيس هل تصح أم لا ؟ صرح كثير من العلماء بصحة توبته وقبولها عند الله استدلالا ببعض الاحاديث مع أنهم قائلون بعدم صحة الايمان وقت اليأس وفرقوا بينهما بأن التوبة تجديد عهد والايمان انشاء عهد لم يكن وبوجوه أخرى سوى هذه . وآية « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار » بظاهرها تنادي على خلاف ذلك . نحن نطلب رأيكم في ذلك عمركم الله سبحانه وتعالى

(ج) ان الله تعالى ماذكر في هذه الآية الذين لاتوبة لهم عنده الا بعد أن ذكر الذين تقبل توبتهم في الآية التي قبلها بصيغة الحصر وهي « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله توابا رحيما » والمعنى ظاهر فصحيح لاتعارضه تلك الأقيسة . وما ورد في بعض الاخبار من أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فهي واردة في معرض الزجر عن اليأس من رحمة الله والترغيب في التوبة مادام الانسان حيا وهو الواجب على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المسلم اذ هو قبل الفرغرة مكلف بجميع الاحكام الشرعية بشروطها ومنها وجوب التوبة اذا كان عاصيا . ولكن افرض ان الكتاب العزيز لم يبين هذه المسألة بهذا الايضاح الذي نراه في الآيتين بل وكلها الى افهام الناس وعقولهم فهل يتصور عقلك ان التوبة تتحقق ممن حضره الموت وايقن بمفارقة الدنيا ؟ أليس معنى التوبة الرجوع عن المعصية الى الطاعة مع التأسف على ما مضى والعزم على الاهتداء والاستقامة فيما يأتي طوعا واختيارا لطاعة الله على معصيته ؟ وهل هذا معقول ممن حضره الموت ؟

ثم ان الحكمة من بعثة الرسل وانزال الشرائع هي اصلاح الأرواح وترقيتها بالايمان الصحيح والعمل النافع ليصلح حال الناس في الدنيا ويكونوا أهلا لجوار الله تعالى في الآخرة مع أصحاب الأرواح العالية من الملائكة والنبيين والتوبة من الكفر أو من المعاصي عند حضور الموت لاتفيد صاحبها شيئاً من هذه الحكمة فهي ندم عند استقبال الآخرة كالندم في الآخرة لايفيد لأن وقت العمل قد فات ، ولكن من يتوب قبل حضور الموت اي قبل الشعور بنزوله به ويأسه من الحياة فلابد ان تكون نفسه قد اعرضت عن باطلها الأول واذعنت بقبحه وتوجهت الى الحق والخير وهي ترجو العمل به لأملها بالحياة وهذا صفاء في النفس وارتقاء عظيم تستفيد به لانها قد ارتقت عن طبقة الاشرار وان عاجلها الموت عقيبه فلم تتمكن من العمل الصالح الذي توجهت اليه ولكنها لاتكون في مرتبة الذين عملوا وأصلحوا أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون »

وهنا بحث أدق من هذا وهو هل يصرّ الانسان على عمل السيئات والمعاصي ثم يتوب قبيل الموت توبة صحيحة ترتقي بها روحه عن أرواح الاشرار ؟ وبعبارة أخرى هل جرت سنة الله تعالى بأن النفس التي تكيفت بأفعال الشر والخبث تدريجاً حتى صارت أخلاقها وصفاتها سيئة وملكاتها رديئة تنقلب فجأة الى ضد ماتكيفت به ؟ المعروف في علم النفس هو ما يستفاد من آيتي التوبة المشار اليهما في السؤال والجواب فان قوله « يتوبون من قريب » يفيد أن الحكمة بالقرب عدم تأثر النفس بالاصرار ويفيده أيضاً قوله « يعملون السوء بجهالة » أي بسفه عارض كسورة غضب او ثورة شهوة

www.alukah.net

أي لا بالميل الغريزي الى الشر والخلق المطبوع ولذلك لم يأت بهذا القيد في آية من يقبل توبتهم. ومن قوله تعالى « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» وقوله «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» ومن حديث النكتة السوداء. ومن قول السلف: المعاصي بريد الكفر. وعلم النفس والاخلاق يفيدنا ان الملكات التي تنطبع في النفس بالعمل هي صفة للنفس كصفات الجسد، وان مقاومة الاخلاق السيئة انما تكون بترك العمل الذي هو أثر الخلق الذميم والمواظبة على عمل يضاده زمنا طويلا مع التكلف ليحدث في النفس وصف يضعف ذلك الوصف ويغلب عليه ومن عني بتهذيب نفسه او غيره في الكبر ولو بمقاومة بعض العادات والاخلاق يعرف صعوبة هذا الأمر وتعسره. نعم ان من خلط عملا صالحا وآخر سيئاً فتزاحمت في نفسه آثار الخير وآثار الشر يرجى ان يغلب في آخر عمره اثر الخير بتوفيق الله تعالى كما قال تعالى في بعض المتخلفين عن الجهاد من المؤمنين في واقعة تبوك «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم» وربما كانت توبة الكافر من الكفر قبيل الموت أقرب الى المقبول لأن الايمان مسألة عقلية اذا زالت الشبهة وقامت الحجة يزول الكفر ويستقر الايمان حالا

واذا طلبت زيادة النور في هذا المقام فعليك بمطالعة كتاب التوبة للامام الغزالي وما كتبه في معنى (سوء الخاتمة) نعوذ بالله منها في باب الخوف من الجزء الرابع من الاحياء. ولا تأخذ بظواهر أقوال بعض الفقهاء وتعليلاتهم اللفظية كحكمهم عهد جديد وعهد قديم وغير ذلك. والله أعلم. وسنجيب عن سؤالك الآخر في جزء آخر ان شاء الله تعالى

باب المناظرة والرسائل

(شكل حكومة الاسلام ، وضعف المسلمين باستبداد الحكام)

« مراجعة الشيخ صالح بن علي اليافعي من (حيدرابادالدكن) ورده الثاني على رفيق بك العظم»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ثم أهدي السلام ورحمة الله وبركاته الى حضرة العلامة الفاضل خادم السنة وقامع البدعة مولانا

السيد محمد رشيد رضا مدير المنار الاغر المنير سلك الله بنا وبه منهج الرشد والرخاء آمين — وبعد فاني وقفت على المراجعة التي كتبها حضرة العلامة الفاضل كبير النفس وشديد الغيرة ورفيع الهمة ، ذو المكارم الجمة ، أخونا رفيق بك العظم ونشرت في الجزء ١٧ من المجلد السابع من المنار تحت عنوان (ضعف المسلمين بمزج السياسة بالدين) وافتنا هذه الرسالة في آخر رمضان شهر الرحمة والغفران ورأيتكم وعدتم بكتابة شيء في الموضوع فأخرت الجواب لعلمي بأنكم ان فعلتم تأتوا بالحق الصراح وفصل الخطاب ان شاء الله وفي رمضان المعظم شاغل عما هو اهم من هذا ووراء ذلك كله سبب آخر وهو ان عجمكم الحقير أصيب بالحمى وحين حصلت الافاقة ورأيت حضرتكم ارجأ البحث كتبت الى جنابكم هذه الكلمات لتنظروها أولا ثم تصلحوا مايلزم ثم تنشروها في منابركم الاغر عسى بتكرار نشر هذه الابحاث ان يجلي الله الصدأ عن متخيلات الامة ، ويكشف عنهم الغمة والظلمة ،

وأقول أولا ليعلم القراء الكرام ان هذه الابحاث والمكاتبات والمراجعات الصادرة مني ومن الاخ الفاضل رفيق ، حقنا الله واياه بالتوفيق ، ليست من مباراة المتطاحنين ، ولا من مغالبة المتعصبين ، وانما مقصد كل منا ظهور الحق وبيان الحقيقة التي هي ضالة كل مؤمن ومنصف وغاية كل منا تنبيه أهل ملتنا على حالتهم الراهنة وموقفهم الحرج الذي يهزأ به الامم المتراهنة في حلبة السبق الى مواقف الكمال وحلول منازل الشرف والسيادة ، فياعون الله وياغارة الله مالنا وماذا حل بنا اين الأنفة والغيرة التي يتحقق بها من يؤمن بقوله تعالى « ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين » الآية ؟ أعدم وثوق بوعده تعالى شأنه ايانا النصر ؟ إنه لعار علينا ان نكون من سلالة أولئك الابطال الشجعان ، ليوث المعامع والطعان ، الذين أجابوا بالتلبية داعي الايمان ، ثم نحن نخضع ونرضى بخطة الذل وموقف الهوان ، فواعجباه وواأسفاه : أفهذا الجبن والجمود والعبودية لغير الله محبة في هذه الحياة المتنغصة التي يزهد فيها كل ذي شهامة ؟ ام انقلب الأمر وعكست القضية حتى صدق علينا قوله تعالى « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » وقوله تعالى « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » أما تلوها كما كان يتلوها أسلافنا في أناس أهانهم الله وسلطنا عليهم ثم أهانونا وتسلطوا علينا ؟ أم كذبنا

بما وعد الله عباده المؤمنين تكذيباً؟ وليت شعري كيف يتصور ان عاقلا يزهد في الدنيا وفيما عند الله معا؟ نعوذ بالله من الحور بعد الكور. فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ويا ترى من أي صوب رمينا، ومن أي وجهة بلينا، وما سبب هذا الداء العضال، الذي حير ألباب الرجال

وأخونا الفاضل شريكنا في الألم والحزن والتوجع على القوم وقد أبان في ذلك من رأيه ما قد اطلع عليه القراء الكرام وأظهرت من رأيي ما ترجح لدي. وكان من رأيه ان هذا السقوط الذي يكاد ان يقضي على حياة الامة باليأس والقنوط سببه مزج السياسة بالدين منذ بدء الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت المرذول وشرحت من رأيي ان هذا المرض لم تصب به هذه الامة الا بعد الخلافة النبوية وسببه ترك الدين وكلما امتد الزمان وبعد العهد زاد بعدهم عن الدين وبذلك يزداد مرضهم وضعفهم الذي هم الآن يأنون من وطئته بلسان حالهم لا بلسان مقالهم. وقلت انهم لو مزجوا السياسة بالدين كما أمرهم الله لما نزل بهم ما نزل. الاخ الفاضل يدعوهم الى تدارك ما فات العرب في بدء الاسلام من إقامة سلطة شورية نيابية وأنا ما أنكرت عليه ما استحسنه من هذه السلطة بل وافقته عليها كما اني وإياه ككل ذي لب وغيرة مشتركون في الكآبة والنوح على ما أصاب أهل ملتنا وانما أنكرت اطلاق ان سبب هذا الضعف هو مزج السياسة بالدين وتمنيه ان لو تركوا الدين جانباً والسياسة جانباً وتمنيه أيضاً ان لو سلك العرب في اقامة الحكومة مسلك الرومان وقوله في العرب: لعراقتهم في البداوة: والحال انه يعلم ان من العرب بدواً وحضراً ومنهم تبابعة وسلاطين وأمراء وأقيالا ولو كانوا كلهم أهل بداوة لما صح نهيه صلى الله عليه وسلم من نحضر أن يعود الى البداوة والصحابة رضي الله عنهم هم سادات الحضر وظني ان الأخ الفاضل انما أطلق هذا اللفظ على ما هو المتعارف في هذا الزمان من ان البداوة ليست نقصاً أو لعل مراده العرب غير الصحابة لأن صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم أنالتهم كل فضيلة فهم سادات الحاضرة ولكن لم يوجد لديهم تاريخ أساسي ولا سياسي للدولة لكون اسلافهم متأصلين في البداوة وهذا الاحتمال هو اللائق بعلمه وفضله. وأنا ذكرت ان الله تعالى أغنانا بما شرع لنا ولم يحوجنا الى الرومان ولا الى غيرهم على أن الوقوف على معرفة أحوالهم وتواريخهم كان

يومئذ متعذراً وفي غاية الاستبعاد فطريقهم مجهولة ومهجورة والحكومات التي كانت بذلك العهد شخصية استبدادية ولو قلنا ان العرب بل وأكثر طوائف ذلك العهد لم يدخل متخيلاتهم ولم يطرق اسماعهم شورى الرومان النيابية لم يبعد قولنا فاقتراح ذلك على العرب أو غيرهم ليس في محله ـ

ورأيت أقرب من هذا الاقتراح لو ان المسلمين توجهوا الى الآيات والأحاديث التي تتعلق بالامامة العامة والحكومة فجمعوها وفرعوا عليها كما توجهوا الى ماورد في غيرها من سائر الفرعيات من عبادات ومعاملات وغيرها مما دونوه في كتب الفقه وشروح الحديث وغير ذلك وذكرت انه لم يمنعهم ويصدهم عما ذكر الا ظلم ظلمة المستبدين وقلت ان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم لم تكن امارتهم شخصية استبدادية بل خلافة شورية أمرهم الله بها ووصفهم بها ومدحهم عليها وانه لم يكن في استطاعتهم رضي الله عنهم نصب مجلس شورى انتخابي كالمعهود في هذا الزمان عند النصارى أو يكاد ان يكون مستحيلا لان أكثر كبارهم وقرائهم وعلمائهم الذين لو وقع انتخاب لم يتعدهم كانوا متفرقين في الغزو والجهاد في سائر البلاد مشتغلين بقيادة المجاهدين ونشر الدين ولو أقيم مجلس شورى انتخابي منهم لفاتهم الفرض الذي لأجله بعث الله أنبياءه وأنزل كتبه وهو نشر الدين والبعض القليل بقي في جوار الخلفاء فمن ينتخب ومن يترك ومن هي الرعية التي تنتخب ؟ فلم يبق في استطاعة الخلفاء في اقامة هذا الواجب شرعاً وعقلاً الا ما عملوا به وهو انهم كانوا اذا نابهم الأمر ينادون : الصلاة جامعة : فيجتمع من ثم من المسلمين ويعرض الامر المستشار فيه فهذا عذرهم فاحفظه . واما من سواهم ممن جاء بعدهم من الظلمة فقل فيهم ماشئت . بقي ان الصحابة رضي الله عنهم لم يدونوا لمن يأتي بعدهم الطريقة لتأسيس السلطة العامة فجوابه انهم لم يجمعوا غير القرآن حذراً من تدوين كتاب مع كتاب الله وقد ثبت ذلك في الرسالة السابقة ـ

أما قول الاخ الفاضل انه قد ثبت عند الاصوليين ان الانبياء قد يخطئون في اجتهادهم والعرب في صدر الاسلام لو فرضنا انهم اجتهدوا وأخطؤا فهل في ذلك ما يدعو الى استكبار ذكر هذا الخطأ : فأقول في جوابه ماذكره من جواز اجتهاد الانبياء ثم جواز وقوع الخطأ فيه الذي لا يقرون عليه ذكره الاصوليون واضطربوا فيه وما جزم به هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحق الذي عليه أهل الاثر إنما بقي أمر وهو ان كان الصحابة وسائر العرب اجتهدوا واقاموا الحكومة وفرض أنهم أقاموها شخصية مطلقة فأخطئوا كما ذكر أفليس يلزم حينئذ تجويز الخطأ على إجماعهم وعملهم المستمر وأنا وهو لانقول به أما اذا لم يكن إجماع فاني لاأستكبر ذكر هذا الخطأ انما يستكبره الجامدون على التقليد الذين يحيلون الخطأ من أئمتهم ويستثنونهم ممن يجوز عليه الخطأ من افراد الامة ـ

قال الاخ الفاضل والرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤسس دولة بل شرع شرعاً الى ان قال وليس هناك نص بعينه يبين كيفية تأسيس الدولة : كذا قال وليس بصحيح على اطلاقه من وجوه

(الوجه الاول) ان من ابعد كل بعيد ان يكون الشارع مع كمال حكمته وعدله وعلمه الذي لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض يدلنا على كل أبواب الخير وطرقه ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اكمل الاخلاق حتى آداب العشرة وآداب قضاء الحاجة ثم يهمل الارشاد الى هذا الامر العظيم الذي به قوام شرعه وصلاح حزبه

(الوجه الثاني) ماهو الجواب اذا قالت الطواغيت المستبدة وحزبهم اعوان الشياطين وبطانات السوء انكم اذا سلمتم ان الشرع لم يبين تأسيس الحكومة وانما تركها الى اجتهادنا فأي قباحة اذا اخترناها شخصية مطلقة ؟ واذا كانت إمارة الخلفاء الراشدين مطلقة فلنا بهم اسوة فنحن مثابون على كلا التقديرين ومتبعون وأما ماترونه من سلاطيننا ظلماً فانما هو باجتهاد منهم وهم مثابون على ذلك الاجتهاد أيضاً لأن الامور العامة منوطة بهم واجتهادهم كاف ثم يقولون ان الاستشارة الواردة في الكتاب اذا لم تكن تأسيساً للدولة ولا بياناً لطرزها فايجابها على أي أمير باطل وغايته ان تكون مندوبا اليها استحباباً

(الوجه الثالث) ان السلطة العامة اما ان تكون جمهورية نيابية أو شخصية مقيدة أو شخصية مطلقة لاسبيل الى الاخير لان تعيين الخليفة الشرعي مشروط برضاء المسلمين واختيارهم له وبيعتهم والاصل ان تبقى لهم هذه الحقوق بعد نصبه والا فاتت فائدة منحهم اياها ابتداء وايضاً فلا تعقل حكمة لهذا الانتخاب والبيعة الا اذا استمرت للامة هذه الحقوق في كل شئون الدولة ؛ يؤيد ذلك حجية الاجماع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان الامة لاتجتمع على ضلالة وانهم كالجسد الواحد الى غير ذلك من وصفهم بالاتحاد والاشتراك وتعميمهم بالخطاب ووصفهم بالتعاون على ماورد من أصول المدنية وتكميل كل خير عمومي وفي القرآن والحديث من ذلك الكثير الطيب وكله مناف لتعيين أشخاص تستبد فأقل حالات المستبد أن يكون عاصياً بتركه ماأمره الله وأوجبه عليه من استشارة المسلمين وهذا الواجب لايسقط بمجرد اختياره اناساً من خاصته الذين يتلونون بلونه ويتكيفون كيف شاء اذ لايكون باستشارة هؤلاء مستشيراً للمسلمين لاشرعاً ولاعرفاً أما المستبد الظالم فتهديدات الشارع وزواجره وإيعاده بقلم يديه تارة وبالنار أخرى الى غير ذلك من القوارع لا يبقى معها شك ان اقامة هذا القسم من الحكومات لايأتي بها الشرع المتين ، ولا يرضاها الله ولا رسوله ولا المؤمنون ، وتجويز ان الله شرع وأرشد إلى حكومة مطلقة إنما يقوله البغاث والغثاء الذين لايبأ الله بهم المتزلفون بالمصانعة والنفاق الى طواغيتهم الظلمة فقولهم هـذا عار وخزي على المسلمين كما انه كذب صريح على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو تنقيص لأكمل الاديان يقتضي نسبة الظلم وتقريره والرضاء به على الله ورسوله (ص) وان يكون الشرع آتيا بنقيض ما تستحسنه العقول السليمة ويكفي في رد هذا القول مجرد حكايته ويكفي في عدم المبالاة بقائليه الذين هم أهون على المسلمين من قامة الطريق مع وضوح افترائهم صفر أنفسهم وسقوط هممهم واقتصارهم على الحظوظ الشخصية واختيارهم هذا المرض الأدنى واستبداله بالذي هو خير وتركهم الانسانية واعوجاجهم عن طريق العقلاء مع الوقاحة وقلة الحياء والغيرة قاتل الله عددهم وأخزاهم

واذا بطلت الحكومة المطلقة شرعا وعقلا بقيت الحكومة المقيدة ، والحكومة الجمهورية النيابية ، فاذا نظرنا بالانصاف والعدل ورمينا الافراط والتفريط بيداً عنا واينا ان الشارع لم يهمل هـذا الامر المهم العظيم وان إرشادات الكتاب والسنة دائرة على جواز تأسيس إحدى هاتين الحكومتين على التبادل واختيار إحداهما بالمصلحة التي تقتضيها حاجة المسلمين وعلى الحكومة الاولى مضت سنة الخلفاء الراشدين ويدل عليها قوله تعالى مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم « وشاورهم في الامر » وقد قرر علماء الاصول ان الامر يقتضي الوجوب فهذه الآية أصل عظيم في جواز تأسيس الحكومة

الشخصية المقيدة بالشورى، بيانه ان الاستشارة واجبة وترك الواجب معصية فترك الاستشارة معصية وقد جاء في الحديث : لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق :والسلطان المستبد مخالف لامر الله فى حكمه وكل مخالف لامر الله في حكمه لايرضاه بل يسخط عليه فالسلطان المستبد لايرضاه الله شرعا فلزم أن هذا السلطان لاطاعة له ولا يرضاه الله فلا يكون شرعياً الا اذا كانت سلطته مقيدة بالشورى فالمسلمون ينصبون الخليفة ويولّونه وهذه الآية الكريمة تقيد سلطته وتبين طرز الحكومة فتعينه ونصبه بأيديهم وأمور الحكومة مشتركة بينهم وبينه بحكم الشرع والعقل ويجب عليهم نصحه وطاعته فى كل منصوص شرعا أوماأجراه بعد إبرام أهل الرأي والمشورة وتكون طاعته فى الامر الاول كوجوب امتثال حكم القاضي، ولايلزم فى احكام القضاة المنصوصة المشاورة واذا كان الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بمشاورة المسلمين مع عصمته وتأييده بالوحي من السماء فما بالك بمن يجوز عليه الخطأ وهو يدعي انيابة عن هذا الرسول المقبول وانه من اتباعه وأمته أيليق به أن يرغب عن نهج متبوعه الا ان يكون كاذباً في دعواه مارداً متمرداً والله تعالي لايرحم المارد المتمرد

ووالله ان هؤلاء الظلمة وأعوانهم قد تجرأوا على الله وخالفوا أمره واتبعوا غير طريق الرسول (ص) والمؤمنين وخالفوا العقول واستغنوا عما لم يستغن عنه من يدعون أنهم نائبون عنه.افسدوا أمر الامةوأوهوا قواها وأماتوا إحساسها وشعورها ولقد بلغ هؤلاء النوكى من التهافت المبلغ الاردأوهم للامة والدين والعقل أعداء . فلا أهلا ولا سهلا بهذه الوجوه القاتمة ولا سمعاً ولاطاعة ولاهم امراؤنا بل الخصوم اللدّ . ولكن ذلك عقاب ما كسبت ايدينا والتقصير منا واللوم عائد علينا إذ وسدنا أمورنا الى مثل هؤلاء وجعلناهم مختارين وخالفنا بذلك ديننا وعقول العقلاء ولو انا نشترط مع تأمير كل أمير مايضمن لنا السلامة من فجوره وفتكه في امورنا وانفسنا لما تعدى طوره (١)

(١) المنار: يظهر أن الكاتب تخيل ان الواجب فى الشرع من اختيار الامة لأمرائها المؤمنين واقع بالفعل ولكنها أساءت الاختيار لجهلها ولو استملى الوجود دون التصور الخيالي قال ان ابتلاء المسلمين بهؤلاء الامراء هو عقوبة على تركهم مقومات الأمة حتى صاروا أفراداً متفرقين لا تجمعهم جامعة يتحقق فيهم معنى الامة التي تختار امراءها وتلزمهم بالتزام شريعتها فتؤدبهم عليهم المتغلبون، وأذاقوهم عذاب الهون، وانما تكشف الغمة، اذا صار والأمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليس من العجيب الغريب ان نأتي و نعمد الى شخص كسائر افرادنا فنرفعه و نعلي رتبته و نوليه اموالنا و اعراضنا و انفسنا و نحن نرى و نذوق من امثاله من مرارات الاستبداد و الظلم ما يضعضع الجبال و لا يجهله الاطفال و مع ذلك كله لا نشترط عليه شروطاً شرعها الله و قضى بها العقل؟ و هل هذا الا عار على الانسانية و ترك للدين او سفاهة و جنون اللهم سلم سلم

أما الحكومة الثانية أعني الجمهورية النيابية فيستدل على جوازها بقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض » و قوله تعالى « و أمرهم شورى بينهم » بيانه ان وعد الله لهم بالاستخلاف جاء تبشيرهم و ادخال السرور على جميع المسلمين و هو لا يتحقق الا اذا كان أمر الاستخلاف مشتركا بينهم و لكل فرد فرد منهم فيه حق يستوفيه و يباشره بنفسه اصالة أو بإنابة من يثق به و هذا المعنى يتم بانتخاب النواب في الجمهورية فالآية تدل على هذه الحكومة و تحتمل الدلالة على الحكومة المقيدة أيضاً كل منهما في الوقت اللائق به

أما قوله تعالى « و أمرهم شورى بينهم » فهي تبين وصفهم على سبيل المدح و الرضاء و التقرير في الحال و الاستقبال و المراد بالامر الذي لا يجوز ارادة غيره الأمر الذي أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم فيه جعله في هذه الآية بينهم مشتركا لم يخص به أميراً دون مأمور على تنزيل المعدوم الموعود به في آية الاستخلاف منزلة الموجود و الخبر بهذه الصفة يفيد معنى الأمر مع زيادة تأكيد لدلالته على الحال و الاستمرار بخلاف الامر بصيغته و لفظه فانه لا يدل على التجدد

و مما يحتمل ان يراد به هذه الحكومة أو شبيهتها قوله تعالى « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الرسول » الآية و للمفسرين في أولي الامر قولان الاول الامراء و الثاني العلماء و مآل التفسيرين و معناهما واحد لان الامراء الذين يأمر الله بطاعتهم لابد و ان يكونوا علماء و قد تقدم ان الله لا يرضى بتأميرا لجهلة و لا يأمرنا بنصبهم للخلافة قط و لا يجوز لأي طائفة من المسلمين ان يختاروا للامارة من كان بهذه الصفة سواء كان من نواب جمهورية أو من أهل شورى مع الامام أو من سائر العمال . و وجه دلالة الآية ان المأمور بطاعتهم في هذه الآية جماعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاسيما على قول من قال ان أولي الأمر العلماء ولا تحقق اطاعة كلهم أو أكثرهم الا اذا كانوا مجتمعين معينين بالشخص والزمان والمكان واتفاقهم على أمر واحد وكل ذلك لا يتصور الا في الجمهوريات أو ماشابهها على الاقل . والمراد بالعلماء العلماء بالكتاب والسنة اذ لم يكن اذ ذاك علماء سواهم وهم الذين يردون فصل متنازعاتهم الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اما المقلدة فانما يحاكمون الى كتب مذاهبهم والى ماوجدوا عليه آباءهم من كتب واقوال مشايخهم، والعلماء والأئمة قد ذموا التقليد ونهوا عن تقليدهم وقالوا المقلد حاطب ليل وقالوا ليس هو من العلماء ولا هو داخل في عدادهم وزمرتهم

وايضاً قوله تعالى «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» يؤيد ويوضح ان المراد بذلك طاعة أهل الحكومة الجمهورية أو ماهي قريبة منها ومشابهة لها اذ لا مراجعة ولا رجوع بعد النزاع الا في هاتين السلطتين أما حكومة الفراعنة والتماردة المستبدة فلا يستطيع أحد من الاعيان فضلا عن عامة الرعية مراجعة أصحابها فاذا بالك بمنازعتهم

وأيضاً قوله تعالى في شيء عام يدخل فيه التنازع في كل الاشياء وبعض هذه أشياء الحكومة فاذا كان المتنازع فيه أمراً من امور الحكومة فالمتنازعون فيه هم أهلها وهو المراد . يؤيده انه لو كان المتنازعون غير أهل الحكومة لكان رد تنازعهم الى اهل الحكومة ليفصلوا بينهم بحكم الله ورسوله (ص) فلزم ان اهل الحكومة هم المتنازعون وذلك لا يكون ابداً إلا اذا كانت الحكومة جمهورية او قريبة منها والله اعلم

وهذه الآية الكريمة حملها اعوان السلاطين المستبدين على غير محملها وارادوا منها غير ماارادها الله فموهوا على المسلمين وخوفوا بها العامة وقادوهم بها مرغمين افتراء على الله ورسوله « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » من زوال النعمة والرياسة ثم غضب الله وعذابه

بقي امر وهو ماإذا تغلب على امر المسلمين احد هذه الطواغيت فهل يجوز خلعه والخروج عليه ام لا والحق انه يجوز خلعه او يجب واما الخروج عليه فلا يخلو اما ان ترجح للمصلحة على المفسدة واما ان يتساويا واما ان ترجح المفسدة على المصلحة ففي الصورتين الاوليين الجواز او الندب وفي الاخيرة اختلاف والجمهور من المتأخرين قالوا بالمنع واجازه كثير من السلف وقد خرج جماعة من كبارهم على جبابرة زمانهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم ينقل الينا عن علماء ذلك العصر انكار عليهم ولم يدعهم احد منهم ولا من المتأخرين القائلين بالمنع أيضاً اما الاحاديث فى هذا الباب فهى كثيرة وبعضها قد يوهم التعارض ومن جمع بين اطرافها وتحقق فحوى خطابها عرف ان الاولى والافضل عدم الخروج فى هذه الصورة لاعدم الجواز لان السائل لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أجاهدهم بسيفي هذا: قال له « الا أدلك على ماهو خير لك من ذلك » وأرشده الى الكف عنهم ووقع مثل هذا السؤال من كثير من الصحابة فأجابهم بمثل ذلك أو مقاربه وهو لم يقل لأحد منهم انك ان فعلت ذلك تكن من الظالمين المعاقبين وفى بعضها اطلاق الأمر بالطاعة وفى بعضها تقييدها بغير المعصية وقد كان هؤلاء السائلون افراداً كل واحد يسأل عما يفعل حالة كونه منفردا فجوابه صلى الله عليه وسلم بالكف والصبر يحتمل أن يكون من باب الشفقة والئلا يكلفهم مالا يطيقونه مع تحقق عدم المنفعة والجدوى بخروجهم أو لئلا يفتح باب الفتن لأمته وخوفاً من أن يحمل كل ظالم من أهل البغي وقطاع الطريق سيوفهم بدعوى التأويل فيخرجون على الأمة يضربون برها وفاجرها وقد صرح بهذا عليه السلام وروي عنه في احاديث كثيرة فأرشد الى ما هو الاحوط والافضل

أما اذا كان الخارجون على هذا الظالم طائفة يترجح عادة ان يزيلوا ظلمه ويكبحوا جماح غيه فلا ريب ولا شك فى جواز خروجهم عليه حيث امن ان يكون خروجهم فرصة يغتنمها عدو الدين اعني الكفار فاذا امن هذا المانع فأقل الحالات دخول جواز الخروج فى عموم احاديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهى تؤذن بجواز ذلك ان لم تقل باستحبابه وقد قال صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه: وفى روايات زيادة وذلك اضعف الايمان

قال اخونا الفاضل: والذي يستنتج من رأيه هذا ان الخلافة لو بقيت باختيار اهل الحل والعقد ووسدت الى أهلها ممن عناهم حضرته لما حل بالأمة من مصايب الاستبداد ماحل ولما طرأ على الدولة الاسلامية من الضعف ماطرأ الى أن قال: وما دام مسلما معنا بهذه المقدمات فقد كان يلزمه أن يبحث عن السبب الذي أفضى بالخلافة الى غير أهلها ويبين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجه الذي يضمن بقاءها على ماتركها عليه الخلفاء الاولون سائرة على نهج الحق والعدل لاسبيل لأولئك النازعين الى الملك المتوثبين على الخلافة الى خرق حرمتها والتغلب على من كانوا أهلها واحق بها ويرى ماالذي أدخل على مركز الخلافة الاضطراب من عهد الاضطراب عهد الخليفة الثالث رضي الله عنه حتى زعزعته عواصف الفتن الخ

وأقول قد تقدم لنا ذكر تأسيس الحكومة الاسلامية شرعا وبيان خلافة الخلفاء الراشدين بما له وما عليه وفيه الكفاية على اختصاره وجواب هذا السؤال أن نقول قال الله تعالى « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » والا فهل يمكن أن يكون في طوق البشر صد كل الحوادث والاحتراز عن جميع الطوارق التي تأتي على غير المعتاد والمنتظر وهل يلزم من وجود الأسباب انتفاء المعارضات والموانع ؟ لاشيء يقطع للملك بالدوام ولو بلغ من الانتظام والاتقان مابلغ ، والافليبين لنا أخونا الفاضل ماهو السبب الذي تداعت له أركان جمهورية الرومان، ولماذا هاج وماج وذهب أدراج الرياح ذلك النظام المستقر على النواميس السياسية والبراهين العقلية الطبيعية لحكومة كانت نيابية تجدد في أوقات مقررة فاضمحلت بعد الهرم حتى لم يبق لها عين ولا أثر أيام ظهور الاسلام والفتح الاسلامي، الحق أن يقال سنة الله في خليقته « وتلك الايام نداولها بين الناس » ونحن لانترك الاسباب بل نعمل ونجتهد فاذا غلبنا فوضنا مع الاعتراف بأن لله الحكمة البالغة وهو أعدل الحاكمين وما أصابنا من مصيبة فبما كسبت أيدينا

على أن سبب تلك الاعاصير والزوابع التي زعزعت سرادقات الخلافة في دورها الثالث معلوم منشؤها الا وهي دسيسة ذلك الوزغ الطريد رنجت على اولئك الأغبياء الذين اوردوا الخليفة حياض المنون وفتحوا على الامة باب الشر والبلاء وهم لم يأتوا ماأتوا بدعوى دينية وانما ساقهم الى الخروج سورة غضب من لم يستتب ولم يغضب لله ولدينه يوضح ذلك طلبهم واقتراحهم عليه مالا يستحقونه شرعاً من خلع نفسه أو تحويلهم ذلك الطريد المنحوس ، والأول ليس لهم انما هو الى كبار الامة أهل الحل والعقد وتأديب المجرم الى الحاكم وهو هو اذ ذاك ولو انهم طالبوه بالحقوق الواجبة عليه للامة من إقامة مجلس شورى ونحوه لكان هناك شبهة على انهم قاموا عليه بدعوة دينية . على أن تلك العصابة كانوا قبل ذلك الحادث المحزن خاضعين مذعنين

له باستحقاقه الخلافة أو حقيتها وعلى كل حال فالاولى بنا أن نقول «تلك أمة قد خلت» الآية وانما موضوع البحث ان الشارع هل وضع اصلا تؤسس عليه الحكومة أم لا وقد مر بيان ذلك

وقوله : فاذا توهم أخونا الفاضل ان هذه الحياة لاتكون طيبة سعيدة الا اذا انصبغت بصبغة الدين فما رأيه في اليابانيين وهم من الوثنيين؟ جوابه أني لم اتوهم ذلك ولم أقل ان العقل بمجرده لايدل على حسن هذه الحياة السياسية وانما قلت ان المسلمين هم اولى بها عقلا وشرعا . هذا وقد اتفق العقلاء على أن أقوى أسباب الاتحاد والتعاون والهجوم والدفاع هي الرابطة الدينية واليابانيون وان كانوا وثنيين ومعارفهم ليست فرعا عن داع ومحرك ديني فاتحادهم وثباتهم في ميادين الوغى المشهودة انما هو ناتج عن اتحادهم الديني بزعمهم و «كل حزب بما لديهم فرحون»

أما من تركوا الاديان بالكلية وانخرطوا في سلك الدهرية فاتحادهم المتكلف للمصلحة هو اوهى من بيت العنكبوت ولذلك لاتجد دهريا متحققاً بدهريته شجاعا ابداً بل هو أحرص الناس على الحياة وأشد الناس حرصاً وجهداً في أسباب الثروة والراحة لايبالون من أي طريق وجدوها سواء لديهم الخيانة ونقض العهد والاغتيال والظلم الا اذا خافوا ضرراً يحبط أعمالهم أو صعوبة تؤدي الى إنفاق الانفس والأموال والمنفعة المترقبة لهم في مقابلة ذلك أقل . فاذا توجسوا أمامهم هذه العقاب والصعاب تكايسوا وعادوا الى روغانهم وكلامهم المشهور عنهم من ذكر المدنية وحب الامان والانسانية وشبهها من حبالات مكرهم وخداعهم . والعقلاء منهم عرفوا ذلك من أنفسهم ولهذا تلبسوا بلباس عامتهم الديني وشاركوهم في رسومه الظاهرة حرصاً منهم على بقاء الرابطة الدينية في عامة أقوامهم . وهم تحققوا وعرفوا ان العامة تكون بدعوة الدين ترساً وحائلا عظيما لحفظهم وصد كل هاجم على بلادهم وأعراضهم وأنفسهم وأموالهم ، وتارة يصدرون العامة ويتخذونهم آلة للهجوم وفتح البلاد أما ان أحداً من هؤلاء الدهرية التاركين للدين يستميت في هذه السبيل فحاشا وكلا لان ذلك مناف للوازم ما زعموا أنهم درسوه من علومهم ومناقض لما قام بأنفسهم واعتقدوه وان شذ أحد منهم فذلك لأسباب أخرى كأن تنغصت حياته بالآلام حتى انقلب عليه نعيمها عذاباً وصفوها كدراً وحينئذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قد يرغب بعضهم عن هذه الحياة ولهذا وامثاله ترى بعض هؤلاء ينتحر باخصا نفسه وهؤلاء هم كبار الزنادقة وعلماؤهم ومثلهم في حب الحياة والحرص عليها من تدين بدين يعلم بطلانه كاليهود الذين كانوا في عصر نبينا صلى الله عليه وسلم

وفي مقابلة هؤلاء وعلى نقيضهم علماء الاسلام واهل الايمان وحزب الرحمن الذين يتحابون في الله ويتعاونون له مستمسكين به ويشفقون على اهل ملتهم وعوامهم ابتغاء مرضاة الله تعالى لا يخلون ولا يجبنون ولا يخذلون العامة وقاية وترسا بل يتقدمون الصفوف ويصافحون الحتوف رجاء فيما عند الله ومزيد رضاه ، ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، تحققوا بوراثة النبيين وعلموا انه ما من فضيلة ومزية اخروية او دنيوية الا والوحي وفق العقل رائدها ودليلها وموضحها إيجابا أو استحبابا أو إباحة وانهم مثابون في كل ذلك حتى في اللقمة يرفعها احدهم الى فيه ، وما من رذيلة او اثم او نقيصة دنيوية أو اخروية الا وقد كرهها لهم الدين المبين . فكل العلوم والمكاسب التي فائدتها ونفعها أكثر من مضرتها المستهلكة لتقدم الطوائف وشرفها فأكثرها لا يحط حكمها عن فروض الكفاية وقد يكون بعضها من فروض الاعيان ومنها ما يستحق حكم الاستحباب وأقل حالات بعضها الاباحة ومن عرف دين الاسلام عرف ما ذكرناه

ولما فسد هذا الصنف من المسلمين فسد سائر الامة الا اناساً قليلين غرباء لا يزالون يدعون الى الصلاح والاصلاح فنسأل الكريم المجيب ان يكثر عددهم وعددهم ويؤيدهم بروح منه . ولقد ظهرت في هذا العصر تباشير الظفر والنجاح ، وطلعت اعلام الهدى والنجاح ، وزال الغطاء عن أذهان كثير من المسلمين فلا يزال يزداد اشتراك المسلمين في معارف هذه الطائفة المصلحة وذلك بفضيلة مولانا الامام وشيخ الاسلام المفتي محمد عبده توجه الله بتاج عزه ، وأخزى عدوه وأزه ، وأرداه في رزه ، ووفقنا الله وإياه الى الحق واشاعته ، وارضاء الله وطاعته ، وأعان من تصدى لخدمة هذه الطائفة وبذل المجهود والجهد في اظهار الحق ونشره امين

أما قول أخينا الفاضل اني استعظمت قوله بترك الدين جانباً والسياسة جانباً حتى تفرس في سوء الظن به حفظه الله فصحيح ولقد صدقت فراسته والحق أحق أن يقال وصدق رسول صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن » الحديث وكان ذلك قبل معرفتي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بحاله اما الآن فقد ذهب ذلك الظن واستغفر الله لي وله وسرني سروراً لامزيد عليه موافقته اياي على ذم التمذهبات والتقليد الذي فرق المسلمين ومهك أجنادهم وذكر ان له فيه كلاماً طويلا في كتابه (أشهر مشاهير الاسلام) وددت لو أني اطلعت عليه ولكن حتى الآن لم ييسر الله لي جعلنا الله وإياه من حزبه ووفقنا للعمل الصالح واتباع كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٢ (صالح بن على اليافعي)

(المنار) كثر في هذا الزمان الطعن في الاسلام حتى من بعض المنتسبين اليه وأشد ما يطعنون فيه شكل الحكومة إذ يظن الاجانب انها حكومة ملكية مطلقة ومن المسلمين المشتغلين بالقوانين من يظن ذلك ومنهم من يقول ان الشريعة الاسلامية لم تبين شكل الحكومة ولم تضع لها أصلا . ثم ان المستبدين الذين اتخذوا علماء السوء اعوانا يقنعون العامة بأن الخضوع للسلطة الاستبدادية الشخصية فرض ديني حتى انه ليوجد في العامة من يعتقد ان انتقاد أعمال السلاطين كفر . بل سمعت رجلا خطيباً ومدرساً رسميا يقول من يعترض على السلطان فأنا لا أعتقد بصحة اسلامه . لهذا نرى كثيراً من أصحاب الغيرة طفقوا يبرؤن دين الاسلام الحق وشريعته العادلة مما يقول الاعداء له والجاهلون به ورفيق بك يوجه كلامه الى هؤلاء المعاصرين ويريد من الدين القسم التعبدي الذي يجب الاخذ فيه بظواهر النصوص الواردة في الكتاب والسنة بلا تصرف ولا زيادة ولا نقصان ولا ينكر ان للحكومة أصلا اجتهاديا في الشريعة فكلامه في ترك الدين جانبا والدنيا جانبا مبني على الفرق بين القسم الديني المحض من الشريعة والقسم الدنيوي المحض وهو اصطلاح عصري وكلام الشيخ صالح اليافعي مبني على عدم التفرقة وهو الاصطلاح الاسلامي القديم وقد فتحنا بابا في المنار لمناظرتهما ليتجلى الحق في هذه المسألة العظيمة التي هي مصدر كل شقاء إذ لا يتجلى البحث الذي عمي على أهله قرونا طويلة الا بكثرة المراجعة وإيضاح الدلائل . واما أهل الذكاء والاطلاع فيكتفون بما هو دون ذلك ، وقد نشرنا في المجلد الرابع ما ورد في الاخبار النبوية وآثار السلف في مسألة الحكومة الاسلامية وجمعنا بين الاحاديث التي أشار اليها الشيخ صالح في مقالته هذه . والاحاديث التي أوردناها هناك تلائم حديثا ونيفا ، وقد جلى الاخ الصالح أصل المسألة على ان في بعض كلامه مجالا للبحث وان لنا العودة الى الموضوع في زمن قريب ان شاء الله تعالى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار علمية حديثة

(كتاب العلم والعلماء ونظام التعليم)

كتاب صدر من عهد قريب وكتب عليه أنه السفر الأول من أسفار (التعاليم الاسلامية) مؤلفه الشيخ محمد بن ابراهيم الأحمدي الظواهري أحد علماء الدرجة الأولى بالأزهر والمدرس فعلا في الجامع الأحمدي بطنطا وهو من النابتة الجديدة الازهرية التي فطنت لسيئات النظام القديم (أي عدم النظام) في الأزهر وفساد طريقة التعليم فيه ، وشعرت بحاجة المسلمين الى إصلاح ذلك والى العناية بوضع طريقة جديدة للتعليم الاسلامي ولتربية المسلمين ، والا كانوا حرضاً أو كانوا من الهالكين.

وهذا الكتاب مؤلف من تسعة أبواب أولها في العلم وفيه بيان وظائف العلماء وأقسام التعليم وأبحاث في الاخلاق والارشاد والعبادة والنفوذ والتأثير و(التنور) العام والجرائد والمجلات ، وبيان حال العلماء اليوم وما يجب عليهم وطريقة نيل العالمية ومرتبات العلماء . وثانيها في المدارس الدينية ونظامها ومعارف طلابها ومعيشتهم وآدابهم وعقائدهم ونتيجة تعلمهم ومدة دراستهم والاصلاح وطرقه فيهم . وثالثها في العلوم وفيه الكلام في الفقه والتفسير وسبب التهاون فيه والحديث وثمرات علمه وكيفية الاشتغال به ، والتوحيد والبلاغة والدعوة الاسلامية الخ وراتبها في طرق التعليم ونظامه وفيه بيان اهمال العلماء في أمر التعليم وإهمال المشيخة في التعليم وعيوب طريقة الأزهر وطرق إصلاح التعليم . وخامسها في تعليم الجمهور وهو تعليم المدارس الاميرية والأهلية وتعليم العامة والبعثات العلمية . وسادسها في التعليم الابتدائي وبيان تقصيرنا فيه . وسابعها في الارشاد وطرقه والوعظ والخطبة . وثامنها في طرق تنفيذ الاصلاح وفيه الكلام على المكافآت وعلى كساوي التشريف . وتاسعها في الادارة الدينية وفيها الكلام على الادارة الدينية ومشيخة الجامع الازهر واقتراح مؤتمر إسلامي ومجتمع عام للعلماء وخاتمة الكتاب في بيان مبدإ مؤلفه أي رأيه ومشربه

تلك أبواب الكتاب وجل مسائله ويسرنا جدا ان نرى من أثر النهضة الجديدة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مدرساً أزهريا يتكلم فى المسائل العامة ويبحث معنا فى حال المسلمين ويشعر مع عقلاء الأمة بموقف الامة المحفوف بالاخطار وبوجوب السعي فى تلافي ذلك ويعلن رأيه بكتاب ينشره بين الناس ، فقد تحّ صوت الاستاذ الامام من نداء الإيقاظ والتنبيه فرأينا عيون بعض تلامذته فى الازهر قد فتحت ، وأعناقهم قد التفتت ، ولكن مازالت الالسنة ساكتة ، والاقلام ساكنة ، حتى سمع هذا الصوت الشديد ، ورؤيت هذه الحركة العنيفة ، أعني هذا الكتاب الذي أغلظ فى الانكار على مايراه من المنكرات وأبرزها في اشنع صورة وأقبح منظر مما كنا نحامي مثله فى انتقادنا ولم نعدم مع ذلك من عدنا مشددين او متحاملين . وقد دعا الى انتقاد مسائل الكتاب شأن المخلص الباحث عن الحقيقة ولكنه نهى عن انتقاد عبارته وهو يدعو الى اصلاح القول كما يدعو الى اصلاح العمل ويعلم أن العلم الاسلامي لايرتقي الا اذا ارتقت اللغة العربية وانتقاد العبارة وسيلة لارتقائها . ومايذبغي ان تكون عبارة مدرس من الدرجة الاولى وداع من دعاة اصلاح العلوم العربية الا بمكانة يقل فيها الخطأ في الكلم والجمل والأسلوب والرسم وانا لنهتم أولا بالبحث فى مسائل الكتاب ثم نذكر مانراه فى عبارته بعد ذلك ونكتفي في هذا الجزء بذكر رأي المؤلف الذي جاء فى خاتمة كتابه تنوبها به قال مانصه بحروفه

«أرى على الاجمال اننا معشر العلماء فى نقص كثير وتقصير كبير واهمال زائد فى أداء ماتوجبه علينا للأمة وظيفتنا الدينية من التعليم والارشاد وغرس المبادئ الشريفة وتأسيس الملكات الكمالية والتفنن فى سبيل اعلاء كلمة الدين وترقية الشعوب الاسلامية الخ الخ وأننا قد بلغنا في هذا النقص والتقصير حداً لم يبق للعلماء معه رفعة ولا احترام ولا للأمة الاسلامية شائبة قوة ولا تقدم ولا ارتقاء في حال من الاحوال . وان من الواجب التنبيه الى هذا الامر الخطير والمبادرة الى الخروج من هذا النقص والتقصير والنهوض بالامة الاسلامية وتخليصها من هذا الخطر الذي أحدق بها بالارشادات العالية والتربية المفيدة . أرى ان الامة قد فاقت العلماء الحاضرين في كثير من مراتب الاستكمال والترقي العقلي وأنه قد فقدت صفة التناسب بينهما حتى لم يعدوا مؤثرين عليها (كذا) وكان الواجب ان يكونوا دائماً هم الفائقين ليكون لهم سلطان على القلوب وتأثير في العقائد والاميال والأعمال . أرى وجوب البحث والتدقيق والتدبير في معرفة ما هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما لنا لنسارع الى التحقق به ومعرفة ماهي وظيفتنا وماهي واجباتها حتى نوصل الليل بالنهار في طريق القيام بها واتقانها. أرى وجوب البحث في معرفة ماهي الغاية التي يدعو اليها الاسلام وماهي المبادئ والاحوال التي ينبغي ان يكون عليها المسلم في العصر الحاضر لكي نرشد الناس اليها. أرى وجوب استئصال ماهو متفش بين الامة والعلماء من العقائد الفاسدة والآراء السخيفة. أرى وجوب التفاني في عتق الامة من رق الاوهام وتخليصها من النقائص التي لا تكاد تتناهي. أرى ان أجزاء الكمال الاسلامي قد تفرقت وتشتت فكان منها شيء عند الصوفية وشيء عند العلماء وشيء عند (المتورين) من طبقات الأمة (كل حزب بما لديهم فرحون) وكان منها ما فر من أيدي الأمم الاسلامية وحل عند الامم الغربية وما لا يكاد يوجد من يتصف به وأرى أن العالم الكامل هو من يأخذ بأطراف هذا الكمال أو بتعبير مشهور من يمزج الحقيقة بالشريعة ثم يمزج هذا المجموع بخلاصة التقدم الغربي والتمدن الحديث ويجمع صفات الكمال المتفرقة في الامم والأفراد

«يستمد في علمه من العقل المفكر والنقل الصحيح والوجدان العالي الحاصل من التقرب الى الجناب الأقدس. لا يقدس العادة ولا يثق بفكره، يبشر وينذر ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويتفنن في أساليب الدعوة وطرق الارشاد، يبحث عن اللب ولا يقف مع القشور، يلاحظ مقاصد الشريعة واسرار التشريع، يقدم الاصول على الفروع والحاجيات على التحسينيات. يقرب المعقول من المنقول. يصفح ويسامح ويصافي سائر الطوائف والفرق الاسلامية ولا يجادلهم الا بالتي هي أحسن (كأهل الكتاب) ويبذل الجهد في احياء الجامعة الدينية واماتة المميزات الخلافية وترقية الأمة الاسلامية ويبث في العالم مبدءا اسلامياً عالياً هو المبدأ الذي جاء سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطيه لسائر الامم. يسعى في سبيل سعادة الدارين وعمارة النشأتين. يجتهد في سبيل تربية أبناء المسلمين وتقويمهم وارشادهم ويسلك في التربية والتعليم والارشاد الطرق الصحيحة والاساليب العالية. لا تفتر له همة ولا يتراخى له عزم في سبيل الوصول الى تلك الغاية السامية والمطالب العالية والدعوة الى هذه المبادئ ونشر تعاليمها بين الناس سراً وعلانية. أكبر همه أن يعلي قدر المسلمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويرفع من شأنهم ويرشدهم الى ضروب السعادات الدنيوية والاخروية وان يظهر في الكون مبدأ اسلامياً عالياً وأمة مسلمة جديدة وطبقة أخرى حكاملة تضع غاية التصوف في فؤادها ونهاية العلوم في رأسها وتحمل لواء الدين الاسلامي باليد اليمنى ولواء التقدم المدني باليد اليسرى وتسير بسم الله في حرب الاهواء السخيفة والآراء الضعيفة والاخلاق الناقصة والفرق المبتدعة والمفارقة من الدين مؤيدة بالنصر ممزوزة بجنود الحق (وما النصر الا من عند الله)

هذا رأيي ومذهبي ابنته ليكون اما مبدأ عاماً واما مشروع مبدأ عام يعدله اهل العقول الكاملة والافكار الصحيحة . ولو ان كلاً يبدي ما يكنّ خالياً من كل تعصب ملتزماً للآداب طالباً للحق قابلاً له ولو من اصغر صغير لأمكن للناس أن يبلغوا من غايات الكمال . مالا يكاد يخطر بالبال . اه

الخواطر العرب * في النحو والاعراب

نوهنا في الجزء السابع بهذا الكتاب قبل تمام طبعه فالقراء قد عرفوا انه تأليف جبر افندي ضومط م . ع أستاذ العربية في الكلية الأمريكانية ببيروت وعرفوا أن أسلوبه جديد يسهل علم النحو على طلابه ، ويدخلهم اليه من أقرب أبوابه ، وقد سألنا عنه غير واحد من المشتغلين فنبشرهم بأنه قد تم طبعه ونشر فكانت صفحاته ٣٣٤ وهو امثل كتب التعليم التي رأيناها ، يفيد قارئه نحو وإعرابا ، ومعاني وآدابا ، بما فيه من الامثلة المختارة والشرح والتمرين . وعبارة الكتاب كباقي كتاب العصر سهولة واسلوبا لذلك لاتخلو مما عساه ينتقد على المعاصرين ولعل بعض ذلك على قلته مبني على ان المؤلف يرى صحته فقد صحح في كتابه بعض ماينتقده العلماء بحسب القواعد او السمع كما فعله في باب العدد . ولا يعرف فضل الكتاب الا بالاطلاع عليه او بإيراد نموذج منه ولعلنا نورده في جزء آخر

(النوادر المطربة)

كتاب لطيف الحجم جمعه من كتب الادب إبراهيم أفندي زيدان وجعله خمسة أقسام — النوادر المطربة ، محاسن المحبوب ، وصف الشعر ، الغزل ، منظومات لجامعه واتبع هذه الاقسام بملحق في الشجاعة والتهديد والاسلحة وطلب الثار والتحذير من

الحرب والهزيمة والفرار، وكلها نوادر وحكم وأفاكيه وملح نثرية وشعرية واليك ثلاثة أمثلة وجيزة من ذلك

(١) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين : لولا شيء لاخذت رأسك : قال نعم ذلك الشيء سيفي وقال

تواعدني اتقتلني نمير ... متى قتلت غير من هجاها

(٢) نظر فيلسوف الى رام تذهب سهامه يميناً وشمالاً فقعد في موضع الهدف وقال لم أر موضعاً أسلم من هذا

(٣) قيل للكاتب الى م تدل بهذه القصبة ؟ فقال هو قصب ، ولكنه يقطع العصب ، ان القلم يقطع قضاء السيف ، ويفسخ حكم الحيف ، ويؤمن مسالك الخوف ، والكتاب يطلب من مؤلفه في مكتبة الهلال بالفجالة

(لايضيني)

خطاب ألقاه في حفلة أدبية في بيروت جرجي أفندي نقولا من بضعة أشهر ونشرته جريدة المناظر المفيدة لما حواه من تشنيع أمور الاهمال الفاشي في بلادنا وإهمال الامور العامة ثم طبعته على حدته لتعميم فائدته واهدتنا نسخة منه فنشكرها ذلك كما نشكر لها إهداءها كتاب الفيلسوف تولستوي في الدين وقد أخذه منا صديق قبل مطالعته فأضاعه ولذلك لم نتمكن من تقريظه

باب الأخبار والآراء

خطبة اللورد كرومر بالفيوم

(أو المدنية والخمر والميسر)

سرى سمّ الفسق من القاهرة وسائر المدن الكبيرة في القطر الى القرى والمزارع في الأرياف فكثر هنالك الخمر والميسر والزنا وغير ذلك من آفات الترف التي تدمر القرى وتهلك الامم اذا هي فشت فيها . ويتوهم كثيرون من العمد وأغنياء الفلاحين أن شرب الخمر والدعوة اليه والمضاربة ونحوها من أنواع القمار من أمارات المدنية

المصرية ولذلك سبق اليها الأمراء والوجهاء في المدن والصواب ان جميع فضلاء أوربا وعقلائها لاسيما الاطباء والفلاسفة ينكرون أشد الإنكار على السكر والقمار واللذين يأتونهاتين الرذيلتين يعدون عندهم من السفهاء . على ان آداب ديننا أعلى من مدنيتهم وفضائله أسمى من فضائلهم لو كنا نعلم ونعمل

وقد زار فى هذه الأيام اللورد كرومر مدينة الفيوم فاجتمع لاستقباله والاحتفاء به المئون من وجهاء المديرية وعمد قراها فخطب فيهم خطبة ظهرت منها مكانته فى الفضيلة مضارعة لمكانته فى السياسة . فنصح للناس بأن يتركوا الخمر والميسر لما فيهما من إفساد الأخلاق التي يمتاز بها عادة سكان القرى والمزارع على سكان الحواضر والمدائن وألمع الى انتقال هذين الوبائين من المدن الى القرى وأرشد العمد الى العناية بمنع انتشارهما . فاذا كان يوجد من سفهاء الاحلام من يعتقد ان من دلائل مدنيته وجود الخمر فى بيته وتقديمها لمن عساه يلم به من الانكليز أو غيرهم من الاجانب فهذا كلام اللورد حجة عليه فهو أعلى القوم مكانا وأوسعهم عرفانا وهو يعد معاقرة الخمر منافية للفضيلة وذاهبة بها من الارياف بعد ان كانت تمتاز بها على القرى وهذا هو ركن المدنية الصحيحة وإنما تبيح اوربا الفسق لما فيه من الكسب ولتكون الفضيلة اختيارية . وقد حثهم على الاقتصاد وحفظ العفو من أموالهم فى صناديق التوفير كما حثهم على ترك المقامرات التي تخرب البيوت العامرة وتجعل الاغنياء فقراء والاعزاء أذلاء وقلما ربح منها أحد فكان من الموسرين

(قوله فى الكتاتيب المنتظمة)

وأفصح عن رغبته فى ازدياد عدد الكتاتيب حتى يعم تعليمها الابتدائي القطر بلغته العربية . ولعمري ان عناية المعارف بالكتاتيب عظيمة وان فائدة البلاد منها فوق ما يظن الذين لا ينظرون لشيء تفعله الحكومة في مصر الى من وجه السياسة وحسبك أنها تجعل الطبقة الدنيا من الاهالي متصلة بالطبقة التي فوقها فيسهل انتقال الافكار والشعور بحاجات الامة من أعلاها معرفة وشعوراً الى أدناها رتبة فى الوجود وذلك تمهيد لابد منه لتكوين الامه اذا وجد من يسعى له سعيه . وكلمة اللورد الوجيزة تؤثر في نفوس الوجهاء والعمد في المساعدة على تكثير الكتاتيب وانجاحها تأثيراً عظيما اذ لا يوجد فى

الارض من يحترم مقام أصحاب السلطة كأهل هذه البلاد . ولا أظن أن لتنظيم الكتائب كما تفعل المعارف غائلة ما الا اذا صح ما سمعه من قلة العناية بحفظ القرآن ، وانقاء هذه الغائلة فرض حتم على مفتشي هذه الكتاتيب وهو في استطاعتهم اذا أرادوا

وقد تكلم اللورد في مسائل أخرى في مصلحة الأهالي ليست من موضوعنا وزار جميع معاهد الحكومة والمدرسة الاهلية فتعجب الناس للفرق بين هؤلاء الاجانب عنهم وبين أمرائهم وحكامهم في القرون الاخيرة

﴿ نشرة إفساد ، أو حيالة صياد ﴾

علمنا أن قد ورد من باريس الى مصر صحيفتان أو نشرتان سريتان إحداهما فرنسية والأخرى عربية يزعم كاتبهما وناشرهما انهما من لجنة عليا لجمعية عربية غرضها فصل البلاد العربية من الخليج الفارسي الى البحر الاحمر من سلطنة الترك وجعلها مملكة مستقلة بمساعدة بعض الدول . وقد اطلعنا على العربية التي كتب عليها انها تعريب الفرنسية فاذا هي طعن في ادارة الترك وسيرتهم بل وإسلامهم وتحريض عليهم وترغيب للعرب في الانسلاخ عنهم . ويزعم الكاتب انه مستعد بجمعيته لعمله من غير اهراق قطرة دم ! وان لجمعيته هذه أعضاء في جميع البلاد العربية ! !

وفي رأينا ان هذه النشرة لا تعدو أمرين احدهما اثارة الهواجس في (يلدز) تمهيداً لأمر تريده بعض الدول وهو المرجوح وثانيهما انه وسيلة من رجل أو نفر من المحتالين بأمثال هذه الوساوس لنيل الرتب والرواتب المالية من السلطان وهو الارجح ولا يبالي هؤلاء المفسدون بما عساه يكون وراء افسادهم من فتح أبواب الايذاء للجواسيس في الولايات العربية لا سيما لمن أرسلت اليهم النشرة اذا وجدت عندهم وان كانوا لا يعرفون مصدرها

وقد كنا نصحنا لسلطاننا في المجلد الثاني من المنار بأن لا يبالي بشيء مما يكتب في الجرائد الطعانة على اختلافها ونحوها هذه النشرات وان لا يحسن الى صاحب جريدة على مدح ، ولا يلتفت لما تحكيه في بلاد الحرية من قدح ، الا لاعطاء او معرفة الحقيقة من المنصفين ، فعدم المبالاة بأصحاب الدسائس والاغراض السافلة هو أكبر عقوبة لهم واحسن اصلاح لغيرهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا نطق السفيه فلا تجبه فان جوابه أن لا يجابا

وما من سلطان أو أمير أو كبير يهتم بأمثال هذا الكلام الا ويسلط على نفسه السفهاء حتى لا يدعون له راحة كما هو مشاهد. ولقد كان أبو الهدى افندي الشهير مغرما بمدح الجرائد ونحوها فسلطها بذلك عليه حتى ذمته أضعاف ما مدحته فلما ترك مكافأة المادح، ومكافحة القادح، صان عرضه، وحفظ غمره وبرضه، وقد تحرشت الجرائد بمختار باشا فلم يأبه بها فتركته وشأنه. ومن كان الطمع فيهم أكبر. كان هذا المسلك في حقهم أوجب،

أما الموعظة التي تؤخذ من أمثال هذه النشرة فهي انه يجب على إخواننا الترك ان يتناسوا مسألة الجنسية والنداء بها ويجعلوا العثمانية مناط الارتباط بسائر شعوب المملكة فانما يمزق الاعداء الدولة باختلاف الجنسية. واذا عنوا باللغة العربية حتى جعلوها لسان الدولة فانهم يجددون لهم قوة وحياة لا تغالب ان شاء الله وهو الموفق

﴿ نقلة أخبار الحرب والثقة بالتاريخ ﴾

نود ان نلفت الناس المرة بعد المرة الى تهافت نقلة أخبار الحرب وتناقضهم ومن ذلك أنهم ذكروا بعد استيلاء اليابانيين على ميناء (بور) آرثر ان حاميتها سلمت المطمورين والقلاع لنفاد المؤن والذخائر الحربية وهلاك معظم الجند وقالوا أن التسليم كان شريفا ثم كروا على هذا الخبر بالنقض واثبتوا ان ذلك التسليم عار عظيم على الروس وانه كان في استطاعتهم الدفاع عدة أشهر أخرى. وكانوا قالوا ان الاسطول الروسي الذي تعطل وأغرق في الميناء لا ينتفع به ثم عادوا فقالوا أنه يسهل استخراج سفنه ماعدا اثنتين منها ويمكن إصلاحها بنفقة قليلة. وكذلك اختلفوا في الذخائر التي غنمها اليابانيون فحقر شأنها بعضهم وعظمه آخرون، وكانوا قد اتفقوا على اطراء استوسل قائد طليعة الروس ثم انقلبوا يسلقونه بألسنة حداد. والجرائد هي ينابيع هذه الاخبار وهي الشركات البرقية. وقد أخذنا من ذلك قاعدة عامة وهي أنه لا يوثق بالاخبار الحربية المختلف فيها وأما ما يتفقون عليه فيوثق به ظناً بعد زمن يمر على الاتفاق وأما الحقيقة بالنتائج المتفق عليها ككون اليابانيين هم الظفر في كل الوقائع. والتاريخ المفسر لهذه قاعدة وجرائد بلادنا في الجملة اجدر بعدم الثقة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

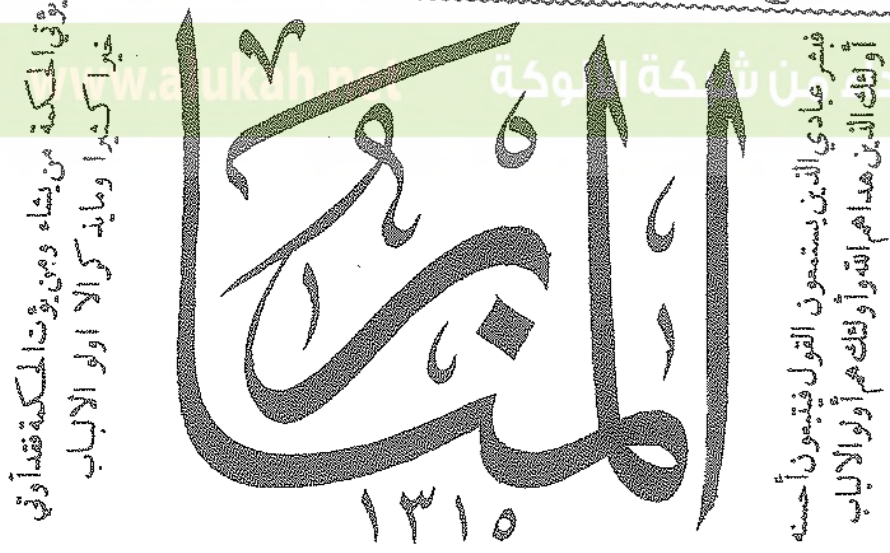

(قال عليه الصلاة والسلام: ان للاسلام صوى و «منارا» كمنار الطريق)

(مصر — الثلاثاء ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٢ — ٢٠ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٥)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى البنان

فتحنا هذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة . اذ لا يسع الناس عامة ، ونشترط على السائل ان يبين لنا اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا . ولمن يمضي على سؤاله شهران أو ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان عندنا سبب صحيح لاغفاله

السواك بعد الصلاة أو عندها

(س ١٠٩) عبد الرحمن أفندي رحمي (بالخرطوم) : رأيت أحد اساتذة العلم يستاك بعد كل صلاة ركعتين فسألته عن ذلك فقال لي: ورد في الحديث الصحيح (كل) من يصلي ركعتين بسواك أفضل ممن يصلي ستين ركعة بلا سواك : فقلت له اني لا أعلم ذلك الا ان استعمال المسواك محمود بعد اليقظة من النوم لإزالة قذارة الاسنان ومنع الرائحة الكريهة من الفم فجئت بهذا ملتمساً إرشادنا الخ

(ج) السواك سنة مؤكدة ووردت أحاديث متعددة باستحبابه عند القيام من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة ومن أصحها حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين وأصحاب السنن «لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» قال النووي السواك مستحب في جميع الاوقات لكن في خمسة أوقات اشد استحباباً عند الصلاة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم وتغيره يكون بأشياء منها ترك الأكل والشرب ومنها أكل ماله رائحة كريهة ومنها طول السكوت وكثرة الكلام . والحديث الذي ذكرتموه رواه الدارقطني في الافراد عن أم الدرداء بلفظ «ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك» وابن زنجويه عن عائشة نحوه لكن بلفظ صلاة بدل ركعتين وهو ضعيف وله طرق تنزيه وليس منها ما ذكرتم

والغرض من سنة السواك تنظيف الاسنان وتطييب الفم كما في حديث «مالكم تدخلون علي قلحا استاكوا» الخ والقلح جمع أقلح وهو أصفر الاسنان . ومن اطلع على كثرة الاحاديث في السواك يكاد يعجب لشدة تأكيدها ويتوهم إذا كان ما لا يطابق البشر وعادات الناس أنها مبالغة ربما كانت غير صحيحة إذ لا حاجة الى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك في هذا الامر الصغير الواضح ولكنه اذا فطن مع هذا الى تقصير الناس في تنظيف أسنانهم وأفواههم حتى المسلمين الذين هم أحق الناس بهذه النظافة وعلم ما لهذا التقصير من الضرر في الصحة لانه من أسباب تأكل الاسنان وسرعة سقوطها وأن هذا سبب لعدم إجادة مضغ الطعام وقلة التلذذ به وبذلك تقل تغذيته وفائدته — ثم فطن الى أن مجرد اقناع الناس بأن هذا الشيء نافع لايحملهم على المواظبة عليه والعناية به حتى يلزموا به بأمر ديني أو يتربوا عليه من الصغر بالالزام والتعويد ، فانه يفهم سر ذلك الحث والتأكيد .

الاستعانة بأصحاب القبور

(أو حديث « إذا ضاقت بكم الأمور . فعليكم بأصحاب القبور)

(س ١١٠) ن . ب . في (سراي بوسنه) انكم تنكرون الاستعانة بأصحاب القبور فضلا عن الاستعانة منهم (كذا) وأوردتم الحجج والدلائل على ذلك الا أنكم لم تقولوا شيئاً في حديث « إذا تحيرتم في الامور فعليكم بأصحاب القبور » الذي اشتهر بين الناس وأورده ابن كمال باشا الوزير — الذي هو من مشاهير العلماء وأئمتهم — في رسالته الاحاديث الاربعين وشرحه على وجه يقنع كل أحد ممن لم يتعمق في العلم منكم بصحة الحديث المذكور ، ومضمونه الاستعانة من أصحاب القبور : (كذا) نرجوكم ان تتفضلوا علينا بحل اشكالنا هذا والاجابة عن الحديث المذكور ولكم الفضل ومنا الشكر ومن الله الاجر

(ج) الحديث لا أصل له ولم يروه المحدثون ولكن ورد في حديث انس عند البيهقي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه قسوة القلب فقال : اطلع في القبور واعتبر في النشور : وقال البيهقي متن هذا الحديث منكر ورواية مكي بن نمير مجهول ولو صح الحديث الذي اورده ابن كمال باشا لكان بمعناه لان من تحير في امره وضاق له صدره فتفكر في اصحاب القبور وكيف تركوا كل شيء كان يهمهم ولقوا ربهم هان عليه الامر ، واتسع منه الصدر ، ولا تهولنك شهرة ان ابن كمال باشا بالعلم فتعجب لايراده حديثا لا اصل له فهو انما اشتهر بفقه الحنفية واكثر هؤلاء الفقهاء لا يعنون بالحديث ولا يعرفون صحيحه وضعيفه وموضوعه ومعروفه ومنكره بل منهم من يزعم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انه لاحاجة اليه مع الفقه الا ان يقرأ للتبرك به ويصرحون بأنه لايجوز العمل به لان ذلك من الاجتهاد الذي حرموه باجتهادهم وانك لترى كتب الفقهاء الذين هم اعظم منه شهرة بهذا الفقه من غير استعانة بالوزارة والامارة قد حشوا كتبهم بالاحاديث الموضوعة كالاحاديث التي اوردها صاحب الدر المختار في مدح الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وغيرها، وقد صرح علماء هذا الشأن بأنه لايجوز لاحد ان يسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم حديثا الا اذا كان هو قد رواه رواية يثق بها او يذكر درجتها او اخذه عن كتب الحفاظ الذين يذكرون ذلك وليس ابن كمال الوزير منهم. ثم ان عبارة الحديث تدل على وضعه لمن ذاق طعم الاساليب العربية الفصيحة فللعمل واضعه من المتأخرين، وناهيك بنكارة متنه ومخالفته لظاهر اصول الدين لاسيما اذا حمل على ما ذكرتم

واذا فرضنا ان الحديث صح وكان معناه ماذكرتم دون ماأولناه به فانا نرجح عليه مايعارضه مما هو اقوى منه كحديث الطبراني مرفوعاً «انه لايستغاث بي إنما يستغاث بالله تعالى» وحديث ابن عباس مرفوعاً «واذا استعنت فاستعن بالله» بل عندنا القطعي كقوله تعالى «وإياك نستعين» فانها نص في عدم جواز الاستعانة بغير الله تعالى كما ان قوله عز وجل «إياك نعبد» نص في عدم جواز عبادة غيره لمكان الحصر في تقديم المفعول. ومن عجائب تحريف المسلمين الجغرافيين لنصوص القرآن القطعية ما أطلعنا عليه بعض الناس في الجريدة المحدثة التي تسمي الظاهر من تأويل (وإياك نستعين) اذ قال المحرف ان الاستعانة على ضربين حقيقية وهي الممنوعة بنص الآية ومجازية كالاستعانة بالموتى الصالحين وهي جائزة لاتمنعها الآية ولايتناولها الحصر فيها. ولو صح هذا لصح ان يقال مثله في «إياك نعبد» ويقال ان العبادة حقيقية ومجازية فالأولى لله والثانية لغيره فيعبد هؤلاء المحرفون غير الله ويسمون عبادتهم مجازية لايخرجون بها من دائرة الاسلام وحظيرة الايمان، ونعوذ بالله من الخذلان، فان هذا الضرب من التحريف للنصوص القاطعة لم يسمع عن امة من الامم اقبح منه ولا يمكن ان يثبت معه دين!! اتظن ان صاحب هذه الجريدة أضاف هذا التحريف الى نفسه حتى لايخشى انخداع العامة به لعدم ثقتهم بهذه الجرائد في امر الدين وعلمهم بجهل اصحابها؟ كلا بل زعم انها جاءته من عالم ازهري، ولا تدري العامة ان رواية الثقة عن المجهول غير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معتبرة فكيف برواية غير الثقة. فمثل هذه الكتب والصحف فسدت الاديان واختل نظام العلم ولذلك نقول تبعا للأئمة المجتهدين انه لايجوز لاحد ان يأخذ في الدين بكلام عالم مالم يعرف دليله فان كان الدليل حديثا شريفا فلا تصح الثقة به الا اذا نقل عن المحدثين الثقاة الذين رووه لتعرف درجته وتمكن مراجعته ، وعلى هذا جرينا في المنار والله المستعان ، دون فلان وفلان ،

تعدد الجمعة عند الشافعية وإعادة الظهر

(س ١١١) مستفيد في (سنغافورا) : حصلت مباحثة احببنا رفعها اليكم لاستجلاء الحقيقة والاستهداء فنرجوكم الاجابة على صفحات المنار . تفضلتم في الجزء التاسع عشر من المنار الهادي بنقل نصوص الامام الشافعي في تعدد الجميع مما لم تكتحل به عيوننا قبل وجزمتم آخر الجواب بأنه لامحل لصلاة الظهر عقب الجمعة في نحو مصر فبعد التأمل وقع لدينا ماجزمتم به موقع الاستحسان وعليه عملنا منذ تيقظنا . ولكن ظهر لبعض طلبة العلم من الشافعية بطرفنا ان مقتضى تلك العبارات ونتيجتها هو ان الذمة لاتبرأ يقينا الا بصلاة الظهر بعد الجمعة في نحو سيقافوره(*) وان من اراد الاقتصار مثلا على الجمعة فقط او الظهر فقط فالاولى له ان يصلي الظهر ويترك الجمعة لانه بالظهر يبرأ يقينا ولا تبرأ ذمته بالجمعة وحدها يقينا . وقال ان مانقلتم عن الشافعي لايفيد سوى مافهمه لا ماذكرتم فهل ما قاله هذا البعض صحيح ام محتمل ام لا ؟ ولتكونوا على بصيرة من سيقافوره نفيدكم انها بلد مستطيل يبلغ طوله نحو ستة أميال انكليزية لكن عرضه لايبلغ نحو نصف طوله وتصلى الجمعة فيه في نحو خمسة عشر مسجدا بعضها مزدحم وباليقين ان المحتاج اليه منها للجمعة هو بعضها وربما كان اقل من النصف لاقلة المسلمين ولا لكثرة تاركي الصلاة منهم بالكلية بل لتهاونهم في حضور الجمعة وقد يظن ان اعتقادهم عدم اجزاء الجمعة منهم يثبط بعضهم ، فافيدونا بالحكم على رأي الشافعي ثم اشرحوا لنا على طريقة المنار ماهي شروط الجمعة التي لاتصح الا بجميعها وتبطل بفقد واحد منها وماهي ادلتها الشرعية الواضحة وبينوها بالعزو الى مخرجيها لتتم الفائدة لمستجديكم واهل هذه الناحية لازلتم هداة للرشاد نافعين للعباد

(*) هكذا يكتب اسم البلد اكثر العرب الذين فيها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(ج) عبارة مختصر المزني ليس فيها ذكر اعادة الظهر على من صلى الجمعة وعلم أنها صليت في مسجد آخر بل هي نص في وجوب التجميع في مسجد واحد وان كان لايسع الناس وانه لايصلى بعد اقامتها في أحد المساجد الا الظهر أي بعد العلم بأنها صليت . وزادتها إيضاحاً عبارة الأم وهي «وأيما (١) جمع فيه اولا بعد الزوال فهي الجمعة وان جمع في آخر ساعة بعد الجمعة كان عليهم ان يعيدوا ظهرا اربعا» فقوله: في آخر ساعة بعد الجمعة : يشعر بأنهم جمعوا مع العلم بأن الجمعة صليت ويؤيده مسألة الاشكال التي اوردها بعد فانها تفيد ان المسألة قبلها مفروضة في صورة العلم . وانما تتأتى مسألة الاشكال التي قالها الامام في صورة الاجتماع والشك في السبق بعد التجميع بأن صلوا في مساجد متعددة معتقدا اهل كل مسجد انهم السابقون او غير عالمين بتجميع غيرهم بالمرة ثم علموا وطرأ عليهم ما اوقعهم في الشك والاشكال ولذلك اوجب عليهم اعادة الجمعة في قول فقال «ولو اشكل عليهم فعادوا فجمعت منهم طائفة ثانية في وقت الجمعة اجزاهم ذلك» وصلاة الظهر في قول آخر وهو الذي ذكرناه هناك عنه اولا وعن الربيع آخرا . وهل المراد من القولين التخيير ام يريد الامام ان الظهر حتم على من لم يتمكن من اعادة الجمعة ام رجع بأحد القولين عن الآخر؟ كل محتمل ولا محل هنا للبحث في الترجيح ، وانما المراد ان الامام لم ينص على ما اذا جمعوا في مساجد متعددة ولم يطرأ عليهم اشكال في السبق بأن احرم اهل كل مسجد بها بناء على ان الاصل عدم سبق غيرهم لهم والاصل في مثل هذه الصلاة الصحة ولم يطرأ مايعارض الاصل

والدليل على تصوير المسألة الاولى فيما قلنا انه ظاهر عبارة الامام وفيما قلناه في المسألة الاخيرة هو ان الصلاة لاتنعقد الا بالنية ومن شروط النية في المذهب تحقق المقتضي فمن احرم بصلاة وهو يشك في دخول وقتها لايصح احرامه فان صلى به يكون عاصيا بعمله ولا يعتد به صلاة . ولا شك ان الشافعية في مصر وسنغافور وبيروت ونحوها من الامصار التي تتعدد بها المساجد يحرمون بصلاة الجمعة وهم معتقدون ان صلاتهم تامة الشروط من دخول الوقت واستيفاء العدد وعدم سبق غيرهم لهم بجمعة في بلدهم ولو احرموا غير معتقدين بأحد هذه الشروط وهم يعتقدون انها شروط

(١) كتبت «ايها» في الجزء ١٩ «أنها» وهو غلط مدرك بالبداهة

www.alukah.net من شبكة الألوكة

(لانهم شافعية) لكانوا عصاة ملاعين بالدين كمن يصلي بغير وضوء وحاشاهم من ذلك

وجملة القول ان الامام منع تعدد التجميع اختيارا مع العلم وصرح بعدم إجزاء جمعة ثانية بعد الأولى فجعل الاعتقاد بأن هذه الجمعة هي الأولى أو عدم العلم بأنها مسبوقة بجمعة صليت قبلها شرطا لصحة الجمعة فمن لم يتحقق عندهم الشرط لايجوز لهم التجميع عنده. فاذا كان أهل الامصار التي تتعدد مساجدها لايتحقق عندهم هذا الشرط فلا يجوز لهم التجميع اذ لاتعقد صلاتهم بالجمعة مع فقد شرطها، وان كان يتحقق لان الاصل عدم السبق كما قلنا كانت جمعتهم صحيحة ولايجوز لاحد ان يصلي عقبها ظهرا. وأما الاقدام على صلاة فريضتين في وقت واحد مع اعتقاد ان كلا منهما واجب كما يفعل أكثر الشافعية في الامصار فما الدليل عليه في قول الامام رحمه الله تعالى بل مقتضى المذهب حرمته

وقد زارنا بعد كتابة ما كتبناه في الجزء التاسع عشر أحد علماء الشافعية المدرسين في الأزهر فقرأه فأعجبه فقلنا له أتظن أحداً ينازع فيه فقال ربما ينازع فيه الضعيف فذكرنا له نحو ما كتبناه آنفاً في النية فقال ان هذا يقنع من عساه يعارض وليتك كتبته . فاذا اقتنع ذلك الطالب في سنغافوره بهذا الايضاح والا فليشرح لنا فهمه ودليله

ثم ان هذا كله مفروض فيما اذا كان التجميع في مساجد تزيد عن الحاجة وقد علم مما كتبه الشبراملسي وغيره ان العبرة بزيادتها عمن تجب عليهم الجمعة لا عن المصلين بالفعل فاذا كانت مساجد سنغافوره دون حاجة المسلمين فيها لو صلوا الجمعة فلا اشكال في صحة الجمعة وعدم وجوب اعادة الظهر . ومن الغريب أن يذهب ذاهب الى ترك هذا الشعار بالمرة ويزعم انه من الاحتياط . وقد اطلعنا في هذه الايام على رسالة في المسألة للشيخ مصطفى الغلاييني البيروتي كانت بيد بعض الازهريين ورغب الينا في نشرها فنحن ننشرها لزيادة الايضاح وسنذكر بعد نشرها ماصح في الكتاب والسنة في صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

باب الفقه في الدين

رسالة (البدعة . في صلاة الظهر بعد الجمعة) للشيخ مصطفى الغلاييني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ملهم الصواب ، ومانح السداد ، ومنزل الكتاب ، لهدي العباد ، نسئلك الاعانة والتيسير ، والهداية والرشاد ، انك على كل شيء قدير ، فاهدنا قويم النجاد ،

أما بعد فاني كاتب في هذه الاوراق اليسيرة ما يتعلق بصلاة الظهر بعد الجمعة كتابة يرتفع بها ستار الاوهام ، وتنقشع عن وجه الحقيقة سحب الظلام ، مقيما على ذلك البراهين القاطعة ، والحجج الواضحة الساطعة ، حتى تجلي الصبح لذي عينين ، ويزول الغطاء والرين ، فتبدو الشمس من برجها مشرقة الوجه ، زاهرة الطلعة ، فلا يبقى حينئذ مقول لقائل ، ولا مجال لمعترض ، فالحق أحق أن يتبع ، وما الحقيقة الا بنت البحث ، وما القصد من هذه السطور الا اظهار الحق ، وتبيان الصدق ، ولا بد للحقيقة أن يعلو منارها ، ويشرق سناؤها ، فتخذل كتائب الباطل وتزهق ، وتفشل انصاره وتمحق ، وقد قال بعض أساتذتنا الاعلام « انما بقاء الباطل في غفلة الحق عنه » آخذا هذا المعنى من قول الله سبحانه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) وقوله جل ثناؤه (ان الباطل كان زهوقا)

والداعي لتحرير هذه الرسالة ان بعض خطباء المساجد في مدينتنا بيروت منع من صلاة الظهر بعد الجمعة في مسجده فاعترض عليه بعض الفقهاء الشافعية وحصل في المسألة أخذ ورد وانقسم طلاب العلم على قسمين فمنهم من يقول بعدمها ومنهم من يقول بوجوبها أو سنيتها ومضى على ذلك أشهر والمسألة في ميدان البحث والانتقاد الى أن ظهرت في هذه الايام رسالة في الموضوع للشيخ المرحوم علي نور الدين الشبراملسي الشافعي حكى فيها اقوال الشافعية في المسألة وحكم بأن صلاة الظهر بعد الجمعة مع التعدد إما واجبة مع التعدد لغير حاجة وإما سنة مع التعدد للحاجة ، وقد سعى في هذه الرسالة بعض المنتسبين للعلم واغرى بعض المثرين بطبعها وتوزيعها على العوام مجانا

وقد جاء في مقدمة الساعي بطبعها من الانتقاد على الخطيب مالا يحمد ذكره ، فقد وصفه بأنه فرق كلمة الخاصة وشوش اذهان العامة ثم اتبع ذلك بقوله « ولا يخفى ما في ذلك من الضرر المبين حيث يؤدي الى شق عصا المسلمين » الى آخر ما قال . على حين

www.alukah.net من شبكة

ان العامة لم تشوش أفكارهم ، ولم تفرق كلمتهم ، وانما تحزب بعض الفقهاء من أمثاله هو الذي نبه أفكار الخاصة ، وشتت أذهان العامة ، على أن هذه المسألة خاصة بالشافعية ومن وافقهم دون غيرهم من المسلمين ، فكيف يقال أنه شق بعمله هذا عصا المسلمين وفرق كلمتهم . واني متكلم في هذه المسألة على ثلاثة ابحاث : البحث الاول في الكلام على تعدد الجمعة . الثاني في الكلام على الظهر بعد الجمعة . الثالث في عرض المسألة على الكتاب والسنة

﴿ البحث الأول في الكلام على تعدد الجمعة ﴾

اعلم أن الفقهاء اختلفوا في تعدد الجمعة على قسمين فمنهم من منع التعدد مطلقا سواء كان لحاجة أم لا وهو غير معتمد في المذهب كما صرحوا به ومنهم من أجاز التعدد بشرط الحاجة وهو الصحيح من المذهب وعليه أكثر الفقهاء . ثم اختلف أصحاب هذا القول في تفسير الحاجة على أقوال فمنهم من قال الحاجة باعتبار من يصليها بالفعل ومنهم من قال الحاجة باعتبار من يغلب حضوره فعلى هذين القولين يكون التعدد في بيروت ونحوها زائداً عن الحاجة لان الذين يحضرونها تكفيهم مساجد أقل من العدة لها : ومنهم من قال الحاجة باعتبار من تصح منه الجمعة ويدخل في ذلك النساء والصبيان ، ومنهم من قال إن الحاجة باعتبار من تلزمه الجمعة وهو المعتمد عندهم . فعلى هذا القول المعتمد وما قبله يكون التعدد في بيروت ونحوها حتى مصر ودمشق لحاجة بل هو أقل من الحاجة

« ولباب القول » أنه ان اعتبرتم أن الجمعة في بيروت ونحوها متعددة لغير حاجة فيجب الاقتصار على ما يكفي الناس لا أن نوجب عليهم صلاة الظهر بعدها لانها عبادة لم يأمر الله ولا رسوله بها ، وان اعتبرتم أنها متعددة لحاجة بناء على القول المعتمد فلا لزوم لصلاة الظهر بعدها لان الامام حينما دخل بغداد صلى فيها الجمعة مع تعددها ولم يصل بعدها الظهر . واعلم أن منشأ هذه الاقاويل ما تعارض من قول الامام الشافعي وفعله فظاهر كلامه أنه لا يجوز التعدد وأما دخوله الى بغداد ووجود أهلها يصلونها بمحلين أو ثلاثة وعدم انكاره عليهم وصلاته معهم سنتين فهو دليل على اقراره التعدد ان كان لحاجة . وأما من قال أن سكوته من باب ان المجتهد لا يرد على مجتهد فمنقوض لانه ان كان لا يجيز التعدد لحاجة بدليل بعد سكوته على ذلك من باب رؤية المنكر وعدم ازالته ونحو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الامام عن ذلك، وان كان يجيز التعدد لحاجة فقد قضي الامر، ومن قال يحتمل ان الشافعي صلى الظهر لا الجمعة أو انه كان يعيد الظهر بعد الجمعة نقول له ان الدين لا يثبت بالاحتمال وان المنقول خلاف ما تحتمل وغير ما تدعي، ولهذا أجاب عنه جمهور أصحابه بأن تعدد الجمعة في بغداد اذ ذاك لمشقة الاجتماع لكثرة أهلها وتبعهم الشيخان كالروياني قال في الحلية «ولا نص فيه للشافعي ولا يحتمل مذهبه غيره» اه أي لم ينص الشافعي على مسألة التعدد في حالة الاضطرار ومذهبه يقتضي جوازه لان المشقة تجلب التيسير، وأما قول المزني في المختصر «ولا يجمع في مصر وان عظم وكثرت مساجده الا في مسجد واحد» فليس فيه ما يدل على عدم جواز التعدد لحاجة فينبغي حمله على حالة السعة والاختيار، دون المشقة والاضطرار، وهي فيما اذا وجد مسجد يجمعهم جميعا لان مسألة الامام في بغداد دليل على ذلك، وصريحة في جواز التعدد عند الافتقار، فسقط قول من قال لا يجوز تعددها ولو في حالة الاضطرار،

وشبهة من قال بعدم جواز تعدد الجمعة هو أنها لم تفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم الا كذلك أي في مكان واحد فلو جاز تعددها لحصل ذلك في زمنه عليه الصلاة والسلام ونقول في الجواب من وجوه

الاول انه لم يكن من حاجة الى التعدد لان مسجد الرسول كان يكفيهم جميعا فلا معنى حينئذ للكثرة لما هو معلوم من أن المسلمين لم يكونوا يبلغون من العدد ما بلغوه بعد زمان النبي والخلفاء الراشدين لكن لما اتسعت دائرة الاسلام وكثرت فتوحاته ودخل الناس فيه أفواجاً أفواجاً في مشارق الارض ومغاربها تعسر عليهم الاجتماع لاقامة الجمعة في مسجد واحد فدعتهم الحاجة الى تعددها عملا بقوله عليه الصلاة والسلام يسروا ولا تعسروا وقوله تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» ولانه ان كان القصد من عدم التعدد شعار الجمعة فالشعار حاصل أيضا مع التعدد لحاجة

الثاني الحرص على الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وسماع خطبه ومواعظه وأوامره ونواهيه وأي مسلم يرغب عن الصلاة مع النبي الى غيره،

الثالث الحرص على اجتماع الكلمة وعدم التفرق بقدر الامكان لان هذا هو من حكم صلاة الجمعة لا يعدل عنه الا لضرورة كضيق المصلى الواحد مثلا. وقد تفلسف بعضهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال يجب اقامة الجمعة في مصلى واحد ولو غير مسجد وان حصل بذلك مشقة من حر أو برد أو مطر الخ، وقد قاس تلك المشقة على مسألة الجهاد والحج وان لم يكن بين المقيس والمقيس عليه جامع ، قال بعض الفقهاء عندنا: وذلك كرمل بيروت ونحوه ، نح نح والجواب عن ذلك أن هذا القول عار عن الدليل ومخالف لعمل الامام الشافعي لأنه لم يأمر أهل بغداد بالاجتماع في غير المساجد بل أقرهم على التعدد للحاجة اليه

اني لاعجب من تجويزهم أو ايجابهم الاجتماع للجمعة في غير المسجد ان لم يمكن فيه لانهم منعوا التعدد بحجة أنها لم تعدد في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يقولون بصحتها في غير المسجد مع أنها لم تفعل في زمن الرسول الا في المسجد (١)

فلعمري ان هذا ترجيح بلا مرجح فتجويزكم للمسألة الأولى يقتضي تجويز الثانية وهو التعدد للضرورة وهو ما أقر عليه الامام الشافعي ولم ينكره، فعدولكم بلا دليل عن عمل الامام ؛ ضرب من التعنت والاوهام ،

على أنه لم ينقل عن المعصوم ولا عن الصحابة مايدل على عدم جواز التعدد وأما من قال ان عدم التعدد في زمنهم دليل على عدم جوازه فنقول له قد أخطأت المرمى فان كثيراً من الامور لم تكن في عهد الرسول ثم دعت الحاجة والوقت الى إيجادها منها ان القرآن لم يكن مجموعاً في عهده صلى الله عليه وسلم ثم رأت الصحابة رضوان الله عليهم ان من اللازم جمعه خشية ضياعه ، وهكذا الأحاديث الشريفة كانت العلماء تتناقلها في الصدور ثم رأوا من المصلحة كتبها في الدفاتر وهكذا أكثر العلوم الدينية والعربية الخ فهل يقال لايجوز فعل ماتقدم ، نعم لايجوز أن نخترع أمراً دينياً لم يكن على عهد النبي اذا لم تحوج الضرورة الى فعله كصلاة الظهر بعد الجمعة مثلا

---

(١) اللهم الا ماورد من اقامتها في غيره اذ كان النبي مسافراً مع الصحابه في بعض الاسفار ولا حجة لهم به لان ذلك كان في السفر لا الحضر فان قالوا نحن نخرج لضرورة الضيق فنقول لهم نحن نعدد للضرورة نفسها والمسئلتان سواء ، على أنهم لا يعملون بهذا الحديث لانهم يوجبون لصحة الجمعة أربعين مقيمين والصحابة اذ ذاك مسافرون فاحتجاجهم بشيء منه وطرح الآخر ضرب من البعد عن الحق وسيأتي معنا توضيح المقام في البحث الثالث ان شاء الله اه منه

ثم ان عدم التعدد في زمانه عليه الصلاة والسلام ليس دليلا على عدم جواز التعدد لانه لم يرد قول يمنعه ، ومن المعلوم المسلم المقرر أن الاصل فى الشيء ان يكون مباحا الا اذا ورد دليل على تحريمه أو كراهته وأي دليل ورد في ذلك ، فالحق الحق عباد الله فالحق أحق ان يتبع ان شريعتكم سهلة سمحة لاتكلف فيها فلا تضيقوا على أنفسكم فنبيكم يقول «الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبه» وقال أيضاً فى حديث آخر «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»

فعلمت مما تقدم ان الحق من مذهب الشافعي رحمه الله تعالى هو جواز تعدد الجمعة متى دعت الحاجة الى ذلك وهو ماتقتضيه قواعد الشريعة المطهرة وان المعتمد في تفسير الحاجة أن العبرة بمن تجب عليهم الجمعة صلوا أم لا فان كانوا لايكفيهم مصلى واحد صلوا في عدد يكفيهم من المساجد ، وعليه فالمساجد التي تقام فيها الجمعة فى بيروت ومصر وماضارعهما من المدن متعددة للحاجة بل هي أقل من الحاجة إذ لو صلى كل من تلزمهم الجمعة لضاقت عليهم المساجد وبقي منهم جم بلا صلاة كما هو المشاهد فى رمضان والاعياد

البحث الثاني فى الكلام على الظهر بعد الجمعة

علمت في البحث السابق الكلام على التعدد وان الحق جوازه. وإنا ذاكرون لك فى هذا الفصل الكلام على صلاة الظهر بعد الجمعة اذا تعددت فنقول: ان ذلك واقع فيما اذا كان تعددها لغير حاجة فان الظهر تلزم بعدها فى صور نذكرها لك قريباً ، وأما اذا تعددت لحاجة فلا ظهر بعدها مطلقاً بل هي باطلة قطعا ان صليت ، ولا يقال تسن الظهر اذا تعددت لحاجة خروجا من خلاف من أوجبها ، لانا نقول بل السنة بل الواجب تركها مراعاة لمن لم يقل بها لانها لم يدل عليها دليل بل هي مخالفة لعمل الامام الشافعي رضي الله عنه لانه لم يصلها في بغداد ولم يؤثر عنه قول فى سنيتها مع التعدد لحاجة فكيف تترك الامام ونعمل بغير قوله ان هذا لمن العجب ، على أن التلقيد للشافعي لالهم حتى يخترعوا أقوالا لم يقلها أو يخالفوه او يقولوا بغير قوله ومع ذلك يقولون هذا مذهب الشافعي وما هو بمذهبه وقد ذكرت لبعضهم ان كتاب «الام» للامام الشافعي يطبع فى هذه الايام فقال

لاحاجة لنا به لأنه لايجوز ان نعمل إلا بكلام المتأخرين ، يعني لايجوز له تقليد الشافعي فاسمع هـذا واعجب ... ، نعم لو ظهر أن كلام الامام مخالف للدليل وكلام اتباعه موافق له يجب أن نترك قول الشافعي ونتبع أتباعه لان الشافعي أمر باتباع الدليل حيثما كان وقد صح عنه أنه قال « اذا صح الحديث فهو مذهبي » ونكون فى هـذه الحالة أيضاً متابعين للشافعي لامناقضين له ويفهم هذا السر من يفهمه ويجهله من يجهله ، ولكنهم يخالفونه فيما لادليل لهـم عليه وذلك من عدم الاطلاع على كلامه وإهمال كتب المتقدمين التي فيها الخير كله ،

وقد قال بعض الفقهاء عندنا معرضاً بالمانعين من صلاة الظهر بعد الجمعه « أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى » على اني أفسح صدري وأفتح أذني لسماع اعتراضه وأجيبه عليه وان كان كلامه مما لاينبغي أن يرد عليه فأقول أرأيت أيها الفقيه لو ان انساناً صلى الظهر ست ركعات مثلا اتدعه يصلي أم تمنعه ؟ ارأيت لو ان جاهلا صلى نفلا ليس له سبب متقدم أو مقارن في وقت من الأوقات المحظور فيها ذلك أتبيح له الصلاة أم تحظرها ؟ ارأيت ارأيت الخ ...

ولنرجع الى بحثنا فنقول: ان مذهب الشافعي عليه الرحمة فى هذه المسألة ان الجمعة إن تعددت لغير حاجة فى البلد الواحد فى مواضع فالجمعة للسابق ويصلي الباقون الظهر لفساد جمعتهم، وان أشكل السابق أعادوا كلهم ظهرا ولو أعادت طائفة منهم الجمعة أجزأهم ذلك ، ومسألة الاشكال لاتتأتى الا اذا اجتمعوا وتذاكروا فظهر لكل فريق منهم ماأوقع فى نفسه الريب والشك في سبقه بالجمعة ، وأما قبل الاجتماع بالفريق الآخر الذي أقام جمعة ثانية وثالثة والتحدث معهم فلا يحصل الشك ، يدل على ذلك ما قاله الشافعي وهو قوله « ولو أشكل ذلك عليهم فعادوا فجمعت منهم طائفة ثانية فى وقت الجمعة اجزأهم ذلك » اه فهل يستقيم ذلك الا بعد الاجتماع والتحدث ؟ والا فكيف يحكمون بفساد جمعتهم كلهم بدون تثبت ؟ وأما اذا لم يعلم السابق ولم يحصل اشكال بل صلى كل فريق ظاناً انه السابق ولم يطرأ عليه ماشككه بسبقه فلا ظهر عليه وجمعته صحيحة وهـذه الصورة لم ينص عليها الشافعي فينبغي حملها على ماقلناه لأن الأصل عدم سبق غيره له ولم يكن هناك مايعارضه فيبقى ما كان على ما كان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على أنه لو فرضنا ان الجمعة في بيروت ونحوها متعددة لغير حاجة ، وان كان الواقع خلافه بناء على القول المعتمد ، فلا تلزم بعدها الظهر أيضا والسبب في ذلك عدم معرفة السابق بالجمعة وعدم الشك بالسبق لان كل انسان يصلي ظانا انه السابق ويذهب لاشغاله ولم يكن هناك اجتماع ولا تحادث في السابق حتى يعلموا فساد جمعتهم او الشك في صحتها بل من الغريب ان الداخل الى المسجد من الغلبة او العامة يوطن نفسه على صلاة الظهر بعد انقضاء صلاة الجمعة بدون تثبت ولا تحقق معتقدين ان الجمعة لا تجزئهم لانها صارت عادة لهم قضى بها التقليد الاعمى الصرف ، وكيف يجوز ان يصلي المرء صلاة معتقداً انها لا تجزئه؟ لعمري لم ينقل عن الشافعي ولا اصحابه ما يجيز ذلك بل ولا عن احد من الأئمة اللهم الا بعض الفقهاء المتأخرين ، الذين لا يجوز تقليدهم لأحد من المسلمين

هذا وممن يقول بعدم لزوم الظهر بعدها من علماء الشافعية الاحياء علمان من اعلامهم وبحران من بحورهم لا يمكن ان ينكر فضلهما او يجحد علمهما وهما الاستاذ العلامة الفقيه المحدث الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي مدينتنا بيروت والشيخ الفقيه الزاهد المفضال خاتمة المحققين في المذهب الذي اطلق عليه لقب الشافعي الصغير الشيخ عيسى الكردي المتوطن في دمشق الشام ، وقد نقل الموجبون اعلانها عن كتاب الكفاية للاستاذ مفتي بيروت المتقدم ما يدل على وجوبها او سنيتها والحقوه برسالة الشبراملسي بعد طبعها وتوزيعها فان كانوا يعتبرون ان كلامه ليس حجة فلا قيمة اذن لهذا النقل ولا حجة لهم به وان كانوا يعتبرون انه حجة فنقول لهم : انه كتب ذلك مسايرة للفقهاء المتأخرين وقد رجع عن هذا القول كما صرح بذلك لمن استفتاه بهذا الخصوص ، وقوله في المسألة هو ما فصلناه سابقا وقد ألف بهذا الخصوص رسالة مطولة جواباً لسائل سأله اسمعني اياها

وقد نقل عدد من اهالي بيروت ان الفهامة المحدث الفقيه علامة وقته المرحوم الشيخ محمد الحوت الكبير البيروتي صاحب التآليف النافعة لم يكن يصلي الظهر بعد الجمعة ابداً ، وكذا ولده العالم الزاهد الشيخ عبد الرحمن احد القائلين بوجوبها قد ثبت باقراره انه لا يصليها في مناظرة جرت بينه وبين بعض القائلين بعدم مشروعيتها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واقبته مرات فلم اره يصليها

وقد رأيت في كتاب الاجوبة العراقية للشيخ الآلوسي العلامة الشهير صاحب التفسير كلاماً في الموضوع قال بعد أن اورد كلام متأخري الشافعية مانصه : وكنت اذ انا شافعي مقلدا هذا القول « وهو جواز تعددها في البلد الواحد » فلم اكن أصلي الظهر بعد الجمعة. نعم كنت احياناً اصليها في بيتي وانكر في قلبي على من يصليها في الجامع بجماعة لما كنت اسمع من كثير من العوام ما يدل على اعتقادهم ان الله تعالى فرض على العباد يوم الجمعة وليلتها ست صلوات . وما كنت ارى منشأ لذلك اظهر من إلزام كثير من الشافعية لاقامة الظهر في المسجد الجامع بجماعة وانا اليوم ارى صلاة الظهر بعدها في البيت للاشتباه في تحقق بعض شروط الصحة واني ليضيق صدري ولاينطلق لساني » اه (لها بقية)

آثار علمية

(كتاب الامامة والسياسة)

كنا نسمع بهذا الكتاب ونرى اسمه في الكتب فنتمنى لو نراه لمكان مؤلفه أبي عبدالله بن قتيبة في العلم وتقدمه في الزمن فهو من أهل القرن الثالث ومن أصحاب الرواية حتى أتاح الله لطبعه في هذه السنة محمد أفندي محمود الرافعي وهو تاريخ للخلفاء الراشدين ومن بعدهم من ملوك المسلمين الى عهد المأمون. والكتاب في انسجام عبارته، وتحري مؤلفه في روايته ، مما لا يستغني المسلم عن قراءته ، ومن قرأه معتبراً يعرف شيئاً من قوة روح الاسلام وكيف أحيا الله به هذه الامة حتى صار يؤثر عنهم من العلم والحكمة وهم لم يدارسوا السياسة ولا تربوا في حجورها — مالا يؤثر مثله عن ملوك أوربا وحكامها على رقيهم المشهود في العلوم الاجتماعية والسياسة وأخذ أممهم على أممهم. ومما نحب توجيه النظر اليه المقارنة بين ملوك المسلمين وامرائهم حتى يعدان صار بنا الخلافة ملكا عضوضا مخالفا لكثير من أصول الاسلام وبين ملوكهم وأمرائهم في هذا الزمن الذي انحطت فيه الامة الى حضيض الهوان. فماذا أورده في ذلك

(دخول سفيان الثوري وسليمان الخواص على أبي جعفر المنصور)

وعما ذكره عن سفيان أنه أجاب أبا جعفر عند ماقال له : الي الي ادن مني: بقوله اني لاأطأ مالاأملك ولا تملك : فقال أبو جعفر : ياغلام ادرج البساط وارفع الوطاء : فتقدم سفيان فصار بين يديه وقعد ليس بينه وبين الارض شيء وهو يقول « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » فدمعت عينا أبي جعفر . ثم تكلم سفيان دون ان يستأذن فوعظ وأمر ونهى وذكر وأغلظ في قوله فقال له الحاجب أيها الرجل أنت مقتول فقال سفيان: وان كنت مقتولا فالساعة : فسأله أبو جعفر مسألة فأجابه . ثم قال سفيان : فما تقول أنت ياأمير المؤمنين فيما أنفقت من مال الله ومال أمة محمد بغير إذنهم وقد قال عمر في حجة حجها وقد أنفق ستة عشر دينارا هو ومن معه « ماأرانا الا وقد أجحفنا ببيت المال » وقد علمت ماحدثنا به منصور ابن عمار ـ وأنت حاضر ذلك وأول كاتب كتبه في المجلس ـ عن ابراهيم بن الاسود عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رب متخوض في مال الله ومال رسول الله فيما شاءت نفسه له النار غدا » فقال أبو عبيد الكاتب : أمير المؤمنين يستقبل بمثل هذا ؟ فقال له سفيان اسكت فانما أهلك فرعون هامان وهامان فرعون . ثم خرج سفيان فقال أبو عبيد الكاتب ألا تأمر بقتل هذا الرجل فوالله ماأعلم أحدا أحق بالقتل منه فقال أبو جعفر : اسكت ياأنوك (أي ياأحمق) فوالله مابقي على الارض أحد اليوم يستحيا منه غير هذا ومالك بن أنس . اه

ومثل هذه الرواية كثير في الكتاب وغيره . هذا وقد كان الامام مالك الذي قال فيه المنصور ماقال يرى عدم صحة بيعته على علمه وفضله لان الحكومة كانت دخلت في طور الاطلاق المخالف للشرع وان لم يكن ثم قانون غير الشرع . فانظر ما أبعد الفرق بين المنصور وأمثاله على علاتهم وبين ملوكنا وامرائنا المتأخرين وهل يطيق أحد منهم ان يسمع من عالم كلمة حق على أنهم قد شرعوا لانفسهم من الحقوق مالم يأذن به الله كتعطيل الاحكام الشرعية واستبدال القوانين بها ومنع الجند والعمال أرزاقهم وهبة ماشاءوا من بيت المال بغير الحق ـ وهذه الاخيرة قديمة عهد . ونوجه أنظار القراء إلى مافي الكتاب من دلائل الحياة الادبية كخطب موسى بن نصير والمقارنة بينها

www.alukah.net شبكة الألوكة

وبين حياتنا اليوم

والكتاب جزءان في مجلد واحد وثمنه عشرة قروش صحيحة واجرة البريد قرش ونصف وهو يطلب من ادارة مجلة المنار ومن المكتبة الأزهرية

نموذج من خطب السيد عبد الحق الاعظمي

نشرنا في الجزء الـ ١٧ من المجلد السادس خطبة من خطب صاحبنا الشيخ عبد الحق البغدادي إمام وخطيب المسجد ذي المنارات في بمبي (الهند) فعلم منها منهاجه في الخطب وأنه ينشئ الخطب إنشاء بحسب حال العصر وما ابتدع المسلمون فيه وما عوقبوا به من البلاء وسوء الحال. وقد كان أرسل الينا طائفة من هذه الخطب ابتغاء نشرها في المنار فلم تمكن من ذلك ثم انتدب بعد ذلك صاحبنا الشيخ عبد الله الحبتيكر الكتبي في بمبي لطبع هذه الخطب ونشرها وهي اثنتا عشرة خطبه ابتغاء تعميم نفعها وحث الخطباء على احتذاء مثالها فله مع الخطيب الشكر والثناء

وقد أرسل الخطيب نسخا من هذا النموذج المطبوع الى أصحاب الجرائد التي سمع بها والى بعض العلماء المشهورين في الاقطار وطلب منهم انتقادها وذلك من دلائل إخلاصه وتوجهه لاحسان عمله. ونقول في هذه الخطب انها أنفع ما رأيناه مطبوعاً وفي مصر من يخطب على هذه الطريقة كالشيخ خالد النقشبندي في جامع (الست الشامية) والشيخ محمد المهدي في جامع عزبان. ولو كان هؤلاء كلهم لا يلتزمون السجع المقفى بل يكتفون بجمل الجمل وحيزة على نحو جمل السجع لكان اولى. ثم ان معظم هذه الخطب في الوعظ العام الاجمالي فلو فصل فيها ما انتشر من البدع والمعاصي وبين فيها المعروف والخير المطلوب لتحسين حال المسلمين كمساعدة الجمعيات الخيرية وكيفية التعليم والتربية ومعاملة النساء ونحو ذلك يكون نفعها أتم فان أكثر الذين يسمعون الكلام العام المجمل من العامة لا يعرفون الغرض منه ولا يدرون ماذا يراد منهم

وقد أعجبني من صاحب النموذج انتقاده ما يأتيه المسلمون من الشيعة وأهل السنة في عاشوراء وانتقدت عليه الشدة في التعبير في بعض المواضع مما له مندوحة عنه والتعريض في قوله: فساء مبارك صباح المسلمين: فهو غير محكم، والتكلف في السجع

وتطويله أحياناً لاسيما الاقتباس كقوله في النبي صلى الله عليه وسلم « ويدعوهم الى توحيد الخالق وتفريده بالعبادة وينقذهم من ضلال عبادة الاصنام التي كانوا عليها عاكفين ، وقال له « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » خلقي أجمعين » ولو أتم الآية لكان خيراً من وصله بها مالا يلائمها من الحشو . واحب له أن يعنى بتصحيح ما يطبعه بعد فان في هذا المطبوع شيئاً من الاغلاط الفاشية في الجرائد وكلام المعاصرين كقوله : تعينت إماماً : ها أنتم قد استقبلتم : — والصواب هاأنتم أولاء — والفراحش المخفية : — والصواب المخفقات : تحصلتم على كذا : والصواب حصلتم —

وقد أرسل الينا طائفة من هذه النسخ للبيع فنحث الخطباء الذين يخطبون من الدواوين المتداولة المملولة المثبطة للهمم أن يحفظوا هذه الخطب ويفضلوها فانها خير من تلك وأنفع . وثمن النسخة أربعة قروش وهي قليلة بالنسبة الى الفائدة لكنها غير قليلة بالنسبة الى الورق والطبع ، وأجرة البريد عشرا القرش (ملبان)

(الزهرة في نظام العالم والامم)

رسالة لطيفة في الزهرة للشيخ طنطاوي جوهري كتبها بأسلوبه المعروف وهو مزج الكلام في الطبيعة ونظام الكون بآيات القرآن الحكيم ولو ألف التلامذة وغيرهم من قراء العربية في عصرنا هذا الاسلوب لانتفعوا بما في هذه الكتب واستلذوه . وفي هذه الرسالة مقارنة بين رأي للامام الغزالي ورأي لجون لبك العالم الطبيعي العصري وبحث في القرآن والمسلمين ومتأخري الافرنج وبحث في جمال النبات ونظام الازهار ، والكلام على الزهر ذي الاقفال والمفاتيح والزهر ذي الحراس والزهر ذي الحنش والزهر ذي السياسة الحقيقية والوهمية والزهر المنظم ونور الزهر . والمؤلف مستعد في الكلام العامي على مؤلفات الافرنج الحديثة ويزيد على ذلك إسناد هذا النظام الى فاعله الحقيقي والتنبيه على سر صنعته ، وبديع حكمته ، فنحث الناس على قراءة كتبه

(دليل مصر والسودان)

يؤلف الافرنج كتباً للممالك يصفونها بها ويبينون مافيها من المعاهد والمشاهد والمصانع والعجائب ويذكرون الكبراء والمشهورين وغير ذلك . ويسمى هذا النوع من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتب بالليل ويمتاز أفراده بالاضافة فيقال دليل فرنسا دليل انكلترا . وبهذه الكتب يعرف أهل الوطن من وطنهم مالم يكونوا يعرفوه بأنفسهم ، وبها يستعين الغرباء على اختبار البلاد إذا جاءوها سائحين وقد ألف غير واحد من الافرنج دليلا لمصر والسودان ولم يمن أحد من ابناء العربية بذلك حتى قام به في هذه السنة « ثابت وإنطاكي » فالفا للقطرين دليلا جعلاه جزئين احدهما تبلغ صفحاته زهاء ثلاثمئة وثانيهما ١٧٦ صفحة وقد ألحقا به كتاب طبائع الاستبداد برمته فكان الكتاب سفراً كبيراً ومجلداً ضخما لاتستغني عنه خزائن الكتب العربية إذ عار علينا أن لا نعرف بلادنا الا من كتب الاجانب . وثمن النسخة من الكتاب أربعون قرشاً صحيحاً ويطلب من أصحابه بمصر

﴿ فتح الملك العلام . في بشائر دين الاسلام ﴾

كتاب جديد في بشائر كتب الانبياء عليهم السلام بدين الاسلام جمعه أحمد أفندي ترجمان . وقد سلك فيه مسلك التدقيق مع النصارى في تحريف كتب العهد القديم لصرفها بشائرها بالاسلام عنه الى غيره وجادلهم بالتي هي أحسن كإقامة الحجة عليهم من كتبهم راجعاً عند الخلاف في التفسير الى العبارات العبرانية . مثال ذلك قول النبي أشعيا « ٤٠ : ٣ صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لإلهنا » الخ فالنصارى حملوا هذا النص على السيد المسيح عليه السلام وهو لم يأت من القفر بل المراد بالقفر البلاد العربية لأن النص العبراني « بعربه » فترجموه بالمعنى حتى لايظهر التحريف . وفي أشعيا أيضاً مما يؤيده « ٢١ : ١٣ وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين ياقوافل الدانيين » . ومما يؤيده في المزامير « ٦٨ : ٤ غنوا لله رنموا لاسمه أعدوا طريقاً للراكب في القفار باسمه » والنص العبراني « بعربوت » بدل في القفار وهي بلاد العرب . وعلى ذلك قس . وصفحات الكتاب تقرب من ثلاثمئة وعبارته في غاية النزاهة فتحث القراء على مطالعته . ونطلب من الذين ينشرون الجرائد والمجلات للدعوة إلى النصرانية والطعن في الاسلام أن يجيبوا عما أورده هذا الكتاب عليهم إن كانوا يعتقدون مايقولون

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ شهادة إسرائيل لاسماعيل ﴾

جواهر التوراة والانجيل * لمحمد بن ابراهيم الخليل

ألف محمد أفندي حبيب رسالة سماها بهذا الاسم ذكر في أولها ان الكتب المقدسة القديمة تكثر فيها الرموز والكنايات ومن هذه الرموز استنبطت البشارات والنذر في كتب الانبياء بالحوادث العظيمة التي جاءت بعدهم وأعظمها ظهور الانبياء والشرائع والنصارى يسمون بشارات الانبياء ونذرهم بالنبوات وتوسعوا في ذلك حتى حولوا كثيراً من أخبارهم المعروفة حوادثها الى حوادث جاءت بعدهم وتحكموا في ذلك كما تحكموا في تحويل بعض الانباء عن المستقبل الى مالا ينطبق عليه . وقد بين محمد افندي حبيب في رسالته هذه أمثلة من ذلك وأظهر خطأ القسوس فيها على نحو ما اشرنا اليه في تقريظ الكتاب السابق وهو قد كان مساعداً لصاحبه على تأليفه لمعرفته اللغة العبرانية .

من ذلك ماجاء في الفصل الخامس من النشيد «١٦ حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبي» قال المؤلف: فلفظ مشتهيات في الاصل العبراني (محمديم) والقواميس العبرانية تقول ان هذه اللفظة لاتفيد مشتهيات ولكن تفيد أنه محمود أو محمد: وتقول ان هذه صريحة في نبينا عليه السلام وليس عندهم بشارة صريحة مثلها في المسيح عليه السلام وقوله قبلها حلقه حلاوة كناية عن فصاحة كلامه ولم يأت نبي بكلام أحلى مما جاء به خاتم الانبياء . وقوله بعدها وهذا حبيبي نص في لقب النبي عليه الصلاة والسلام فانه حبيب الله عز وجل . وقد عزا المؤلف العبارة الى التوراة فيتوهم القارئ انها من الاسفار المنسوبة الى موسى عليه السلام وهي من النشيد كما قلنا . ومنه ماجاء في الفصل الثاني من النشيد «اسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل» وفي الاصل العبراني عبرب بدل جميل أي عربي . ومنه مافي الفصل الثاني من نبوة حجي «٧ وأزلزل كل الامم ويأتي مشتهى كل الامم . فأملأ هذا البيت مجداً. قال رب الجنود» وكلمة مشتهى هذه أصلها العبراني «حمدوت» ومعناه محمد أو محمود وهي من الفعل العبراني «حمد» . ومنه قول المزمور الرابع والثمانين «طوبى لأناس عزهم بك. طرق بيتك في قلوبهم ٦ عابرين في وادي البكاء» والاصل العبراني وادي بكة (وذكر العدد في الرسالة غلطاً) فأبدل لفظ بكا بلفظ (بكة) وهي مكة في نص القرآن . وغير ذلك مما الرسالة تطلب من مؤلفها في دكانه (المعرض العام وبرج بابل بمصر) وثمنها نصف قرش . فنطلب من أصحاب الجرائد والمجلات النصرانية الجواب عنها أو السكوت عنا والا فانهم مشاغبون يقولون مالا يعتقدون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة السنة السابعة

باسم الله وحمده نختم الجزء الرابع والعشرين من هذه السنة كما افتتحنا أول جزء منها باسمه جل ثناؤه ، وحمده وشكره عظمت نعماؤه ، فله الحمد أولا وآخراً ، وباطناً وظاهراً ، بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون

قلنا في فاتحة هذه السنة ان المنار دخل في سن التمييز بالنسبة الى الأشخاص . ذلك أن للأعمال أطواراً كاطوار الناس ـ طفولية ومراهقة وشبابا وكهولة وشيخوخة ، وان العامل ليتقلب في أطوار عمله فيكون في أوله كالطفل أو الغلام الصغير ، وان كان في علمه أو سنه كالشيخ الكبير ، لان حياة التجربة والخبر ، غير حياة النظر والفكر ، وانا لم نقل إن المنار دخل في سن التمييز تواضعا كما يقال ولا عنينا به الخروج عن حدود الخطة التي اختططناها ، أو السبيل التي أشرعناها له وذكرناها بالايجاز في فاتحة العدد الاول من سنته الأولى فان من راجع تلك الفاتحة يعلم ان كل ما كتب في السنوات السبع تفصيل لاجمالها ومن سنة الله تعالى في هذا النوع أن كتابة العلم آلة لاخراجه من حيز الاجمال والابهام ، الى حيز التفصيل والايضاح ، وأن من عمل بما علم ، ورثه الله علم ما لم يعلم ، كما ورد في الحديث الذي ذكرناه في تلك الفاتحة ـ وانما عنينا بالدخول في سن التمييز ان العمل تمانعوا طبيعياً وانا أنشأنا نعرف في هذه المعاملة بيننا وبين الناس ما لم نكن نعلم من أمر الاستعداد للاصلاح الديني والاجتماعي ودرجات ارتقاء الاخلاق والافكار ومبلغ التعاون والتساند والاختلاف في ذلك بين أصناف الناس في قطر واحد والتفاوت بين أهل الاقطار المتعددة

طفولة المنار وتميزه

دخلنا في هذا العمل ونحن على غرارة الاطفال في معرفة الناس ـ اذا أظهر لنا أحد استحسانا اعتقدنا انه مستحسن ، وكنا مسرورين ، واذا بلغنا عن آخر استهجان اعتقدنا أنه مستهجن ، وكنا آسفين عاذرين ، ومتى رأينا من أحد ميلا الى نشر المنار أو الدعوة منه الى ما يدعو اليه ، وثقنا به وعولنا عليه ، ولم يكن في الفكر ولا في القلب شيء ألا ان الامة في حاجة الى الاصلاح وان حوادث الزمان أعدتها له في الجملة وأن الكلام في ذلك والدعوة الى ما يجب يزيدان الامة استعدادا لما به تكون أمة عزيزة ويكون عونا للساعين في سبيل نهضتها ، والعاملين لتكوينها وعزتها ،

بدا لنا من فضل الله تعالى ما كنا نرجو ونحتسب وفوق ما كنا نرجو ونحتسب ، فقد انتشر المنار في جميع الاقطار ولا يزال انتشاره في نمو مستمر من غير سعي ولا دعوة تذكر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبدا لنا من الناس ما علمنا به علم تجربة واختبار أنه لا ينبغي أن يوثق بكلام أحد في أمور الجد والاعمال العامة التي لا حظ فيها لأهواء الأفراد إلا من شهدت له الأعمال والاخلاق بالاختبار الصحيح وقليل ماهم ثم قليل ماهم، وأنه لا ينبغي لمن لا يتبع أهواء الامراء والرؤساء والاغنياء أن يرجو من أحد مساعدة على خدمة الملة والامة بل يجب أن يخشى ويحذر من إيذائهم وفتنتهم

بدا لنا أن من يريد أن يخدم دين الله وعباد الله دون العظماء المترفين يجب عليه أن لا يعتمد في نجاح عمله إلا على تحري الحق والخير والعلم بحاجة الامة الى خدمته وبأن الاحساس والشعور بهذه الحاجة قد دب في نفوس كثير من افرادها وان حركته فيها حركة حية ولا علامة للحياة إلا النمو والزيادة — هذا هو الاساس المتين الذي يجب البناء عليه ولا يشترط معه للنجاح الا حرية العامل وثباته فمتى صادف الداعي الى الحق حرية وثبت على عمله فان فضل الله تعالى كافل له بالنجاح رغماً عن أنوف المبطلين الذين يتعقبونه يضعون في طريقه العقاب ويبغونه العوائر، «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز»

الدعوة الى المنار

بدا لنا ان الدعوة الى العمل الذي يعمل الأمة لا يرجى نفعها الا ممن يعتقد نفع ذلك العمل ويشعر بدافع من الغيرة يدفعه الى الدعوة، ولقد كنا نعرف هذا نظراً واستدلالا ولكن ذلك لم يصدف بنا قبل الاختبار عن الاغترار بأناس مدحوا على هدى، ثم عادوا فذموا عن هوى، وأناس أقبلوا على علم، ثم أعرضوا بغير عذر. وعن الرجاء بمن عهدنا إرسال المنار الى اشخاص على انه كفيل بالتحصيل منهم ومرت السنون، ولم يأت شيء من الكافل ولا من المكفول، وقد وقع لنا هذا من غير واحد ولم يكن ذلك مخادعة بل كان سعيا في النفع ولكنه غير مستوف للشرط فكان ضارا من حيث ينوى به النفع فلا صحابه الشكر على نيتهم الاولى والعذر على اهمالهم الاخير. ولولا أن كتبنا في المجلدات السابقة كلمات تظهر لنا انها كتبت بمداد الغيرة لما نهنا على اغترارنا في آخر هذا المجلد ونصرح الآن بأن العبرة في مساعدة المنار على ما نقول بعد دون ما قلنا قبل تصريحاً أو تلميحاً وانما استفاد المنار من دعوة من رغبوا فيه عن اعتقاد ودافع من شعور الغيرة ودافعوا عنه بمدافعتهم عن اعتقادهم لا حبا في شخص منشئه ولا إرضاء لبعض محبيه، دعاة المنار وانصاره هم أسلم الناس من الظنة، وابرأهم من التهمة، وابعدهم عن الهوى،

www.alukah.net شبكة الألوكة

واقربهم بفضل الله من الهدى ، اذ لا مجال للنوال ، ولا مطمع في جاه أو مال ، ولا وسيلة الى رتبة أو وسام ، ولا رجاء في مدح ولا خوف من ذام ،

مقاومة المنار

للمنار خصما ينفرون عنه ويذمونه فمنهم من يطعن فيه وينفر عنه بقضايا بعض محبيه ، ومنهم من يتجرم عليه تزلفا الى بعض مبغضيه ، ومنهم من يكرهه حسدا وموجدة ؛ ولا يكاد يخفى أمر هذه الاصناف على أحد الا من كان خالي الذهن غير مطلع على حقيقة امرهم وحقيقة ما يطعنون فيه . وان مقاومة أمثال هؤلاء الناس — وان ضخمت ألقابهم — لا تضر الحق الا حيث يحرم الحق من الحرية كبلاد الاستبداد والظلم واما في بلاد الحرية فانها تكون اكبر نفعا له واعون على نشره واعلاء شأنه من المدح والاطراء لان النفوس لا تتوجه الى ما يمدح ويدعى اليه الا بعض توجهها الى ما يذم ويصد عنه ، وانما يعرف الحق بالتوجه اليه ، والاطلاع عليه ، ولذلك تجد أهله لا يجزعون من المناصبة ، ولا يحفلون بالقيل والقال ، ولا يبالون بمحل اهل الكيد والمحال ، وان تفننوا في الاعتداء ، وبالغوا في الافتراء ، وتجد اهل الباطل يجزعون من ذكر اعمالهم ، ويضطربون من معرفة الناس لاحوالهم ، فيبذلون المال لكذبة المؤرخين ، وللشعراء الغاوين ، ليلبسوا الحق بالاباطيل ، ويشغلوا الاذهان بالخلابة والتخييل ، وسيكون التاريخ حكما بيننا وبين من تصدى للمنار من هؤلاء في الدنيا والله خير الحاكمين

ومن الناس من يمقت المنار لان مباحثه ومسائله تبين للناس ما هم عليه من الاباطيل التي اتخذوها وسيلة للرزق وجمع المال ، وسلما للصعود في مراقي الشرف والجاه ، كبعض الدجالين الذين يدعون الولاية والقرب من الله والوساطة بينه وبين عباده يقربونهم اليه زلفى ، ويدفعون عنهم البلاء ، ويستنزلون لهم النعماء ، وكسدنة القبور ، وأكلة النذور ، وكبعض اصحاب الجرائد الذين يخادعون الناس بما يوهمونهم من الدفاع عن بلادهم ، والذود عن حقيقتهم ، والدعوة الى حفظ شريعتهم ، وهم لا شأن لهم في امور البلاد ، ولا قيمة لكلامهم عند اصحاب السلطة والنفوذ ، ولا معرفة لهم بأمر الدين فيقرروا عقائده ، أو يدفعوا الشبه عنه ، او يبينوا حكمه للجاهلين ، ويذكروا بهدايته الجاهلين ، وهؤلاء يعذرون بعداوتهم لنا في دنياهم ، ولا يبالون بأمر اخراهم ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،

ومن الناس من ينفر من المنار ويصد عنه لانه يخالف رأيه او مذهبه في بعض المسائل — وما آفة الاولين والآخرين الا العداء بالخلاف ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالخروج من الخلاف خالفنا رأيهم اومذاهبهم ولكننا لم نبغضهم ولم نعادهم بل نحبهم من حيث يكرهوننا ، ونحترمهم وان كانوا لايحترموننا ، ونعذرهم وهم لايعذروننا ، ولعلنا بهذا نفضلهم ونود لو يساوننا او يفضلوننا ، وهذا الصنف على قسمين مقلد جامد لايقرأ ولا يبحث ولا يطالب بدليل بل يذم ويعيب لانه سمع من يفعل ذلك فصدقه وتبعه ، وذي رأي ونظر يقرأ ويبحث ولكنه رأى مايخالف اعتقاده فظنه ضارًا فكرهه وصد عنه ، وهذا الفريق يكاد يكون نادرا في امتنا لهذا العهد الذى قال فى اهله الشاعر

غوينا فلا الداعى إلى الخير بيننا ... يعان ولا الداعي الى الشر يخذل

بل كثيراً مانرى أناساً يخذلون داعي الخير لأقل شبهة ، ويعينون داعي الشر والفتنة ، ولنا مع من يكره المنار لمخالفة رأيه كلمات ثلاث نقولها في خاتمة هذه السنة

(الاولى) من البديهي ان الخلاف في البشر طبيعي ولا يكاد يوجد اثنان يتفقان فى كل شئ حتى في الامور العامة الظاهرة فمن الجهل ان نجعل امرا طبيعيا لامفر منه سببا للتعادي والتباغض لان ذلك يجعل هذا التعادي دائما مستمرا فى الامة وما استمر التعادي فى امة الا وكانت من الهالكين

(الثانية) إن الذي يخالفك فى أمر من الأمور العامة بأن كنت تخشى ضرره إذا نشر وهو يرجو نفعه يجب عليك أن تتروى فى أمره فلا تقدم على عداوته والصد عن عمله لئلا تكون صادًا عن الحق والخير من حيث لاتعلم بل عليك أن تنظر فى رأيه بامعان وإنصاف فان ظهر لك خطأه فاكتب إليه اوكلمه بما ظهر لك لينشره حيث ينشر رأيه فإما أن تقنعه وترجعه واما أن يقنعك ويرجعك واما أن يعرض الرأيان على الناس فيكونوا هم الحاكمين وأي ذلك كان ، فهو خير من التنازع والخصام ، ولا ينبغي لك أن تخاف على حقك من باطله اذا هما تصارعا معاً فانه ماتصارع شيئان إلا وغلب أقواهما أضعفهما والحق اقوى من الباطل فاذا قذف به عليه دمغه فاذا هو زاهق

(الثالثة) أولى الناس بأن يعامل هذه المعاملة من تدل حاله على أنه يعتقد مايقول وانه يرجو النفع والافادة للأمة، ويخلص لها الخدمة، ومن آية ذلك ترك الدهان والتقرب الى الذين ينال المال والجاه بالتقرب اليهم واتباع أهوائهم والعدول عن ذلك الى مايسيء للمبطلين من الخاصة، ولا يوافق أهواء العامة. وآية أخرى أكبر من أختها وهي انه ينادي دائما بأنه يقبل كل اعتراض وانتقاد وينشره كما ينادي فى كل عام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ضروب الانتقاد على المنار

الانتقاد على المنار على ضربين انتقاد خطة وانتقاد مسائل . فأما الأول فمن الناس من يرى أنه لا ينبغي للمنار الخوض في السياسة وأول من صرح لنا بهذا الرأي الشيخ محمد عبده عند اطلاعه على أول عدد صدر من السنة الاولى ثم انا رأينا رياض باشا على هذا الرأي أيضاً وذلك ان هذين الشيخين الكبيرين يعتقدان أن خوض الجرائد في السياسة قد أضر بهذه البلاد ويودان لو يكون المنار الذي يعتقدان نفعه بعيداً عنها وقد ذكر لنا كل واحد منهما رأيه غير مرة، ولكن السياسة فتنة العالمين وإنه ليصعب على الانسان أن يرى الاهواء تعبث بالامور العامة ويرى أهلها يخفون الحقائق ويموهون على الناس ويغشونهم وهو ساكت لا يجهر قولا ولا يكشف لبساً . على أنا قلما نقصد الى السياسة ونحث فيها وانما نذكر في باب الاخبار والآراء أحياناً بعض المسائل التاريخية والحوائب الطارئة ونذكر وجه العبرة فيها والعبر التاريخية كلها سياسية على أنهما يعنيان السياسة المصرية وهذه قلما نعرض لها أو نلتفت اليها. ومن الناس من ينتقد ذكر الاخبار والادبيات في المنار زاعما انه مجلة دينية لا ينبغي التعرض فيها لغير مسائل الدين وجواب هؤلاء مكتوب على غلاف المجلة منذ وجدت وهو «مجلة علمية أدبية تهذيبية ملية أخبارية»

مسلك المنار السلفي

ومن هذا الفريق من ينتقد على المنار اتباع طريق السلف في الاستدلال على المسائل بالكتاب والسنة ويسمون هذا اجتهاداً ويقولون إن منشئ المنار لا تسلم له دعوى الاجتهاد . ونجيب هؤلاء من وجهين (أحدهما) أن المنار يتكلم في مسائل الدين في أبواب منها باب التفسير ولا ينبغي لمسلم أن يقول انه يجب أن نجعل أحد المذاهب أصلا ونرجع القرآن اليه ونحكمه فيه بل الواجب اعتقاد أن القرآن هو أصل الدين وأساسه، وينبوعه ومصدره، يرجع اليه كل شيء منه وهو لا يرجع إلى شيء لانه فوق كل شيء . ومنها باب الفقه والسؤال والفتوى وهما موضوعان لبيان حكم الدين وأسراره ودفع الشبه والاعتراضات عن الاسلام وإقامة الحجة على المتهاونين بأحكامه وليس يضر الاسلام والمسلمين أن يكون بعض المسائل الاجتهادية في بعض المذاهب منتقداً أو غير

إلخ من شبكة الألوكة www.alukah.net

ظاهر الحكمة أو غير معمول به اذ لابد من هذا وانما يضرنا أن يتوجه الانتقاد الى أصل الكتاب والسنة وأن يكون هذا الاصل مخالفاً للبرهان العقلي في عقائده وللمصلحة في أحكامه . ثم ان المنار قد أنشئ لجميع المسلمين لا لأهل مذهب معين منهم والمسائل ترد اليه من اهل المذاهب المختلفة في الاصول والفروع وهم لا يسألونه عن مذهب معين الا نادراً وانما يسألونه عن أصل الدين وهو الكتاب والسنة ومن يسأله عن مذهب معين يجيبه عنه ان علم والا قال لا أدري بلسان المقال أو بلسان الحال وهو السكوت

(الوجه الثاني) إن رأي المنار ان الوحدة الاسلامية لا تحقق الا بالرجوع الى الكتاب والسنة المتبعة المجمع عليها في امور العقائد والعبادات المحضة كما كان السلف وان يكون الاجتهاد في المعاملات قائما على أصولهما العامة مع مراعاة مصلحة الامة وعرف الزمان كما جرت المذاهب وعدم التفريط في مصلحة الامة لاجل موافقة مذهب دون مذهب وما نذكر من المسائل بأدلتها مع بيان حكمتها وانطباقها على المصلحة نريد به مع الرد على المنكرين بيان النموذج الذي نرى اتباعه جامعاً لكلمة الامة ومحيياً لنشأة الدين فيها ولا نلتزم في ذلك الا موافقة الكتاب والسنة وإجماع الامة فما كتبنا شيئاً يخالف هذه الاصول ولا القياس حيث لم توجد . فاذا كان نشر كل ما يخالف مذهبك أيها المعترض ضاراً فكتب التفسير والحديث ضارة لانها مملوءة بذكر الخلاف والادلة وكذلك أكثر كتب الفقه وللمنار اسوة بها

وأما الضرب الثاني وهو انتقاد المسائل فاننا ننشر في كل سنة ما يرد علينا منه ونذكر رأينا فيه وقد جاءنا في أواخر هذه السنة رسالتان احداهما من فاس ينتقد صاحبها فتوى نشرت في المنار والثانية من الهند ينتقد صاحبها الحنفي ما كتبناه في مسألة اشتراط الولي في النكاح فلم نتمكن من الرد عليهما فأرجأناه الى أجزاء السنة الثامنة . وقد رأينا في جريدة الافكار البرازيلية انتقاداً على ما كتبناه في مسألة تعدد الازواج سنذكر خلاصته ونجيب عنه ايضاه

تقريظ المنار ومدحه

ذكرنا كل ما انتهى الينا علمه من الانتقاد علينا فان كان أحد يعلم انه كتب الينا شيئاً لم نذكره فليذكرنا به . ولكننا لا نذكر ولا نشير إلى تلك التقاريظ والثناء الذي يرد علينا من هذه البلاد ومن المشرقين والمغربين بل نثني على أهله ونشكر لهم حسن ظنهم وثقتهم بالمنار ودعوتهم اليه والله تعالى يتولى مثوبتهم أجمعين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشتركو المنار

زاد عدد المشتركين في هذه السنة كالتي قبلها عدة مئين ونحن نرى أن قراءه خير القراء، وأقربهم الى الوفاء ؛ ولا يزال المنار مستغنيا بالثقة بوفائهم عن الوكلاء — الا أن كثيرين منهم لم يرسلوا الينا القيمة انتظارا لوكيل يطالبهم فعسى ان يتفضلوا بارسالها حوالة على البريد او احد المصارف (البنوك) وقد شغل وكيلنا الفاضل بتونس في هذه السنة عن إنجاز وعده الذي ذكرناه في آخر السنة الماضية وهو يشكو من عسر التحصيل في البلاد البعيدة عن الحاضرة لما في إرسال المحصل اليهم من النفقة فنرجو من هؤلاء ومن جميع من لم يتيسر له التحصيل منهم ان يسعفونا بارسال القيمة حوالة على البريد كما نرجو من همته العالية إنجاز وعده بتسديد حساب السنين الماضية عن قريب

البريد

زادت شكوى القراء في هذه السنة من فقد أجزاء المنار وكثرت مطالبتهم للادارة بعالسهم يصل اليهم . ومنهم من رد عمال البريد أجزاءهم زعما منهم انهم هم الذين رفضوها ثم تبين لنا خلاف ذلك وفقدنا في البريد رسائل ومطبوعات أخرى فلعل هذا الامر لا يعود لئلا يثلم شرف البريد المصري الذي رفعه مديره الهمام

السنة المقبلة

ومما أفادنا الاختبار ان تحامى الوعود الجازمة وانما نذكر ما ننويه على انه بيان للعزم كعزمنا على العود الى انشاء المقالات الاجتماعية والفلسفية في الابحاث المفيدة كبحث (١) الشعور والوجدان ، والفكر والاذعان ٢ الاعداد والاستعداد ٣ تكوّن البيوت ٤ تكون الامم ٥ هلاك الامم ٦ الحياة الزوجية ٧ الحياة الملية ٨ الحياة الوطنية ٩ الزعماء والمصلحون ١٠ ايذاء المصلحين ١١ الاستقلال والتقليد ١٢ التعاون والتخاذل ١٣ تنازع البقاء ١٤ الحياة والموت ١٥ اللغة والحياة ١٦ الذاتان ١٧ الجنسية ١٨ الجمعيات ١٩ السياسة والسائسة ٢٠ الملك والخلافة ٢١ طغيان الاستغناء ٢٢ القوة والحق ٢٣ الدين والدنيا ٢٤ المال والجاه ٢٥ الدنيا والآخرة . وما أشبه ذلك

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا فيما يأتي خير ما وفقنا له فيما مضى وان يقينا زلة القلم وحفظنا من سوء القصد في القول والعمل . وصلاته على المرسلين والحمد لله رب العالمين